في الادبيات

كشكول

المجلد الثالث

من المجموعة المسمّاة بكشكول

مجموعة محتوية على نكات وفوائد ومشتملة على ظرافة وقواعد

جمعها النحرير بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي صاحب خلاصة الحساب

وهو من جبل عامل من نواحي دمشق الشام

ثم دار البلاد واشتغل واستفاد واجتهد

في الفنون وفاق وملأ بصيته الآفاق

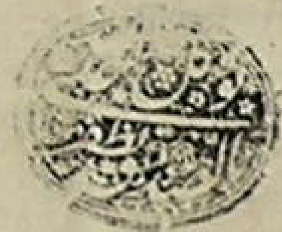
ووصل الى خدمة العباس

في بلدة اصفهان

ومات فيها

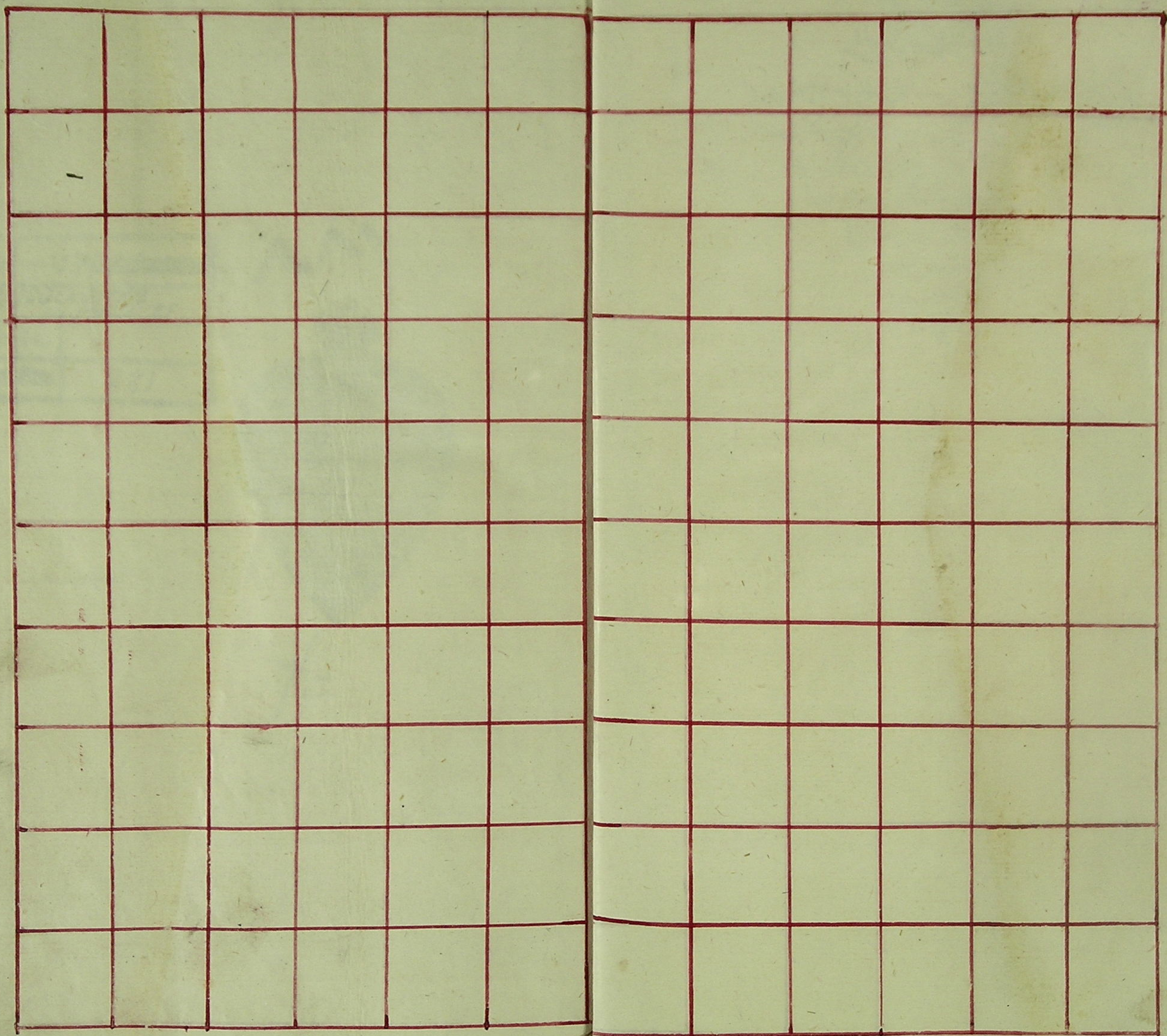
من كتب الفقير علي

غفر له

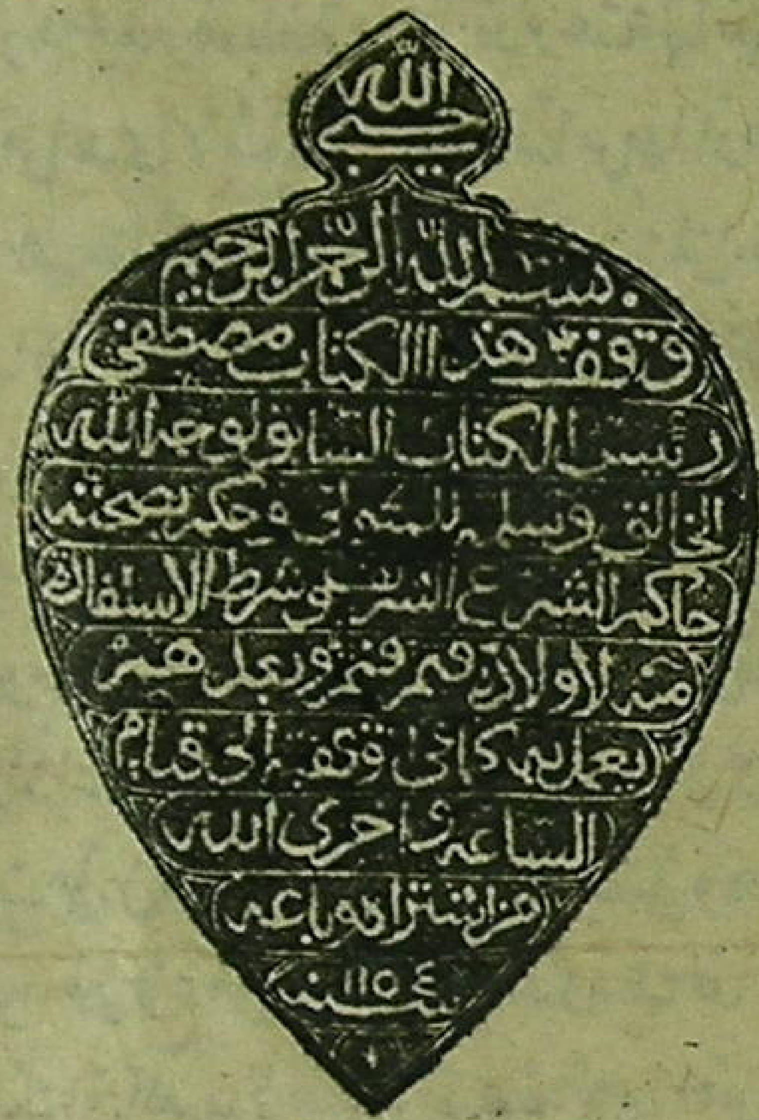


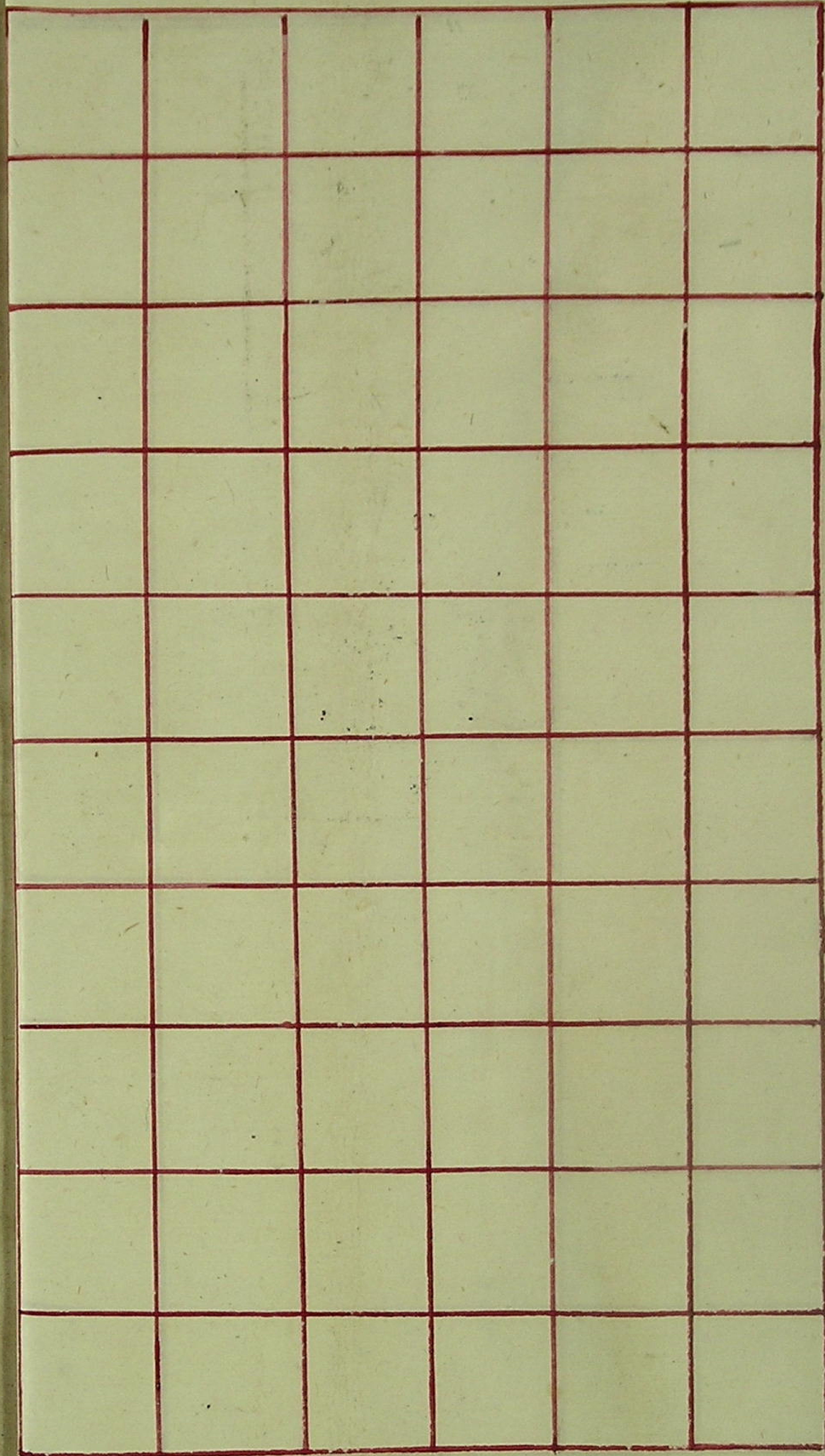
بحمد الله الملك الناصر

محمد عبده مصطفى [illegible]



۸۸۱







كشكول لبهاء الدين العاملي

قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء
وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم
بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها الفايز من
اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته
وغلب شهوته من قبل ان تلقيه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء
مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى جنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها في الحديث عن النبي صلعم
قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ابو حمزة
الثمالي قال رايت علي بن الحسين رضي الله عنه يصلي وقد سقط رداؤه عن
منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك اتدري
بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلوته الا ما اقبل فيها فقلت جعلت
فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل لبعض الاعراب
في تصميم العزايم اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا قايم السيف صاحبا ساغسل
عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا ويصغر في عيني
بلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا من خط س عن عنوان
البصري وكان شيخا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى
مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد رضي الله عنه اختلفت اليه
واحببت ان اخذ عنه كما اخذ عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع
ذلك لي اوراد في كل ساعة من اناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي وخذ
عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده

وقلت

وقلت في نفسي لو تفرس بي خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة
وصليت فيها ركعتين وقلت اسالك بالله ان تعطف علي قلب جعفر وترزقني من علمه
ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن
انس لما اشرب من قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا الى الصلوة المكتوبة حتى
عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت
العصر فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك
فقلت السلام على الشريف فقال هو قايم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبث الا يسيرا
اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر
الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال ابو من قلت ابي عبد الله قال
ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسالتك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في
زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعا لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسالتك
قلت اسال الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله اجابني
في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع
في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب في نفسك اولا
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف
قال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء
ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون
المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجل
اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهيه عنه واذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله
ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير
نفسه الى مدبره هان عليه مصايب الدنيا واذا اشتغل العبد بما امره الله
ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهات مع الناس واذا اكرم الله العبد
بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا
ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقى
قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشيا

فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعماله
ثلثة منها في رياضة النفس وثلثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها
واياك والتهاون قال عنوان ففرغت قلبي له قال اما اللتي في الرياضة فاياك
ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا
اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما ملا
ادمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل له ان
قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسأل
الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لك ومن وعدك
بالخنا فعده بالنصيحة والدعا واما اللواتي في العلم فاسأل اهل العلم ما جهلت
واياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك شيئا وخذ بالاحتياط
في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك
للناس جسرا قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرؤ
ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خط س في الحديث
لا تترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر
منه ان ارباب الاضداد الروحانية اعلا شانا وارفع مكانا من اصحاب الاضداد
الجسمانية فصدق هؤلاء ايضا فيما القوه اليك مما دلت اضدادهم وادى اليه
اجتهادهم كما يصدق اولئك الشريف الرضي رضي الله عنه خذي نفسي يا ريح
من جانب الحمى • ولاقي بها ليلا نسيم ربى نجد • فان بذاك الحي حبي عهدته •
وبالرغم مني ان يطول به عهدي • ولولا تداوي القلب من الم الجوى • بذكر تلاقينا
قضيت من الوجد عن كميل بن زياد قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا
كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل
واي الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال
يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة و
مربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية

الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم
وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها
خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية ولها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم
في شقاء وعز في ذل وفقر في غنا وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم
وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من
روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل
وسط الكل في النهج ان امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال
طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عظيم فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال
سر الله فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق
منه بما في يده سمع رجلان سلعة ينادى عليها فقال احدهما للآخر ان اعطيتني
ثلث ما معك وضممته الى ما معي تم لي ثمنها وقال له الآخر ان ضممت ربع ما
معك الى ما معي تم لي ثمنها طريق هذه المسئلة وامثالها ان يضرب مخرج الثلث
في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحدا فالباقي ثمنها فينقص من الحاصل ثلثه
يبقى ما مع احدهما وهي ثمانية ثم ربعه يبقى مما مع الآخر وهو تسعة قال
امير المؤمنين كرم الله وجهه لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة
بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل
فيها بقول الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولا ينتهي
ويأمر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم
ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان
صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر
وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له
شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة
يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن
العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما

يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من
نفسه ولا يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على
غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي
ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه **قال**
جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر
وعبرة لناظر مفكر **ومن كلامه** كرم الله وجهه عاتب اخاك بالاحسان
اليه واردد شره بالانعام عليه **قال يونس النحوي** الايدي ثلث يد بيضاء
ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء
هي المكافاة على المعروف واليد السوداء هي المن مع المعروف **قال**
بعض الحكماء احق من كان للكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جل في الدنيا قدره
وعظم فيها خطره لانه يستقل لعلو همته كل كثير ويستصغر معها كل كبير
وقال بعضهم اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف اذا ضربت
مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل المخرج المشترك للكسور
التسعة وهي الفان وخمسمائة وعشرون ويقال انه سئل علي كرم الله وجهه
عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب ايام سنتك في ايام اسبوعك كل
مربع هو يزيد على حاصل ضرب جذر كل مربع الذين هما حاشيتاه في جذر الاخر
بواحد ازجر المسيء بثواب المحسنين ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها
من قبل شهوتها فان القلب اذا اكره عمي على كل داخل في باطل ايمان اتم العمل به
واثم الوضيعة من كتم سره كانت الخيرة بيده لم يذهب من مالك ما وعظك
من النهج قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق
له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى دار السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به
من النهج ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا
ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان
يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه **من النهج** قد كان لي فيما مضى اخ في الله وكان

يعظم

لعظمه في عينه صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان لا يلوم احدا حتى يجد العذر في مثله وكان
لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان
ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان
يتكلم وكان اذا بدا له امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق
فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا ان اخذ القليل خير من
ترك الكثير **من كلامه** قال كرم الله وجهه لكميل بن زياد **قال** كميل اخذ
بيدي امير المؤمنين رضوان الله عليه فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها والناس ثلثة
عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع
كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق ها ان ههنا علما
جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون عليه
مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم
ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم
يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا
الى رؤيتهم انصرف بالجميل اذا شئت **لبعضهم** تمنت سليمى ان نموت بحبها • واهون
شيء عندنا ما تمنت **سمع رجل** رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الآخرة فقال له يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت **بشار بن برد**
اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه • واذا انت

لم تشرب مراراً على القذا • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه • فعش واحداً او صل
اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه • **ومن كلام بعض الحكماء** ارخص الوجود
السوء في زمانه • وهذا الكلام قصة مشهورة اوردتها في محلها **الصلاح**
الصفدي وفيه مراعاة النظير والتورية • يا ساحباً ذيل الصبا في الهوى
ابليته في العجو وهو القشيب • فاغسل بدمع العين ثوب التقى • ونقه من قبل عصر
المشيب • للجامع الفرق الذي ابدوه بين البدل وعطف البيان رداً على من لم يفرق
بينهما كالشيخ الرضي يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمتنع جعله
بدلاً كما نصوا عليه واذا قصدت الاسناد الى زيد واتيت بالضارب توطئة
وقد يتكلف بانه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ
ابن دريد لا تحسبن يا دهر اني ضارع • لنكبة تعرقني عرق المدى مارست
من لو هوت الافلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا **لبعضهم** طرباً لتعريض
الحديث بذكركم • فنحن بواد والعدول بواد **روي عن ابن الضحاك** ان ابا نواس
سمع صبياً يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا
فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا يجي صفة الخمر حسنه ثم تأمل ساعة
وانشأ • وسيارة ظلوا عن القصد بعدما • ترادفهم جنح من الليل مظلم •
فلاحت لهم منا على النأي قهوة • كأن سناها نار ضوء تضرم • اذا ما حسوها
اناخوا مكانهم • وان مزجت حثوا الركاب ويمموا **فحدث** محمد بن الحسن
بهذا فقال لا ولا كرامة بل اخذه من قول بعضهم بعض الاعراب ونيل
بهيم كلما قلت غورت • كواكبه عادت فما تتزيل • به الركب اما اومض البرق
يمموا • وان لم يلح فالقوم بالسير جهل • برهان التخليص اورده ابن
كمونة في شرح التلويحات بفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج
احدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة
الى الموازاة فلا بد ان يتخلص عن الخط الاخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهي
بها الخط مع كونه غير متناه **بعض الاعراب** يصف حماري وحش كانا يثيران
في عدوهما غباراً يهيج ويسكن اخرى • يتعاوران من الغبار ملاءة • بيضاء
محكمة هما نسجاها • تطوى اذا وردا مكاناً محزناً • واذا السنابك اسهلت
نشراها **قال** بعض الحكماء الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احد

علينا

علينا اما علة دينية لخوف معاد واما سياسية لخوف اخذ ابو الطيب **فقال**
والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم **قيل** لبعض
الصوفية الا تبيع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فباي شيء
يصطاد • قولهم فلان لا يعرف من بره اي يكرهه من يبره وقولهم فلان
معربد في سكره مأخوذ من العرب وهي حية تنفخ ولا تؤذي **من المستطهري**
قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلاً مع العباس فلما وصلا الى بابه
سمعاه يقرأ ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس
ان نفعنا بشيء فبهذا فناداه العباس اجب امير المؤمنين فقال وما يعمل
امير المؤمنين ثم فتح الباب واطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت
يده عليه فقال آه من يد ما الينها ان نجت من عذاب يوم القيمة ثم قال
استعد للجواب يوم القيمة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة
فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت قتلت امير المؤمنين فقال يا هامان
انما قتله انت واصحابك فقال الرشيد ما سماك هامان الا وقد جعلني فرعون
ثم قال له الرشيد هذه مهر والدتي الف دينار واريد ان تقبلها مني فقال
لا جزاك الله الا جزاك ردها على من اخذتها منه فقام الرشيد وخرج ه
لبعض اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب من ابيات • ولست براء عيب
ذي الود كله • ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا • فعين الرضا عن كل عيب
كليلة • ولكن عين السخط تبدي المساويا **اجوب** الشرط الجازم لم يجل
محل المفرد مع انه في محل جزم • الماتم النسا المجتمعات في خير او شر لا في
المصيبة فقط كما تقوله العامة بل هي المناحة لنا وجهن اي تقابلهن ذكره
في عيون الاخبار مما انشده علي بن موسى الرضا رضي الله عنه للمأمون
من الابيات اذا كان دوني من بليت بجهله • ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من النهى • اخذت بحلمي كي اجل عن المثل **آخر**
ولست كمن اخنى عليه زمانه • فبات على احداثه يتعتب • تلذ له الشكوى وان
لم يجد بها • صلاحاً كما يلتذ بالحك اجرب **من كتاب ادب الكتاب**
الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور او شدة الجزع وليس في الفرح فقط

كما تظنه العامة قال النابغة واراني طربا في اثرهم، طربا كواله او كالمخبل
قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات انكر الفاضل الشارح جواز كون
الجسم الواحد متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه
الحصول في تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزم حصوله دفعة الى جهتين
سواء كان الانتقال بالذات او بالعرض او بهما ثم قال لا يقال انا نرى الرحى
تتحرك الى جهة والنملة عليه كذا الى خلافها لانا نقول لم لا يجوز ان يكون
للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان
مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان والجواب ان الجسم
لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة
تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت وكانت الى جهة واحدة احدثت حركة
متساوية لفضل البعض على البعض او سكونا ان يكن فضل وان كانت في جهات
مختلفة احدثت حركة مركبة الى جهة تتوسط تلك الجهات على نسبتها و
ذلك على قياس ساير الممتزجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد
الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة
قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة قد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة
وكل بسيطة متشابهة ولا ينعكسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى
متحركاتها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس
الى متحرك واحد بالذات بل لو كانت فيها ما هي بالقياس اليه بالذات لكانت
احديها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين
حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن
محال من كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه اذا ملاء البطن عن المباح
عمي القلب عن الصلاح اذا اتتك المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها
اذا رايت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد ايقظك اذا اردت ان تطاع
فسل ما يستطاع اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون اذا هرب الزاهد من
الناس فاطلبه استشر اعداءك تعرف من رايهم مقدار عداوتهم ومواضع
مقاصدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة و
لا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدي العلل والهامة ما كان

يعتقد

تعتقد العرب في الجاهلية ان القتيل اذا اطل دمه ولم يدرك بثاره صاحت
هامته في القبر اسقوني والطيرة التشأم من صوت غراب ونحو ذلك واما
الصفر فهو كالحية يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم اعدى من
الجرب قال بعض الملوك من والانا اخذنا ما له ومن عادانا اخذنا راسه
وقيل في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون
من العقاب ضرب الرقاب قال بعض العارفين الدين والسلطان والجند
والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد قال بعض الحكماء
لابنه يا بني خذ العلم من افواه الرجال فانهم يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون
اجل ما يسمعون م
قال ابو ذر رضي الله عنه يومك جملك اذا قدت راسه اتبعك ساير
جسده يريد اذا عملت في اول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره لبعضهم
ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة
يكتبها عنه بماء الذهب من شرح القانون للقرشي في تشريح الساق قال
والموضعان النابتان من جانبيه في اسفله وهما طرفا القصبتين يسميان
الكوع والكرسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان النابتان
في هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميهما الناس في العرف بالكعبين و
جالينوس غلط من سماها بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين
الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور في
تشريح الكعب اما الكعب فالانسان منه اكثر تكعيبا واشد تهندما مما في
ساير الحيوان وذلك لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج في تحريك قدميه
الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطي على الارض المايلة
الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقه
مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزايدة
واحدة مستديرة يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك ان يتحرك الى جهة
مؤخرة وكان يلزم ذلك فساد التركيب ومصادمة احدى القدمين للاخرى فلا
بد وان يكون بزايدتين حتى يكون واحدا منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة
ولا يمكن ان يكون احدى الزايدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر
مع حركة الانبساط والانقباض للساق بمقدم القدم فلا بد ان يكون هاتان

الزايدتان احدهما يمينًا والاخرى شمالًا ولا بد ان يكون بينهما تباعد له قدر
يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن
ان يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد ان يكون مع قصبتين ولو كان بقدر
مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم ثخينًا جدًا وكان يلزم
من ذلك عظم الساق فلذلك لا بد وان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل
قصبتين واما اعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفي فيه بقصبة
واحدة فلذلك احتيج ان يكون احدى قصبتي الساق منقطعة عند اعلى الساق
فيجب ان يكون النقرتان في هاتين القصبتين والزايدتان في العظم الذي في
القدم لان هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك بيّنا في ان يكون الزوايد
فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والخفة فلذلك كان هذا المفصل بنقرتين
في طرفي القصبتين وزايدتين في العظم الذي في القدم وهذا العظم لا يمكن
ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك
بيّنا في ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدًا لا
يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جدا وغير العقب من باقي عظام
البدن بعيد ان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب ان يكون له هذا
المفصل حادثًا بين طرفي القصبتين والزايدتين في الكعب من كتاب التوضيح
في علم التشريح الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق تحتوي عليه الطرفان
الناتيان من القصبتين ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول الركن وله زايدتان
فوقانيتان الانسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية
تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل به مفصل ينبسط القدم وينقبض
لبعضهم يهجو لنا صديق وله لحية • طويلة ليس لها فايدة • كانها بعض ليالي
الشتا • طويلة معتمة باردة لبعضهم في الاقتباس ان الذين ترحلوا •
نزلوا بعين الساهره • اسكنتهم في مقلتي • فاذا هم بالساهره ولآخر فيه
جاء في الحب زايرا • وعلى مهجتي عطف • قلت جد لي بقبلة • قال خذها ولا
تخف ولآخر فيه زار الحبيب بليل • وبت منه بانس • بات عندي ضجيعي
وما ابرح نفسي ولآخر فيه اهيف كالبدر يصلي • في قلوب الناس نارا •
يمزج الخمر بفيه • فترى الناس سكارى ولآخر فيه هو ابن العدوى

رب

7

رب فلاح مليح • قال يا اهل الفتوه • كفلي ضعف حضري • فاعينوني بقوة •
ولآخر فيه يا عاشقين حاذروا • مبتسما من ثغره • فطرفه الساحر مذ
شككتم في امره • يريد ان يخرجكم • من ارضكم بسحره الصلاح وفيه
تورية اضحى يقول عذاره • هل فيكم لي عاذر • الورد ضاع بخده •
وانا عليه دائر وله كذلك وصاحب لما اتاه الغنى • تاه ونفس المرء
طماحه • وقيل البصيرة منه بدا • تشكرها قلب ولا راحه وله كذلك
اشكو الى الله من امور • يمر دهري ولا تمر • ودام لي مع دوام ليلي •
ما اهما يا حبيب فجر وله في المجون كذلك كم من مليح صغير • على المعنى
تعسر • وما تيسر منه • وصل الى ان تعذر قوله تعالى ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح ليس دالا على ان الكواكب مركوزة في فلك القمر بل
على ان فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفافة الافلاك وكذا قوله تعالى
وجعلناها رجوما للشياطين لا يقتضي ان الكوكب نفسه ينقض ليلزم نقص
الكوكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهب ينفصل عن الكواكب
كما يقتبس من السراج ولم يتم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن
وان فلك القمر ليس فيها الا القمر فلعل اكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة
فيه ومنها تنقض الشهب ابن الفارض هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى
سهل • فما اختاره مضنى به وله عقل • فعش خاليا فالحب راحته عنا •
واوله سقم وآخره القتل • ولكن لدي الموت فيه صبابة • حياة لمن اهوى
علي بها الفضل • نصحتك علما بالهوى والذي ارى • مخالفتي فاختر
لنفسك ما يحلو • فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به • شهيدا والا فالغرام
له اهل • فمن لم يمت في حبه لم يعش به • ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا • وخل سبيل الناسكين وان جلوا • وقل
لقتيل الحب وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل • تعرض قوم للغرام
فاعرضوا • بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا • رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الحب دعوى وما ابتلوا • فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم
وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا • وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى
حسدا من عند انفسهم ضلوا • احبة قلبي والمحبة شافعي • لديكم

اذا شئتم بها اتصل الحبل ، عسى عطفة منكم علي بنظرة ، فقد تعبت بيني
وبينكم الرسل ، احبابنا انتم احسن الدهر ام اسى ، فكونوا كما شئتم انا
ذلك الخل ، اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ، بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ، واصعب شيء غير اعراضكم سهل ،
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ، علي بما يقضي الهوى لكم عدل ،
وصبري صبر عنكم وعليكم ، ارى ابدا عندي مرارته تحلو ،
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ، يضركم لو كان عندكم الكل ،
نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا ، سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو ،
فسهدي حي في جفوني مخلد ، ونومي بها ميت ودمعي له غسل ، هوى
طل ما بين الطلول دمي فمن ، جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل ، تباله
قومي اذ راوني متيما ، وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل ، وماذا عسى عني
يقال سوى غدا ، بنعم له شغل نعم لي بها شغل ، وقال نسا الحي عنا بذكر
من ، جفانا وبعد العز لذ له الذل ، اذا انعمت نعم علي بنظرة ، فلا اسعدت
سعدى ولا اجملت جمل ، وقد صديت عيني برؤية غيرها ، ولثم
جفوني تربها للصدى يجلو ، حديثي قديم في هواها وما له ، كما علمت
بعد وليس له قبل ، وما لي مثل في غرامي بها كما ، غدت فتنة في حسنها
ما له مثل ، حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ، به قسمت لي في الهوى ودمي
حل ، فحالي وان ساءت فقد حسنت بها ، وما حط قدري في هواها به
اعلو ، وعنوان ما فيها لقيت وما به ، شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي ، وكيف ترى العواد من لا له ظل ،
وما عثرت عين على اثري ولم ، تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل ،
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها ، وروح بذكراها اذا رخصت تغلو ،
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ، فان قبلتها منك يا حبذا البذل ،
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ، وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل ،
فلولا مراعاة الصبابة غيرة ، وان كثروا اهل الصبابة او قلوا ،
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ، اليها على راي وعن غيرها ولوا ،
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ، سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا ،

وفي حبها بعت السعادة بالشقا ، ضلالا وعقلي عن هداي به عقل ،
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ، تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا ،
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا ، لعلي في شغلي بها معها اخلو ،
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ، واعدو ولا اغدو لمن دابه العذل ،
وارتاح للواشين بيني وبينها ، لتعلم ما القى وما عندها جهل ،
واصبو الى العذال حبا لذكرها ، كأنهم ما بيننا في الهوى رسل ،
فان حدثوا عنها فكلي مسامع ، وكلي ان حدثتهم السن تتلو ،
تخالفت الاقوال فينا تباينا ، برجم ظنون بيننا ما لها اصل ،
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ، وارجف بالسلوان قوم ولم اسلوا ،
فما صدق التشنيع عنها لشقوتي ، وقد كذبت عني الاراجيف والنقل ،
وكيف ارجي وصل من لو تصورت ، حماها المنى وهما لضاقت بها السبل ،
وان وعدت لم يلحق القول فعلها ، وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل ،
عديني بوصل وامطلي بنجازه ، فعندي اذا صح الهوى حسن المطل ،
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ، وعقد بايد بيننا ما له حل ،
لانت على غيض النوى ورضى الهوى ، لدي وقلبي ساعة منك لا يخلو ،
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم ، ويعتبني دهري ويجتمع الشمل ،
وما برحوا معنى اراهم معي وان ، نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل ،
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا ، وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا ،
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ، ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا ،
من كتاب اعلام الدين تأليف ابي محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن مقدام
ابن شريح بن هاني عن ابيه قال دخل رجل يوم الجمل على علي كرم الله وجهه
فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم
قال يا هذا ان القول في ان الله لواحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا
يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول
القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل
في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد
يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك واما

الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به النوع من ليس له في
الاشياء شبيه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد
انه احدي المعنى يعني انه لا يتجسم في وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك الله
ربنا عز وجل عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين عليا كرم الله
وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لي يا نوف اراقد
ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا و
ماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له
الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة
العشار الذي يعشر اموال الناس والعريف النقيب والشحنة والشرطي المنصوب
من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوبة الطنبور او بالعكس من النهج والله
لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من
ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من
الحطام وكيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه
شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالظلم وعاودني موكدا وكرر
علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف
من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتان
من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتان
من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة
فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك
الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو
اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها

جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم عندي اهون من ورقة في فم جرادة تقضمها
ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله سبحانه من سيئات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع عن امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه اربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس
الى من لا يدنيه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه قال بعض الحكماء
ينبغي للعاقل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم واذا عرف ذلك
عاملهم على قدر ما يقتضيه هذه المعرفة شتم رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه
فقال اياك اعني فقال الحكيم وعنك اعرض من درة الغواص قولهم هاون
غلط اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب ان يقال هاوون
على وزن فاعول لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء لسانه
الحاجري مذ صد وعن عهد وصالي حالا ، لا يبرح دمع مقلتي هطالا
ادعو بلساني يفعل الله به ، قلبي وحشاشتي تنادي لا لا ولـه مازلت
عليه بالكرى محتالا ، حتى وافى خياله محتالا ، لولا حذرا انتباهه بمجيئي
بالقرب به قمت له اجلالا السكاكي يستهجن قول ابي تمام ، لا تسقني
ماء الملام فانني ، صب قد استعذبت ماء بكائي لان الاستعارة التخييلية
فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه
مستندا بانه يجوز ان يكون الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة
بالكناية واضافة الماء تخييلية وانه [قد شبه] تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة
قال ووجهه وجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء
يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الحلبي في حاشية المطول فيه نظر لان
المناسب للعاشق ان يدعي ان حرارة غرامه لا تسكن الا بالملام ولا بشيء
آخر فكيف علل ذلك وجه شبه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في كتاب
المثل السائر ان بعض الظرفاء من اصحاب ابي تمام لما بلغه البيت المذكور
ارسل اليه قارورة وقال ابعث لنا شيئا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير
استضعف هذا النقل وقال ما كان ابو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه
في الاية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان الجناح مناسب
للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على اولاده يخفض جناحه

ويلقيه على الارض وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه و
وانكساره يطاطر رأسه ويخفض يديه الذين هما جناحاه فشبه ذلّه و
تواضعه بحالة الطاير على طريق الاستعاره بالكناية وجعل الجناح قرينة
لها وهو من الامور الملايمة للحالة المشبهة بها واما الملام فليس من هذا القبيل
كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب
ان للبيت محملاً اخر كنت اظن انى لم اسبق الى هذا الوجه حتى رأيته فى التبيان
وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكا ولا تظنن ان تاخر
ذكر ماء البكا لمنع المشاكلة فانهم صرحوا فى قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه
ومنهم من يمشى على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشياً لمشاكلة ما بعده
وهذا المحمل انما يمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم اقول
هذا المحمل اولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين الذين ذكرهما
فى غاية البعد اذ لا دلالة فى البيت على ان الظرف والماء مكروه كما قاله
المحقق التفتازانى فى المطول والتشبيه لا يتم بدونه واما ما ذكره صاحب
المثل الساير من ان وجه التشبه ان الملام قول يعنف به الملوم وهو مختص
بالسمع فنقله ابو تمام الى ما يختص بالحلق كانه قال لا تذقنى الملام ولما كان
السمع يتجرع الملام او لا يتجرع كالحلق الماء صار كانه شبيه به فهو وجه فى غاية
البعد ايضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريباً وغافل الذهن عدم الملايمة
بين الماء والملام هذا وقد اجاب بعضهم على نظر الفاضل الحلبى فى كلام صاحب
الايضاح بان تشبيه الشاعر الملام بالماء فى تسكين نار الغرام انما هو على وفق
معتقد اللوام ان حرارة غرام العشاق تسكن بورود الكلام الملام وليس ذلك
على وفق معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قول ابى الشيص اجد الملامة
فى هواك لذيذة • حباً لذكرك فليلمنى اللوم • او ان تلك النار لا تؤثر
منها الملام اصلا كما قال الآخر • جاؤا يرومون سلوانى بلومهم • عن الحبيب
فراحوا مثل ما جاؤا • فقول الحلبى لان المناسب للعاشق الخ غير جيد
فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول
جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح فى الشراب صريح بانه غير راض بهذا
الجواب انتهى لبعضهم بكرت عليك فهيجت وجداً • هو الرياح واذكرت

بجدا

بجدا • البحر من شوق اذا ذكرت • وانت تركتها عمداً • لبعضهم
واتعب الناس من ذو حال يرقعها • بيد التجمل والاقتار يخرقها قال بعض
الحكما الصبر صبران صبر على ما تكره والصبر على ما تحب والثانى اشدهما
على النفوس لبعضهم قلل ركابك فى العلا • ودع الغوانى للقصور • فمحالفى
اوطانهم • امثال سكان القبور • لولا التغرب ما ارتقى • درر البحور
الى النحور • معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض تضع شظية الكواكب
على مقنطرة ارتفاعه فالمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع
رأس المخروط فان كان شرقيا اقل من ثمانية عشر لم يغرب الشفق بعد او
كثر فقد غرب او مساوياً فابتدا غروبه وان كان غربيا اقل فقد طلع الفجر
او اكثر لم يطلع بعد او مساوياً فابتدا طلوعه وان وقع النظير على خط
وسط السماء فنصف الليل قال القطب فى شرح الشهاب روى ان دعاء
صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمناً كان او كافراً دعاء المظلوم
ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه
وقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل اليس
الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم
قلنا الاية واردة فى دعاء الكفار فى النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب
الدعوة وهذا الخبر الذى اوردناه يراد به فى دار الدنيا فلا تدافع انظر
الى ما تبصره فانه انما يظهر للحس البصر اذا كان محفوفاً بالعوارض المادية
متجلببا بالجلابيب الجسمانية ملازماً لوضع خاص وقدر معين من القرب
والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر فى لس ٣ ٨ ٤ لس ٤ ٣ ٤ ٢ ٢
خالياً عن تلك العوارض التى كانت شرط ظهوره لذلك الحس عرياً عن تلك
الجلابيب التى كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر ابداً انظر الى ما يظهر فى
١ ٣ ١١ ٩ ٥ من صورة العلم وهو امر عرضى يدرك بالعقل او الوهم
ثم هو بعينه يظهر فى ١ س ن ع ٤ بصورة اللبن فالظاهر فى عالم
١ ٣ ١١ ٩ ٥ وعالم ١ ٣ ٥ ٦ ٤ شئ واحد هو العلم لكن تجلى فى كل
عالم بصورة فقد تجد فى عالم ما كان فى اخر عوضاً انظر الى السرور الذى
يظهر فى ١ ٣ ٤ ٥ ١ م بصورة البكا واحدس منه انه قد يسرك فى عالم ما

يسرك فى اخواذا عرفت ان الشئ يظهر فى صورة عالم بصورة
انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال فى النشأة
الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هى
التى تظهر فى صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هى
التى تظهر فى صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على ان قوله تعالى
ان جهنم لمحيطة بالكافرين وزاد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال
فى اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة واعمالهم السيئة وعقايدهم الباطلة
الظاهرة فى هذه النشأة فى هذه الصورة هى التى تظهر فى تلك النشأة فى
صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وكذا قول النبى صلى الله عليه وسلم الذى
ياكل فى آنية الذهب انما يجرجر فى جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم
القيمة الى غير ذلك رأيت فى بعض التواريخ كتب قيصر الروم الى عبد الملك
ابن مروان بكتابا غلظ له فيه وتهدده فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج
وامره باجابته فكتب الحجاج الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه كتابا يتهدده
فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان الله تعالى فى
الارض كل يوم نظرة يقضى بها ثلثمائة وستين امرا فلعل الله ان يشغلك
عنا بامر منها فكتب الحجاج هذا جوابا عن كتاب قيصر وارسله الى عبد الملك
فارسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من احد
من اهل بيتك وانما خرج من اهل بيت نبوة مذكور فى المجلد الخامس من
الكشكول بعبارة اخرى كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع
لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقى قال المعلم الثانى ابو النصر الفارابى
فى رسالة الجمع بين رأى افلاطون وارسطاطاليس ان غرض كل منهما التنبيه
على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع
ولا حقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة
كان بعض اصحاب القلوب يقول ان الناس يقولون افتحوا عينكم حتى تبصروا
وانا اقول غمضوا اعينكم حتى تبصروا معرفة الطالع من الارتفاع
ضع درجة الشمس او جزء الكوكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقيا

اق

اوغربيا فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقى هو الطالع وما وقع
بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل لله در من قال

لا يخدعنك بين طول تجارب • دنيا تغر بوصلها وستقطع •
احلام نوم او كظل زائل • ان اللبيب بمثلها لا يخدع •

من كتاب تهافت الفلاسفة الاقوال الممكنة فى امر المعاد لا تزيد على
خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وان
المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر
اهل الاسلام الثانى ثبوت الروحانى فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين
الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة
تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحانى
والجسمانى معا وهو قول من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين
كالامام الغزالى والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم
ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم
لا فى الملة ولا فى الفلسفة والخامس فى التوقف وهو المنقول عن جالينوس
فقد نقل عنه انه قال فى مرضه الذى مات فيه انى ما علمت ان النفس
هى المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هى جوهر باق بعد
فساد البدن فيمكن المعاد الشيخ الرئيس على بن سينا

• هبطت اليك من المحل الارفع • ورقاء ذات تعزز وتمنع •
• محجوبة عن كل مقلة عارف • وهى التى سفرت ولم تتبرقع •
وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهى ذات تفجع •
انفت وما سكنت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع •
واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • عن ميم مركزها بذات الاجرع •
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع •
تبكى متى ذكرت عهودا بالحمى • بمدامع تهمى ولم تتقطع •
وتظل ساجعة على الدمن التى • درست بتكرار الرياح الاربع •
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح المربع •

اذا قرب الاشيا الينا انفسنا
بالجسمانيات
لنسيانها عالمها وانسها
وهو البدن
لم ترض
الى ملة الطينة البدنية
اى عن اول عالم الارواح
هو البدن وتارة اولها يتكون منه
وهو القلب ويجوز ان يراد بناء الثقل
الكيفيات الاربع ، الروح بخواص
فى العلاقة الظلمانية
والعوائق الجسمانية
لاجل انفعالها

نعت مخلف

العالم العلوي

حتى اذا قرب المسير من الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاى شئ اهبطت من شاهق * عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة * طويت على الفذ اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازم * لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية * بالعالمين فخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع

مدة اتصال النفس والبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله • انعم برد جواب ما انا فاحص • عنه فنار العلم ذات تشعشع حاصل الابيات الستة انها لاى شئ تعلقت بالبدن ان كان لا من تحصيل الكمال فهى حكمة خفية على الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم يقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان اكثر النفوس تفارق ابدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ **الشيخ ابن الفارض**

ارج النسيم سرى من الزوراء * سحرا فاحيى ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه * فالجو منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبة مسندا * عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشى برده * وسرت حميا البرء فى ادوائى
يا راكبا لو جئنا بلغت المنى * عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادى ضارج * متيامنا عن قاعة الوعساء
فاذا وصلت اثيل سلع فالنقى * فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه * مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام اهيل ذياك اللوى * من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء

12

كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته من وجه بدما • يا ساكنى البطحا هل
من عودة • احيى بها يا ساكنى البطحاء • ان ينقضى صبرى فليس بمنقض
وجدى القديم بكم ولا برحاء • ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم • فمدامعى
تربوا على الانواء • واحسرتا ضاع الزمان ولم افز • منكم اهيل مودتى
بلقاء • ومتى يؤمل راحة من عمره • يومان يوم قلى ويوم تنائى
وحياتكم يا اهل مكة وهى لى • قسم لقد كلفت بكم احشائى • حبيكم
فى الناس اضحى مذهبى • وهواكم دينى وعقد ولائى • يا لائمى فى حب
من من اجله • قد جد بى وجدى وعز عزائى • هلا نهاك نهاك عن
لوم امرئ • لم يلف غير منعم بشقاء • لو تدر فيم عذلتنى لعذرتنى
خفض عليك وخلنى وبلائى • فلنا زلى سرح المربع فالشبيكة
فالثنية من شعاب كداء • والحاضرى البيت الحرام وعامرى • تلك الخيام
وساكنى الخشماء • ولفتية الحرم المريع وجيرة السحى المنيع تلفتى وعنائى
حنو بطيبة والعرى وكربلا • وبطوس والزوراء وسامراء • ما جنتهم فى كرة
الا بخلت • وتبدل الضراء بالسراء • فهم هم صدوا ودنوا وصلوا جفوا
غدروا وفوا هجروا رثوا الضناء • وهم عياذى حيث لم تغن الرقى • وهم ملاذى
ان عدت اعدائى • وهم بقلبى ان تنأت دارهم • عنى وسخطى فى الهوى
ورضائى • وعلى مقامى بين ظهرانيهم • بالاخشبين اطوف حول حمائى
وعلى اعتنا فى للرفاق مسلما • عند استلام الركن بالايماء • وعلو مقامى
بالمقام اقام فى • جسمى السقام ولات حين شفاء • وتذكرى اجياد
وردى فى الضحى • وتهجدى فى الليلة الليلاء • عمرى ولو قلبت
بطاح مسيله • قلبا لقلبى الرى بالحصباء • اسعد اخى وغننى بحديث
من • حل الاباطح ان رعيت اخائى • واعد عند مسامعى فالروح ان • بعد
المدى ترتاح للانباء • واذا اذى الم الم بمهجتى • فشذا اعشاب الحجاز
دوائى • اذاد عن عذب الورود بارضه • واحاد عنه وفى نقاه بقائى
وربوع ازنجاجل وربعه • طربى وصارف ازمة اللاواء • وجباله
لى مربع ومراله • لى مربع وظلاله افيائى • وترابه ندى الذكى وماؤه
وردى الرقى وفى ثراه ثرائى • وشعابه لى جنة وقبابه • لى جنة وعلى صفا

صفائی • حیا الحیا تلك المنازل والرُّبی • وسقی لوی مواطن الآلاء •
وسقی المشاعر والمحصب من منی • سُحاً وجاد مواقف الانضاء • ورعی الاله
بها اصحاب الاولی • سامرتهم بمجامع الاهواء • ورعی لیالی الخیف ما
کانت سوی • حلم مضی مع یقظة الاغفاء • واها علی ذاك الزمان وما حوی
طیب المکان بغفلة الرقباء • ایام ارتع فی میادین المنی • جذلاً وارفل
فی ذیول حیائی • ما اعجب الایام توجب للفتی • منحاً وتمحنه بسلب عطائی
یا هل لماضی عیشنا من اوبة • یوماً واسمح بعده ببقاء • هیهات خاب
السعی وانفصمت عری • حبل المنی وانحل عقد رجائی • وکفی غراماً ان
اعیش متیماً • شوقی امامی والقضاء ورائی الصلاح الصفدی
وفیه توریة • املت ان تتعطفوا بوصالکم • فرأیت من هجرانکم ما لا
یری • وعلمت ان بعادکم لابد ان • یجری له دمعی دماً وکذا جری •
وله فی امرأة فی یدها سلسلة • زارت وفی معصمها اذ اتت سلسلة
زادت غرامی وله • وبددت عقلی فی نظمها • ها انا المجنون فی السلسلة
الفلسفة لغة یونانیة معناها محبة الحکمة وفیلسوف اصله فیلا سوف
ای محب الحکمة وفیلا المحب وسوف الحکمة لله در قائله ومن عجبی
ان الصوارم والقنا • تحیض بایدی القوم وهی ذکور • واعجب من
ذا انها فی اکفهم • تأجج ناراً والاکف بحور • کان لابن الجوزی امرأة
تسمی نسیم الصبا فطلقها ثم ندم علی ما کان منه فحضرت یوماً مجلس
وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجباها عنه فانشد
مشیراً الی تلك المرأتین • ایا جبلی نعمان بالله خلیا • نسیم الصبا
یخلص الی نسیمها قال البلاذری کنت من جلساء المستعین اذا
قصده الشعراء فقال لست اقبل الا ممن یقول مثل قول البحتری • ولو ان
مشتاقاً تکلف فوق ما • فی وسعه لسعی الیك المنبر قال فرجعت
الی داری ثم اتیته فقلت له قد قلت فیك مما قاله البحتری فقال هات
فانشدته ولو ان برد المصطفی اذ لبسته • یظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطیته ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناکبه • فامر لی بسبعة
الاف بنی عبد الملك بن مروان باباً للمسجد الاقصی وبنی الحجاج باباً اخر

بازائه فجاءت صاعقة فاحترقت باب عبد الملك وسلمت باب الحجاج
فشق علی ذلك عبد الملك فکتب الیه الحجاج ما مثلی الا کمثل ابنی آدم اذ قربا
قرباناً فتقبل من احدهما ولم یتقبل من الآخر فسری ذلك عنه واذهب حزنه
فی الحدیث لا یکمل ایمان المرء حتی یکون ان لا یعرف احب الیه من ان
یُعرف الصاحب بن عباد رق الزجاج ورقت الخمر • وتشاکلا فتشابه
الامر • فکانما خمر ولا قدح • وکانما قدح ولا خمر قریب من معنی بیت
الصاحب قول بعضهم • وزنا الکاس فارغة وملأی • وکان الوزن بینهما
سواء وقد زاد علیه بعض المغاربة بقوله • ثقلت زجاجات اتتنا فرغا
حتی اذا ملئت بصرف الراح • خفت فکادت ان تطیر بما حوت • وکذا
الجسوم تخف بالارواح کان الامام فخر الدین الرازی فی مجلس درسه
اذ اقبلت حمامة خلفها صقر یرید صیدها فالقت نفسها فی حجره کالمستجیر
بر فانشد ابن عنین ابیاتاً فی هذا المعنی منها • جاءت سلیمان الزمان
حمامة • والموت یلمع من جناحی خاطف • من نبأ الورقاء ان محلکم
حرم وانك ملجأ للخائف • والابیات باجمعها مذکورة فی تاریخ الذهبی
للمأمون وقد ارسل رسولاً الی جاریة کان یهواها • بعثتك مشتاقاً
ففزت بنظرة • واغفلتنی حتی اسأت بك الظنا • ورددت طرفاً فی
محاسن وجهها • ومتعت فی استماع نغمتك الاذنا • ارى اثراً منها
بعینك لم یکن • لقد سرقت عیناك من وجهها حسناً دخل اعرابی
علی النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فانشأ یقول له • یوم
بؤس فیه للناس بؤس • ویوم نعیم فیه للناس نعم • فیمطر یوم
الجود من کفه الندی • ویمطر یوم البؤس من کفه الدم • فلو ان یوم
البؤس فرغ کفه • لبذل الندی لم یبق فی الارض معدم • ولو ان
یوم الجود بین کفه • علی الناس لم یصبح علی الارض مجرم • فاعطاه
مائة بکرة وعشرة افراس وعشرة جوار علی رأس کل جاریة کیس مملوء ذهباً
اوصی طفیل ابنه فقال یا بنی اذا کان مجلسك صیقاً فقل لمن یجلس لعلی
ضیقت علیك فان یتحول فیتوسع مجلسك الصفی ما زال الکحل النوم
فی ناظری • من قبل اعراضك والبین • حتی سرقت الغمض من مقلتی •

ياسارق الكحل من العينين ومن إرسال المثل لبعضهم واطنه ابن الوردي
وتاجر الصوت عشاقه والخوف فيما بينهم ثائر قال على ما اقتلوا ههنا
قلت على عيني يا تاجر ابن المعتز أترى الجيرة الذين تداعوا عند
سير الحبيب للترحال علموا أنني مقيم وقلبي راحل معهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال من الاقتباس
من الرمل فوق خديه للعذار طريق قد بدا تحته بياض وحمرة
قيل ماذا فقلت أشكال حسن فعسى أن أبيع قلبي بنظرة لبعضهم
إذا بر الحب حتى لو تمثله بالوهم خلق لأعياهم توهمه لولا الأنين
ولوعات تحركه لم يدره بعيان من تكلمه أنشد بعض الأعراب
هذه الأبيات عند النبي صلى الله عليه وسلم أقبلت فلاح لها
عارضان كالسبج أدبرت فقلت لها والفؤاد في الهيج هل على
ويحكما إن عشقت من حرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج
إن شاء الله تعالى ومما ينسب إلى ليلى قولها لم يكن المجنون في حالة
إلا وقد كنت كما كانا لكن لي الفضل عليه بأن باح وإني مت كتمانا
ومما ينسب إليها أيضاً قولها باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى
فمت بوجدي فإذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي
علم الموسيقى علم يعرف منه النغم والإيقاع وأحوالها وكيفية تأليف
اللحون واتخاذ الآلات الموسيقارية وموضوعه الصوت من جهة
تأثره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زماناً يجري فيه
الألحان مجرى الحروف من الألفاظ وبسائطها سبعة عشر وأوتارها
أربعة وثمانون والإيقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعاً من تعلم هذا
العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزاً فيه نعم الشريعة المطهرة على شارعها
أفضل الصلاة والسلام منعت من عمليه والكتب المصنفة فيه إنما تفيد أموراً
علمية فقط وصاحب الموسيقى العملي يتصور الأنغام من حيث أنها مسموعة
من الآلات الطبيعية كالحلوق الإنسانية والصناعية كالآلة الموسيقارية
مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم لا إذ لا
اصطكاك في الأفلاك ولا قرع ولا صوت ارشاد لبعضهم تغاني الرجال

على جنبها ومما يحصلون على طائل في تفسير القاضي في قوله تعالى
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع و
فيه نظر لقوله تعالى إني ليحزنني أن تذهبوا به ويمكن أن يدفع بأن المراد أنه
يحزنني قصد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية
الكريمة في قولهم أن لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى في أحادي
ث عن زرارة عن أبي جعفر رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس بالمسجد إذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا
صلاته ليموتن على غير ديني في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اصطرلاب
تضع مرآة على الأرض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة
ومسقط حجرك في قدر قامتك وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك
فالخارج ارتفاع المرتفع طريق آخر تنصب مقياساً فوق قامتك ودون
المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعي وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر
المرتفع في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة
المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه صورة ذات الشعبتين
التي يستعمل بها اختلاف المنظر مبينة في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من
المجسطي للصلاح الصفدي زاد الغمام إذا ما همى يعبر عن عبرتي وانجلى
فجاءت دموعي في فيضها بما لم يكن في حساب السحاب وله في تورية
لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي كما أن رأسي شاب من موقف البين
فإن كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين
من النهج واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى
لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد
أظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا واعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار
فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين
الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائباً يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الأوبة وإن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل

الحق فتزودوا في الدنيا من الدنيا وما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى عبد
ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع
له والشيطان موكل به يزين المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي ان يكون
عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمه ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد
الموت ولا كابة صورة كتاب كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد
نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد يعده فيه بتفويض
المناصب الجليلة اليه وذلك بعد تزهد الغزالي وتركه تدريس النظامية
بسم الله الرحمن الرحيم • ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات •
اعلم ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف احدها العوام
الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فمنعهم الرسول صلى الله عليه
وسلم بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال
والشرف في دين المرء المسلم وثانيها الخواص وهم المرجحون للاخرة العالمون
بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله
صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل
الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا
ان كل شيء نوقد شيء اخر هو من الافلين والعاقل لا يحب الافلين وتحققوا
ان الدنيا والاخرة من بعض مخلوقات الله تعالى واعظم امورها الاجوفان
المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهايم والدواب فليسته مرتبة سنية
فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف عليهم معنى
والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه
الى سواه فهو غير خال من شرك خفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين
الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما راوا
قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها
مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكما ان الطبقة الاولى
عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة

الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ اقول
قد دعاني صدر الوزرا من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه
من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تع
من بغداد وطوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها اقرب من بعض فاسأل
الله تعالى ان يوقظه من نومة الغفلة لينظر في يومه لغده قبل ان يخرج
الامر من يده وفي الكشاف ان الفاتحة تسمى لانها تثنى في كل ركعة هذا
كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيه هذا الكلام وجوه
الاول المراد بالركعة الصلوة من تسمية الكل باسم الجزء الثاني
انها تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل
بركعة عند من يجوزه واما صلوة الجنازة فخارجة بذكر الركعة الثالث
ان في للسببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل
ركعة بركعة لا بسبب السجود كالطمانينة ولا بسبب ركعتين ركعتين
كالتشهد في الرباعية ولا بسبب صلوة صلوة كالتسليم والحق ان هذا
بعيد جدا والجواب هو الاول وقد صرح صاحب الكشاف في سورة الجن و
التنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر اذ لا يخل
بالكلية الادعائية اذ ما من عام الا وقد خص الصلاح الصفدي
وفيه حسن التعليل • لا تحسبوا ان حبيبي بكى • لي رقة بابعد ما تحسبون
فما بكا من رقة انما • اراد ان يسقي سيف الجفون لبعضهم اذا كان وجه
العذر ليس ببين • فان اطراح العذر خير من العذر كان ابو سعيد
الاصبهاني شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه احد قال له
ارفع صوتك فان باذني ما بروحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب
ابن عباد ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وشعره في نهاية من الجودة من ملح
العرب قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت ما لك
لا تذكر اباك فقال ان ابي رجل يحتال لنفسه وان امي امرأة ضعيفة قيل
لبعض الحكما لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل
لعارف خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الان وجب ان لا اخذ حظي منها
لله در من قال هبك بلغت كلما تشتهيه • وملكت الزمان تحكم فيه

هل قصارى الحياة الا الممات ۰ يسلب المرء كلما يقتنيه غيره ۰ متى وعسى
يثني الزمان عنانه ۰ بعثرة حال والزمان عثور ۰ فتدرك اموال وتقضى مآرب
ويحدث من بعد الامور امور **من كلام الاسكندر** ان العقل على باطن
العاقل اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق برهان لطيف لجامع
الكتاب على ان غاية غلظ كل من الميمين بقدر ضعف ما بين المركزين **اقول**
اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعدين محيطيهما بقدر
ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب حر ا ع ه المتماسين على نقطة ا و
قطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا حر وما بين المركزين ب ح لخط حه
ضعف خط دح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز
العظمى نسميها ح دائرة طى فقد تحرك محيطها على قطر العظمى بقدر حركة
مركزها لخطوط اط دح حرى متساوية وخطا اط ى ه متساويان
ايضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي الصغرى من نصفي قطر العظمى
لخط دح الذي كان يساوي خط اط يساوي ى ه ايضا وقد كان
يساوي خط حرى لخط حره ضعف خط دح وذلك ما اردناه و
التقريب ظاهر كما لا يخفى

اللاتناهي بجامع الكتاب — برهان على امتناع

وسميته اللام الفي لو امكن عدم تناهي الابعاد لفرضنا مثلث اطحرح
القائم زاوية ا واخرجنا ضلعي احر ب حرا المتقاطعين على حرا الى غير النهاية
وهمي ع و ه وفرضنا تحرك خط كـ ح ب على خط احره الى غير النهاية
ولا شك ان زاوية الحاده يعظم انا فانا فيحصل فيها زيادات غير متناهية

بالفعل وهي مع ذلك اصغر من زاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان
المثلث لا يساوي قائمتين فتامل **تمامات** عبد الملك الزيات وزير
المتوكل بعد ان عذب بانواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه الابيات
لابا العتاهيه ۰ هو السبيل فمن يوم الى يوم ۰ كانه ما تريك العين في
النوم ۰ لا تعجلن رويدا انها دول ۰ دنيا تنقل من قوم الى قوم ۰ ان
المنايا وان طال الزمان بها ۰ تحول عنك حوما الى ما حوم **حكى**
ثمامه بن الاشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من
احوالهم فرأيت فيهم شابا حسن الوجه كانه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة
انك تقول ان العبد لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر
لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام اليك غلام مك
واولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها او بلية
يجب الصبر عليها قال ثمامه فتحيرت ولم ادر ما اقول فقال وهنا مسئلة
اخرى اسالك عنها قلت هات قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت
اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له اللذة وان قلت قبل النوم فكذلك
فان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامه فبهت ولم استطع له جوابا
فقال لي مسئلة اخرى قلت وما هي قال انك تزعم ان لكل امة نذيرا فمن نذير
الكلاب قلت لا ادري الجواب فقال اما الجواب عن السؤال الاول فيجاز
يقول النعم ثلاثة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية يمكن
التحرز منها كي لا ينظم العار اليها وهي هذه واما المسئلة الثانية فالجواب
عنها انها محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء واما المسئلة الثالثة
واخرج من كمه حجرا وقال اذا عدى عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر
واخطاني قال فانك النذير انها الكلب الحقير فعلمت انه مصاب في عقله
فتركته وانصرفت ولم ار مجنونا بعدها **كان** البهلول جالسا والصبيان
يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال اذيهم له
حمل عصاة وكر عليهم وهو يقول ۰ امن على الكتيبة لا ابالي ۰ افيها
كان حتفي ام سواها ۰ فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال لهم
القوم وولوا الدبر امرنا امير المؤمنين ان لا نتبع موليا ولا نذفف على

جويح ثم جلس وطرح عصاه وقال وألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين كرم الله
وجهه • اني رأيت وفي الايام تجربة • للصبر عاقبة محمودة الاثر •
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة • فالنجح يهلك بين العجز والضجر قال بعض الحكما
انكارك لعدوك ان لا تريه انك تتخذه عدوا عرفنا • الدهر خداع خلوب
وصفوه بالقذا مشوب • فلا تغرنك الليالي • فبرقها الخلوب الكذوب •
اسمعيل المقري الى كم تماد في غرور وغفلة • وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمري ساعة منه تشترى • بملء السما والارض اية ضيعة •
اترضى من العيش الرغيد وعيشه • مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة • فيا درة
بين المزابل القيت • وجوهرة بيعت بابخس قيمة • افان بباق تشتري سفاهة
وسخطا برضوان ونارا بجنة • اانت صديق ام عدو لنفسه • فانك ترميها
بكل مصيبة • ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما • فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها هونا عليك رخيصة • وكانت بهذا منك غير حقيقة • كلفت
بها دنيا كثيرا غرورها • تقابلنا في نصحها بالخديعة • اذا اقبلت ولت
وان هي احسنت • اساءت وان صافت فبالكدورة • وعيشك فيها الف
عام وينقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة • عليك بما يجدي عليك
من التقى • فانك في سهو عظيم وغفلة • تصلي بلا قلب صلوة بمثلها
يصير الفتى مستوجبا للعقوبة • تخاطبه اياك نعبد مقبلا • على غيره
فيها لغير ضرورة • ولو رد من ناجاك للغير طرفه • تميزت من غيظ
عليه وغيرة • تصلي وقد اتممتها غير عالم • تزيد احتياطا ركعة بعد
ركعة • فويلك تدري من تناجيه معرضا • وبين يدي من تنحني غير مخبت •
دنوبك في الطاعات وهي كثيرة • اذا عددت يكفيك عن كل زلة • تقول
مع العصيان ربي غافر • صدقت ولكن غافر بالمشيئة • وربك رزاق
كما هو غافر • فلو لم تصدق فيهما بالسوية • فكيف ترجي العفو من غير توبة
ولست ترجي الرزق الا بحيلة • على انه بالارزاق كفل نفسه • ولم يتكفل
بالانام بجنة • وما زلت تسعى في الذي قد كفيته • وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسيء بي ظنا وتحسن تارة • على حسب ما يقضي الهوى في القضية • وجد

في عضد قابوس وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا
فالثقة الى كل احد عجز وان كان الموت لا بد آتيا فالركون الى الدنيا حمق
وان كان القضاء حقا فالحزم باطل ومن كلام بعض الحكما اذا طلبت
العز فاطلبه بالطاعة واذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع
الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره في شرح الشهاب للراوندي
ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت
قسمة الارزاق قال بعض الفلاسفة الدنيا دار تجاير من عجل فيها فجع
بنفسه ومن اجل فيها فجع باحبته ومن كلام بعض حكماء الهند من ودك
لامر ملك عند انقضائه ومن كلامهم انما يليق للانس المجلس الخاص لا المحفل
العام ومن كلامهم ايضا ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف
لبعضهم يا طالب الدنيا يغرك وجهها • وتندم اذا رأيت قفاها •
من التلويحات عن افلاطون الالهي انه قال ربما خلوت بنفسي كثيرا عند
الرياضات وتاملت احوال الموجودات المجردة عن الماديات • وخلعت
بدني جانبا وصرت كاني مجرد بلا بدن عري عن الملابس الطبيعية
فاكون داخلا في ذاتي لا اعقل غيرها ولا انظر فيما عداه وخارجا عن سائر
الاشياء فحينئذ ارى في نفسي من الحسن والبها والسنا والضيا والمحاسن الغريبة
العجيبة الانيقة ما ابقى معه متعجبا حيرانا باهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم
الاعلى الروحاني الكريم الشريف واني ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من
ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت في موضوع فيها معلق
بها فوق العوالم العقلية النورية فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف
وارى هناك من البها والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبول
نفسه فاذا استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبها ولم اقو على احتماله
هبطت من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى
متعجبا اني كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممتلئة نورا
وهي مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث امر بالطلب والبحث
عن جواهر النفس الشريف والارتقا الى العالم العقلي من الكشاف في آية
الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجر قلت الارجل من بين الاعضاء الثلثة

وارجلكم
قراءة الجر

المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهي
عنه فعطفت على الرابع الممسوح لا ليمسح ولكنه لينبه على وجوب الاقتصاد
في صب الماء قال في الكشف لو اريد المسح لقال الى الكعاب او الى الكعب
لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد
فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان في كل
رجل فصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية
وصاحبها لم يردان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل
للاشخاص في هذا التقابل من التفسير الكبير للامام الرازي جمهور الفقهاء
على ان الكعبين هما العظمان الناتيان من جانبي الساق وقالت الامامية
وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب
الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم
وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة
الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في رجل جميع
الحيوانات فوجب ان يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومن
كعب الرمح المفاصلة في وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب
مما اوصى به امير المؤمنين كرم الله وجهه اولاده يا بني عاشروا الناس
عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود
مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجا بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل
من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه
اليكم فاحذروه من المحاكمات في بحث حركات الافلاك هنا شك وهو انا
اذا فرضنا دائرتين احديهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالجاري
على محور واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السما على نصف النهار
فتلك النقطة لا بد ان يكون دائما على نصف النهار لان المحوي ان حركها الى جهة
الشرق درجة فقد اعادها الحاوي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت
من نقطة الدائرة المحوية وساير نقاطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة
فلا بد ان يكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب اخرى ومن
الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة حقيقية

وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية اي بالاضافة الى نقطة
فرضت خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوي
وان كانت لها حركة في نفسها لا يحدث زاوية بالنسبة الى النقاط الخارجة
عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا لا ترى الا
ساكنة وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحوية
لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقط الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في
نفسها من كتاب الملل والنحل والضابط في تقسيم الامم ان نقول من الناس من
لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا
بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول وبحدود واحكام
وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام
ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة
واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهم المجوس واليهود
والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون من بعض كتب الاشراق
العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل اولا وبالذات وبتدبير
الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من النظام الواقع
وان امكن بكل فرد فرد ما هو الاحسن له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون
مخلا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه ويمثل ذلك بان المعمار اذا
طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل ان يكون
بعض اطرافها مبرزا والبعض الاخر مطبخا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل
حسن مجموع العمارة واذا كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء
ان يكون مجلسا مثلا من كتاب التبيان في المعاني والبيان الاسلوب الحكيم
هو ان يتلقى المخاطب بغير ما يترقبه تنبيها على انه اولى بالقصد قال اتت تشتكي
عندي مزاولة القرى وقد رأت الضيفان ينحون منزلي فقلت كاني ما سمعت
كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجلي وقال القبعثري للحجاج لما توعده
بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب ومنه في قوله
تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم ان المراد منه التكثير وحمله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله

لا زيدن على السبعين من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي قال ابو جعفر الصادق
رضي الله عنه للمفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها
من سر ما اسروا اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان يطلع الحفظة
على ما بينه وبينهم قيل لاعرابي ان الله محاسبك غدا فقال سررتني
يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل حكي انه حاك بعض العارفين ثوبا
وتانق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا
لا تبك فقد رضيت به فقال انما بكائي لذلك بل لاني بالغت في صنعته وتانقت
فيه جهدي فرد علي بعيوب كانت خفية عني فاخاف ان يرد علي عملي الذي
انا اعمله منذ اربعين سنة قيل لبعض العارفين كيف اصبحت قال
اسفا على امسي كارها ليومي متهما لغدي صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها
لبعضهم ارى ناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك اذا املقتم فتاجروا الله
بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا في الحديث
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته وتبقى
اجره برهان على ابطال الجزء مما سنح بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة
من الاجزاء ونخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط
الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع
اما ان يكون بقدر الجزء او اكثر او اقل والكل باطل لاستلزام الاول كون
المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين في جهة متباعدين فيها والثالث
الانقسام من النهج والذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا
سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها
كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل قال ثعلب
حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا رضي الله عنه قال اخبر
تقله لقلت انا اقله تخبر ظن بعض الفضلاء ان ثقبة واحدة في العضادة كافية في
استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذي باللبنة الشمس ويحرك العضادة الى ان

يقع

يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة وعلم بان الارتفاع ما وقعت
عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما يكون على الارتفاع في وقت
اذا كان ظل اللبنة غير متناهية وهو وقت كون سطح الجو في دائرة الارتفاع
ليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل من كتاب ورام
التقى ملكان فتساءلا فقال احدهما للآخر امرت بسوق حوت اشتهاه فلان
اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد التفاضل
بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك
الجذرين لبعضهم من غاب عنكم نسيتموه • وقلبه عندكم رهينة •
وجدتكم في الوفا ممن • صحبته صحبة السفينة • ولكثير من قصيدة
عباد مكة والذين رأيتهم • يبكون من خوف المعاد قعودا • لو يسمعون
كما سمعت حديثها • خروا لعزة ركعا وسجودا قولهم لا تقبل
منه صرف ولا عدل الصرف التوبة والعدل الفدية لا يقال للعلف
حشيش الا اذا يبس من كتاب غرر الحكم من كلام امير المؤمنين كرم الله
وجهه الصديق انسان هو انت الا انه غيرك المرأة شر كلها وشر
ما فيها انه لا بد منها الشركة في الملك تؤدي الى الاضطراب والشركة في
الرأي تؤدي الى الصواب السبب الذي ادرك العاجز به بغيته هو الذي
اعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا
عصاك اختر من كل شيء جديده ومن الاخوان اقدمهم احيوا المعروف
باماتته فان المنة تهدم الصنيعة اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه
الصواب تخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الاجتهاد
اذا ابيض اسودك مات اطيبك قال يحيى بن معاذ في مناجاته الهي
يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال
على الاخلاص وكيف لا احذرها وانا بالآفات معروف واجدني في الذنوب
اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف من كتاب
ادب الكتاب مما جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال
رباعية وكذا الكراهية والرفاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ومن
ذلك الدخان والقدوم ومما جاء ساكنا والعامة يحركه يقال في اسناني

حلقة وحلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام
الا حلقة الشعر جميع جمع حالق نحو كفرة جمع كافر ومما جاء مفتوحا والعامة
تكسره الكتاب والعقار والدجاج وفص الخاتم ومما جاء مكسورا والعامة
تفتحه الدهليز والانفحة والضفدع ومما جاء مضموما والعامة تفتحه
على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطريق قال الله تعالى
ومن الجبال جدد بيض ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره المصيران جمع
مصير نحو جربان جمع جريب قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان
رأى برهان ربه وروي في عنوان الاخبار عن ابي الحسن الرضى رضي الله
عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى
وهم بها هو جواب لولا اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما تقول
قتلتك لولا اني اخاف الله اي لولا اني اخاف الله لقتلتك وح فلا يلزم
كونه عليه السلام قد هم بالمعصية اصلا كما هو شان النبوة **اقول**
واما ما ذكره بعض المفسرين من ان جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بانها
في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وان الشرط مع ما في حيزه من الجملتين
في حكم الواحدة ولا يجوز تقديم بعض اجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري
لا مستند له في كلام المتقدمين من ائمة العربية وحجته المذكورة لا تخفى
ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولان ضويقنا
في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له كما في نحو ان
قام زيد **قال** في الكشاف فان قلت كيف جاز على نبي الله ان يكون منه
هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة و
نازعته اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم به والقصد كما تقتضيه صورة
تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزايم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر
في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم
يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا
عند الله لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء بالامتناع
وشدته ثم ان اكثر التشنيع على من فسر الهم بانه حل الهميان وجلس
معها مجلس المجامع وعلى من فسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها

فلم يكترث فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع حتى
مثل له يعقوب عاضا على انملته او بانه ضرب في صدره فخرجت شهوته
من انامله او بانه صيح به لا تكن كالطاير كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له
او لانه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنى انه كان
فاحشة وساء سبيلا ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم
ينجع فقال الله لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبرئيل فلم ابتيه
وهو يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء
او بانه رأى تمثال العزيز او بانه قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته و
قالت استحيي ان يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي
من السميع البصير العليم بذات الصدور **ثم قال** جار الله وهذا ونحوه
مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل
والتوحيد ليسوا من مقالاتهم بحمد الله من سبيل ولو وجدت من يوسف عليه
السلم ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته
وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم
كيف وقد اثنى عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض
وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه
القبح حتى استحق من الله الثناء فيما انزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي
هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب
سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل
ابرهيم وليقتدي به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الازار والتثبت
في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ما يؤدي الى ان يكون انزال السورة
التي هي احسن القصص في القرآن العزيز المبين ليقتدي بنبي من انبياء الله
في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلاث
مرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم و
بالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطاير الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه
وهو جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبرئيل

وباخباره ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحذقهم حدقة واجلحهم وجها
لقي بادنى ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي له عضو ينبض ولا عضو يتحرك
فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلام صاحب الكشاف
لا خلاف في ان يوسف على نبينا وعليه السلم لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف
في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد قصد الفاحشة
واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء كما
نقلناه عنه في الصفحة السابقة ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح
وللامام الرازي في تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بايرادها **قال**
الامام ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلم والمرأة وزوجها
والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءته عن الذنب
فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي
وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن
نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن
امرأت العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين
وقولهن ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد
من اهلها الخ واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس فبقوله
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه
اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد
اقر ابليس انه لم يغوه وعند هذا يقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف
عليه السلم الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله
بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى
كلام الامام **قيل** للحسن البصري كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها
عن الفرح برخائها فاخذه ابو العتاهية فقال . تزيده الايام ان اقبلت
شدة خوف لتصاريفها . كأنها في حال اسعافها . تسمعه وقعة تخويفها
ومن كلام الحسن يا ابن آدم انك اسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي

ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار
ولاهلك الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك
عيرت امرأة ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال
بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت ورأى يوما امرأة قد حملها السيل
فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر ورأى امرأة تحمل
نارا فقال الحامل شر من محمول ورأى يوما قد خرجت متزينة يوم عيد
فقال هذه انما خرجت لترى لا لترى ورأى جارية تتعلم الكتابة فقال هذا سهم
يسقى سما **قال** بعض اصحاب الاسكندر انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم
ويعرفهم خواصها واحوال مسيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم
ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلي
بجهل ما تحته **قيل** لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك قال النظر الى الناس
ثم انشد . ما اكثر الناس بل ما اقلهم . الله يعلم اني لم اقل فندا . اني
لافتح عيني حين افتحها . على كثير ولكن لا ارى احدا . الخنس والكنس التي
اقسم الله بهم في كتابه العزيز هي الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ومن كنس
الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال
ان الكنس بمعنى المقيمات في الكنايس وفي الاية الكريمة اشعار بما تعرض للخمس
المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس
بالاقامة والجواري اشعار بالاستقامة **لبعضهم** لا تشك دهرك ما صححت
ان الغنى هو صحة الجسم . هبك الخليفة كنت منتفعا . بغضارة الدنيا مع السقم
لبعضهم لقد عرفتك الحادثات نفوسها . وقد ادبت ان كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره . دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب **لبعضهم**
ايها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفسي **كان** عمر بن عبد العزيز يقول
في دعائه اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء اليك **كتب**
عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله
واياس بن معوية فول احدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما
امتنع كل منهما من قبوله فاحضرهما والح عليهما في ذلك فقال بكر والله الذي لا
اله الا هو اني لا احسن القضاء وان اياسا اولى به مني فان كنت صادقا فكيف

انو لاه وان كان كاذباً فكيف تولي كذاباً فقال اياس انكم وقفتم الرجل على شفير جهنم
فافتدى منكم بيمين يكفرها فقال اما اذا هديت لهذا فانت احق فولاه القضاء دخل
اياس الشام وهو غلام صغير فقدم خصماً له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخاً
فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس
الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي ان سكت قال ما اراك تقول حقاً فقال
لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه
من الشام لا يفسد اهلها التسهيل المصايب وتخفيف الشدايد اسباب اذا قارنت
حزماً وصادفت عزماً هونت وقعها وقللت تأثيرها وضرعها فمنها اشعار
النفس ما تعلمه من حلول الفنا والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدنيا حال يدوم
ولا لمخلوق بقاء معلوم ومنها ان يستشعر ان في كل يوم يمر منها شطر ويذهب
منها جانب حتى تتخلى وانت عنها غافل قال الشاعر تسل عن الهموم فليس
شيء • يقيم فما همومك بالمقيمة • لعل الله ينظر بعد هذا • اليك بنظرة
منه رحيمة ومنها ان تعلم ان فيما وقي من الرزايا • وكفى من الحوادث والبلايا
ما هو اعظم من رزيته واشد من بليته ومنها ان يعلم ان طوارق الانسان
مزيد لابل فضله ومحنه من شواهد نبله فعن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
حذق المرء محسوب من رزقه وقال الشاعر محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى •
كالنار مخبرة بفضل العنبر • وقلما تكون محنة فاضل الا على يدي جاهل وبلية كامل
الا من جهة ناقص فلا عزوان يمنى اديب بجاهل فمن ذنب التنين تكسف
الشمس ومنها علمه بانه يعتاض من الارتياض بنوايب دهره والارتماض
بمصايب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجاربا لا يغتر معه برخا
وثباتاً لا يتزلزل بعده لكل شدة وباساً كما قال الشاعر نوايب الدهر ادبتني •
وانما يوعظ الاديب • لم يمض بؤس ولا نعيم • الا ولي فيهما نصيب ومنها
التاسي بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل احد منهم من غمرة
عن تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه يحوط بذلك في سلك اولئك
الاقوام وناهيك به من مقام يسمو على كل مقام وسئل الحسن بن علي رضي الله
عنهما من اعظم الناس قدراً فقال من لم يبال بالدنيا في يد من كانت قال
بعضهم ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت

بعده

بعده قال الحسن فضح الموت الدنيا فما ترك لذي لب فرحاً روي انه لما وضع
ابرهيم عليه السلام ليرمى به في النار اتاه جبريل فقال الك حاجة قال اما اليك
فلا من كلام بعضهم الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول
واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو ان الهوى مختص بالاراء والاعتقادات والشهوة
تختص بنيل المستلذات فصارت من نتايج الهوى وهي اخص والهوى اصل
وهو اعم لامراة من العرب ايها الانسان صبراً • ان بعد العسر يسرا •
اشرب الصبر وان كان من الصبر امر ابو تمام اذا اشتملت على الياس القلوب •
وضاق لما به الصدر الرحيب • واوطنت المكاره واطمانت • وارست في مكامنها
الخطوب • ولم تر لانكشاف الضر وجهاً • ولا اغنى بحيلته الاريب • اتاك على
قنوط منه غوثاً • يمن به اللطيف المستجيب • فكل الحادثات وان تناهت •
فموصول بها فرج قريب لبعضهم وكم غمرة هاجت بامواج غمرة •
تلقيتها بالصبر حتى تجلت • وكانت على الايام نفسي عزيزة • فلما رأت
صبري على الذل ذلت السيميا يطلق على غير الحقيقة من السحر وحاصله
احداث مثالات خيالية لا وجود لها ويطلق على ايجاد تلك المثالات
وتصويرها في الحس وتكون صوراً في جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها
سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زماناً طويلاً ابن الدمينة
اسمه عبد الله وهو من العرب العرباء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على
خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان
العباس بن الاحنف يطرب بشعره جداً ومن شعره الا يا صبا نجد متى
هجت من نجد الابيات المشهورة وله ايضاً ابيات مشهورة التي يقول
فيها • نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل هزتني اليك المضاجع •
وله من ابيات • فقلت يا اميم القلب نقضي لبانة • ونشكو الهوى ثم افعلي
ما بدا لك • ارى الناس يرجون الربيع وانما • ربيعي الذي ارجو زمان
نوالك • تعاللت كي اشجى وما بك علة • تريدين قتلي قد ظفرت بذلك •
لئن ساءني ان نلتني بمساءة • فقد سرني اني خطرت ببالك • ابيني في يمنى
يديك جعلتني • فافرح ام صيرتني في شمالك ومن كلام بعضهم لا يحصل
هذا العلم الا من جوب دكانه وهاجر اخوانه وباعد اوطانه واستغنم

قال التبيان بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال انه
احسن ما قيل فى الهلال • وجانى فى قميص الليل مستترا • ستعجل الخطو فى خوف
وفى حذر • ولاح ضوء هلال كاد يفضحه • مثل القلامة اذ قصت من الظفر قال
لو قال لم يقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحسن كالقلامة على الظفر
كان ادق معنى هذا كلامه العجب من ابى نواس مع تمره من كلام العرب
وتعمقه فى العربية كيف غلط فى قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها •
حصباء در على ارض من الذهب • فان فعلى التى هى مؤنث افعل لا تعرى
عن اللام والاضافة معا قاله فى المثل ما ضرورة انما قلت صغرى وكبرى موافقة
لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بالى والاضافة ولذلك لحن من قال
كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب الى آخر ما
قاله اذا استولى الحب ادهش عن ادراك الالم والتجربة اعدل شاهد على
ذلك ما حكى سمنون المحب قال كان فى جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب
فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حيسا فبينا هو يحرك ما فى القدر اذ قالت
الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما فى القدر
بيده حتى تساقط لحم اصابعه وهو لا يحس بذلك هذا وامثاله قد
يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق اولى لان البصيرة
الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية اوفى من كل جمال
فان الجمال الخالص الحب وكل جمال فى العالم هو مختلط ناقص قصد
بعض الشعراء ابا دلف فسأله ابو دلف ممن انت فقال من تميم فقال تميم
بطرق اللؤم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت • فقال
الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فخجل واسكته واجازه لله در من قال
اليس عجيبا بان امرأ • لطيف الطباع حكيم الكلم • يموت وما حصلت نفسه
سدى علمه انه ما علم قال العارف الرومى صاحب المثنوى فى البيت
المشهور ليبك يزيد الى آخره ان الاولى فى معنى البيت ان يكون يزيد منادى
وضارع باب الفاعل اى الضارع ينبغى ان يبكى بعدك لعدم المعنى والمجد •
واما انت ففى جنات النعيم وعلى هذا فلا خلاف فى البيت قال الوليد
لابن الاقرع انشدنى من قولك فى الخمر فانشد • تريك القذا من دونها وهى

دونه

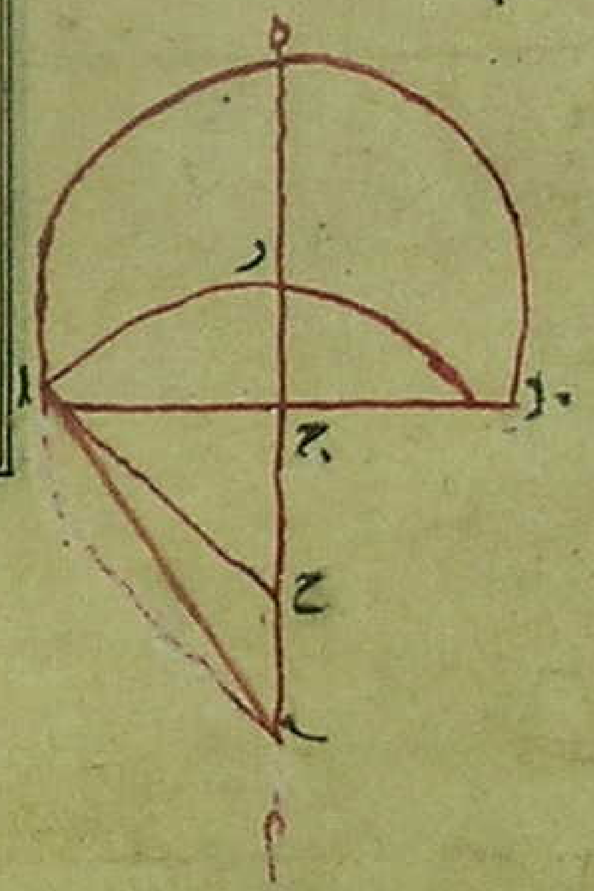
دونه • لها فى عظام الشاربين دبيب فقال الوليد شربتها ورب الكعبة
فقال لان كان وصفى لها رابك فقد رابنى معرفتك بها ذكر اهل التجارب انه
يكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين
ثم اذا انضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين وقال الشيخ فى الشفاء
فى الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت
بعد الرابع من سنى الحمل ولدا وقد نبتت اسنانه وعاش وذكر ارسطوطاليس
ان مدة الحمل فى كل الحيوان مضبوطة الا فى الانسان وقال جالينوس
انى كنت شديد الفحص عن مقادير ازمنة الحمل فرأيت امرأة فى مائة واربعة
وثمانين ليلة من تفسير النيسابورى فى سورة الاحقاف من الديوان
المنسوب الى امير المؤمنين على كرم الله وجهه • هى حالان شدة ورخاء •
وسجلان نعمة وبلاء • والفتى الحاذق الاديب اذا ما • خانه الدهر لم يخنه
العزاء • ان المت ملمة بى فانى • فى الملمات صخرة صماء • عالم بالبلاء علما
بان ليس يدوم النعيم والبلواء لابن مطروح وعدك لا ينقضى له
امد • ولا لليل المطال منك غد • عللتنى بالمنى غدا فغدا • ان غدا سرمدا
هو الابد • يضحك عن واضح مقبله • عذب برود كانه البرد • احوم من حوله
ولى ظماء • الى جنى ريقه ولا ارد • وكلما زدت وجهه نظرا • بدت عليه
محاسن جدد • البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول ابى نواس
كان ثيابه اطلعن ازراره قمرا • بعين خالطها التعبير فى اجفانها الحورا •
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا • الفاضل الحلبى فى حاشية المطول
بعد ما ذكر قول ابى نواس • صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر
مسته سراء • قال ان البيت فى وصف الدنيا دق لجامع الكتاب هذا
عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة بشعر
العرب وهذه الابيات التى هذا البيت منها مشهورة لابى نواس فى وصف
الخمر واولها • دع عنك لومى فان اللوم اغراء • وداونى بالتى كانت هى
الداء • وبعده البيت وبعده قوله • من كف ذات حر فى زى ذى ذكر •
لها محبان لوطى وزناء • فكيف يظن ظان انه فى وصف الدنيا •
الاسطرلاب آلة مشتملة على اجزاء يتحرك بعضها فتحكى الاوضاع الفلكية

ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعة المستوية والزمانية ويستنتج
منها بعض الامور السفلية قال ارسطو النفس ينبوع الاحزان نظمه
ابو الفتح البستي يقولون مالك لا تقتني • من المال ذخرا يفيد الغنى فقلت
فافحمتهم في الجواب • لئلا اخاف ولا احزنا • حكى الصولي عمن اخبره قال
خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال اهل احد منكم من
اهل البصرة فقلنا كلنا منها فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم قال
فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما احس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد
يرفعه ضعفا وانشا يقول يا بعيد الدار عن وطنه • مفردا يبكي على
شجنه • كلما جد الرحيل به • زادت الاسقام في بدنه • ثم اغمي عليه طويلا
فجاء طاير فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل
يسمع التغريد ثم انشد • ولقد زاد الفؤاد شجى • طاير يبكي على فننه • شفه
ما شفه فبكى • كلنا يبكي على سكنه • ثم تنفس الصعدا ففاضت نفسه قال
فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف
وكانت وفاته في سنة ١٩٣ وكان لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمايل
جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر ومن شعره وجد ثني باسعد البيتين
السيد المرتضى رضي الله عنه • من اجل هذا الناس ابعدت • ورضيت ان القى
ومالي صاحب • ان كان فقر فالقريب مباعد • او كان مال فالبعيد قريب •
من كلامهم من وجه رغبته اليك وجبت اغاثته عليك ومن كلامهم من بخل
بماله دون عرضه جاد به على جليل عرضه ومن كلامهم جود الرجل يحببه الى
اضداده وبخله يبغضه الى اولاده من احيا علوم الدين في كتاب ذم الغرور
وهو العاشر من المهلكات وفرقة اخرى عظم غرورهم في فن الفقه وظنوا ان
حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضا فوضعوا الحيل في
دفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا الاكياس منهم فنشير الى امثله فمن ذلك
فتواهم بان المرأة متى ابرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين
الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطا فان الزوج قد يسيء الى الزوجة
بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج الى ان
تخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء

منه

منه نفسا وانما طيب النفس ان تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة وبدونه فهي
مصادرة بالحقيقة لانها ترددت بين ضررين فاختارت اهونهما نعم قاضي الدنيا
لا يطلع على القلوب اذ الاكراه الباطني مما لا يطلع عليه الخلق ولكن متى تصدى
القاضي الاكبر في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا في تحصيل
الابراء وكذلك قال الانسان ان يوخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان مالا على
ملاء من الناس فاستحيى المطلوب منه من الناس ان لا يعطيه وكان يود ان يكون
سؤاله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف الم مذمة الناس وخاف الم تسليم
المال فردد نفسه بينهما فاختار الم تسليم المال وهو اهون الالمين فسلمه فلا
فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى
يصير ذلك اقوى من الم القلب ببذل المال فيختار اهون الالمين والسؤال في
مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن
عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهره وكذلك من يعطي شخصا شيا اتقى شره
بلسانه او شر معاتبته هو حرام عليه وكذلك كل مال يوخذ على هذا الوجه
ومن ذلك هبة الرجل مال الزكوة في اواخر الحول لزوجته مثلا لاسقاط الزكوة
فالفقيه يقول سقطت الزكوة فان اراد به ان مطالبة السلطان والساعي
سقطت فقد صدق والباطن ان تسليم في القيمة ويكون كمن يملك المال كمن باع
محتاجة الى البيع فما اجهله بفقه الدين ومعنى الزكوة فان سر الزكوة تطهر
القلب عن رذيلة البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا بما فعله
وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن ان صلاحه انتهى قال بعض الحكما
مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرقى
اقربهم من التلف قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والدنيا غمي والاخرة
همي قيل لصوفي ما في صناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن في
الناس قال بعض الحكما انما حض على المشاورة لان رأي المشير صرف
ورأي المستشير مشوب بالهوى ومن كلامهم ان سلمت من الاسد فلا تطمع
في صيده لا تمر بمن يبغضك وان مررت فسلم من كلامهم من تغير عليك
فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما محبا من ترك الصديق

تو قولك اياه فى المجالس اهون التجارة الشرى واشدها البيع من كتاب
قو بالاسناد عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قال كان فراش
على وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان
يناما عليه قلباه وكانت فى وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها
درعا من حديد منه عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه فى قوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت السماء
فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة
من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة لبعضهم لكل داء
دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها صاحب الحاجة ابله لا تر
يخيل اليه انها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الراى والحزن عدو الفهم
لا يستقران فى معدن واحد حيلة جار السوء وقرين السوء ان تكرم ابناءهم
فيندفع عنك شرور آبائهم من اتاك فلا ترده كما لا تحب ان ترد اذا جئت
راجيا من استعان بظالم خذله قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه فى موضع
رفع بمسئولا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه اكثر المفسرين
بان هذا خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل سهم
قطعة الدائرة الصغرى اطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما
متساويين وكانت القطعة الكبرى اصغر من النصف وعلى هذا يبنى المسئلة
المشهورة من ان الاناء كالطاس مثلا يسع من الناس وهو فى قعر البئر
اكثر مما يسعه وهو على راس المنارة فنقول من بيان ليكن قوسا آه ب ارب
من محيطى دائرتين مختلفتين فى المقدار على وتر اب وليكن قوس ارب
من الدائرة الكبرى اصغر من النصف ثم يخرج من منتصف اب وهو
نقطة ح عمود حرره على اب فهذا العمود يمر بمركز الدائرتين وهما
نقطتا ح م لكون عمودا على الوتر ومنصفا له فنصل خطى اح ام وتقول
نقطة ح التى هى اقرب الى وتر اب مركز الدائرة آه ب الصغرى لكون خط
اح اصغر من خط ام فنقطة ح داخلة فى سطح دائرة ارب العظمى
واخرج خطا ح اح د الى محيطها وح ر على سمت المركز غير مار عليه هو



اصغر من ح آ لكن خطا ح اح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى
متساويان فخط ح ه اطول ح ر فبعد اسقاط خط ج ح المشترك
يكون خط جه هو سهم القوس آه ب التى هى قطعة من محيط الدائرة
الصغرى اطول من خط جر الذى هو سهم القوس ارب التى هى قطعة
من محيط الدائرة العظمى وذلك ما اردنا بيانه قال ابن عباس
ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى على بن
ابى طالب كرم الله وجهه اما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا و
لا بما فاتك ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول
الامل فكان وقد والسلام عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى
كانه قد غفر وامهل حتى كانه قد اهمل الله المستعان على السنة تصف
وقلوب تعرف واعمال تخالف قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف
وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه على ما
مضى من زمانه ومن كلامهم كما ان الذباب يتبع موضع الجروح فينكاها
ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها
ويدفنون المحاسن كتب ارسطوطاليس الى الاسكندر ان الرعية اذا
قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل
سئل الاسكندر اى شىء نلته بملكك انت اشد سرورا به قال قوتى على
مكافاة من احسن الى باكثر من احسانه سئل سولون اى شىء اصعب على
الانسان قال الامساك عن الكلام بما لا يعنيه شتم رجل مستحسن
الحكيم فامسك عنه فقيل له فى ذلك فقال لا ادخل حربا الغالب فيه اشد
من المغلوب من كلام على كرم الله وجهه انعم على من شئت فانت اميره
واحتج الى من شئت فانت اسيره واستغن عمن شئت فانت نظيره
قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكلة
وبعض المحققين من اهل العرف لا يجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى
ان السيئة ينبغى ان يقابل بالعفو والصفح عمن فعلها فان عدل عن ذلك
الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية

قيل لديوجانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيث ما استرحت هو بيت لي وكان في زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له احسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظاهر للعيان وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب ورأى رجلا اكولا سمينا فقال يا هذا ان عليك ثوبا من نسج اضراسك كثير عزة من ابيات • واني وتهيامي بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت • لكالمرتجي ظل الغمامة بعدما • تبوء منها للمقيل اضمحلت • اباحه همي لم يرعه الناس قبلها • وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت • وكانت لقطع الود بيني وبينها • كناذرة نذرا فاوفت وبرت • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت • اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت • تمنت سليمى ان يموت بحبها • واهون شيء عندنا ما تمنت • دخل بشار على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري فانشده قصيدة يمدحه بها فلما اتمها قال له يزيد ما صناعتك ايها الشيخ فقال له اثقب اللؤلؤ فقال له المهدي اتهزأ بخالي فقال يا امير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخا اعمى ينشد شعرا قال بعض البلغاء صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وفي بعض الآثار ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك رأيت في بعض التواريخ قال كان كثير عزة شيعيا وكانت خلفاء بني امية يعرفون ذلك منه ويلبسونه على انفسهم ميلا لمؤانسته ومحادثته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق علي بن ابي طالب هل رأيت اعشق منك فقال يا امير المؤمنين لو سألتني بحقك اخبرتك نعم انا اسير في بعض الفلوات واذا انا برجل قد نصب حبائله فقلت ما اجلسك هنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبائلي لاصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا فقلت ارأيت ان اقمت معك واصبنا صيدا تجعل لي منه جزءا قال

نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع اليها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا فقال دخلني عليها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول • ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق اقول • وقد اطلقتها من وثاقها • لانت لليلى ذعرة عتيق • فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق • ولما اسرعت في العدو جعل يقول • اذهبي في كلاءة الرحمن • انت مني في ذمة وامان • لا تخافي من ان تهاجي بسوء • ما تغنى الحمام في الاغصان • ترهبيني والجيد منك لليلى • والحشا والبغام والعينان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم في الحديث ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا وفي كتاب ورام ان امير المؤمنين كرم الله وجهه كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رض تطحن وتعجن وتخبز وفي كتاب ورام في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يريد بها وجه الله عز وجل لبعضهم حيث ما كنت لا اخلف رحلي • من رآني فقد رآني ورحلي المعلم الثاني ابو النصر الفارابي • ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم • الا وقلبي اليكم شيق عجل • وكيف يقعد مشتاق يحركه • اليكم الباعثان الشوق والامل • فان نهضت فما لي غيركم وطر • فكيف ذاك وما لي عنكم بدل • وكم تعرض بي الاقوام قبلكم • يستأذنون على قلبي فما وصلوا قال الخليل بن احمد الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع قال ابقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع رأى افلاطون شخصا ورث من ابيه ضياعا فباعها واتلف ثمنها في مدة قليلة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين في تاريخ الحكماء

للشهرزوري أن رجلاً انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلاً
هندسياً على الارض فرآه بعض اهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فاحسن
مثواه وانعم عليه وكتب الملك الى سائر ممالكه ايها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم
في البحر صار معكم جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم والتمس
منه ان يقبلها فابى عليه فلج الرجل به فقال له ابراهيم يا هذا اتريد ان تمحو
اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل ذلك ابداً لبعضهم
ما اثقل الدهر على من ركبه • حدثني عنه لسان التجربة • لا تشكر الدهر
بخير سببه • فانه لم يتعمد بالهبة • فانما اخطأ فيك مذهبه •
كالسيل اذ يسقي مكان خرابه • ولم يستسق به من شربه قال بعض الحكماء
مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعاً ولو
رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعاً ولو خاف الله في الباطن
كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعاً ابو الطيب اهم بشيء
والليالي كانها • تطاردني عن كونه واطارد • وحيد من الخلان في كل بلدة •
اذا عظم المطلوب قل المساعد كشاجم يا كامل الادوات منفرد العلا •
والمكرمات ويا كثير الحاسد • شخص الانام الى جمالك فاستعذ • من
شر اعينهم بعيب واحد الخوارزمي اي خير يرجو بنو الدهر في الدهر •
وما زال قاتلا لبنيه • من تعمر يفجع بفقد الاخلاء • ومن مات فالمصيبة
فيه بشار ويوم كتنور الاماء سجرنه • واوقدن فيه الجزل حتى تضرما
رميت بنفسي في اجيج سمومه • وبالعيس حتى بض منخرها دما كشاجم
وسحاب يجر في الارض ذيلا • مطرف رزه على الارض زرا • برقه لحمة
ولكن له رعد • بطي يكوا المدامع وقرا • كخلي منافق للذي يهواه • يبكي
جهراً ويضحك سراً كان عمر الخيامي مع تبحره في فنون الحكمة سيء الخلق
له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في الجواب مما يسأل عنه
بذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب الى ايراده ضنة منه
بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوماً وسأله عن المرجح
لتعيين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء
فطول الخيامي وابتدأ بان الحركة من مقوله وظن بالخوض في محل النزاع كما

هو

هو دأبه وامتد كلامه الى ان اذن الظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق
الباطل وقام وخرج لما رأت ام الربيع بن خثيم ما يلقى الربيع من البكا
والسهر قالت له يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا اماه قالت ومن هو
حتى تطلب الى اهله فيعفو عنك فوالله لو يعلمون ما انت فيه لرحموك و
عفوا عنك فقال يا اماه هي نفسي قال ذو النون المصري خرجت يوماً
من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل علي وهو يقول
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة
عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من انت غير فزع مني فقلت
رجل غريب فقالت يا هذا وهل يوجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها
فقالت ما الذي ابكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه
قالت فان كنت صادقاً فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت
لا قلت ولم ذاك قالت لان البكا راحة للقلب قال ذو النون فبقيت والله
متعجباً من قولها من كلامهم في الاخلاص قال سهل الاخلاص ان يكون
سكون العبد وحركاته لله خاصة وقال آخر الاخلاص اشد شيء على النفس
لانه ليس فيها نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل ان لا يريد صاحبه
عليه عوضاً في الدارين وقال آخر المحاسبي الاخلاص اخراج الخلق
عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدرات قال
يحيى بن معاذ الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء واسنانه
لقمة الحلال وقيل لبشر الحافي من اين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس
من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك من كلامهم بعض العارفين اذا صحت
المحبة لم يبق من المحب ولا اجنبه مر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلا
وملحاً فقال يا عبد الله رضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا ادلك على
من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عوضاً عن الآخرة
مر ديوجانس الحكيم بشرطي يضرب لصاً وقال انظروا الى اللص العلانية
يؤدب اللص السر قال انوشروان لبزرجمهر اي الاشياء خير للمرء قال
عقل يعيش به فقال فان لم يكن قال اخوان يسترون عليه قال فان لم يكن

قال فما ل يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن قال فحى صامت قال فان لم يكن
قال فموت خارف الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى • جمعت فنون العلم
ابغى بها الغنى • فقصرنى عما سوت به الفل • فقد بان لى ان المعانى
باسرها • فروع وان المال فيها هو الاصل قال بعض الحكما
يا بنى ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك
وقال صحايف اعمالك تجلدها احمل افعالك وقال آخر اعملوا لاخرتكم
فى هذه الايام التى تسير كانها نظير قال بعض الحكما لبعض الوزراء
تواضعك فى شرفك اشرف لك من شرفك قال بعض الحكما من قنع
كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا و
قال آخر اذا طلبت العزة فاطلبها فى الطاعة وان طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة
وقال بعض الادبا القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر ابو نواس
لست ادرى طال ليلى ام لا • كيف يدرى بذاك من يتقلى • لو تفرغت
لاستطالت ليلى • ورعى النجوم كنت مخلى • لما تقلد عبد الله بن سليمان
وزارة المعتضد بالله كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يهنيه
ويظهر الشكوى من الدهر شعر ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا •
واسعفنا فى من نحب ونكرم • فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا
ان المهم المقدم لبعضهم ما وهب الله لامرء هبة • احسن من عقله
ومن ادبه • هما جمال الفتى فان عدما • ففقده للحياة احمل به •
فواغ الرضى من شرح الكافية ستة ٦٨٦ لبعضهم قد مات كل
نسل • ومات كل فقيه • ومات كل شريف • وفاضل ونبيه •
لا تو حشنك طريق • كل الخلائق فيه • مات الجوهرى سنه ٣٩٢
ابو نصر الفارابى سنه ٣٣٩ الوزير ابن العميد سنه ٣٦٤
الصاحب بن عباد سنه ٣٨٤ ابن سينا سنه ٤٢٨ السيد المرتضى سنه
٤٣٩ اخوه السيد الرضى سنه ٤٠٦ ابو العلا المعرى سنه ٤٤٩ امام
الحرمين سنه ٤٧٧ الشيخ ابو حامد الغزالى سنه ٥٠٥ اخوه ابو الفتح
سنه ٥٤٠ جار الله الزمخشرى سنه ٥٤٨ محمد الشهرستانى سنه
٥٤٨ الشيخ المقتول سنه ٥٨٧ الامام الرازى سنه ٦٠٦ الشيخ

ابن

ابن الفارض سنه ٦٣٦ الشيخ محى الدين بن عربى سنه ٦٣٨ ابن الحاجب
سنه ٦٤٦ ابن البيطار ٦٤٦ القاضى البيضاوى سنه ٦٩٢ المحقق الطوسى
سنه ٦٧٢ العلامة الشيرازى سنه ٧١٠ الشيخ عبد الرحمن الكاشى
سنه ٧٣٩ الجاربردى سنه ٧٤٦ المحقق التفتازانى سنه ٧٩٢
العلامة الحلى سنه ٧٢٦ ميثم البحرانى ٦٧٩ الشاطبى سنه ٥٩٠
ابن الجوزى سنه ٥٩٧ ابو البقا سنه ٦١٦ جلال الدين القزوينى سنه
٧٣٩ النواوى سنه ٦٧٦ البديع الهمدانى سنه ٣٩٤ الجعدى
سنه ٦٧٣ ابو الطيب • ابدا تسترد ما تهب الدنيا • فياليت جودها
كان بخلا • فكفت كون فرحه تورث الغم • وخل يغادر الهم خلا •
فهى معشوقة على الغدر لا • تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا • شيم
الغانيات فيها فلا • ادرى لذى انت اسمها الناس ام لا قال اذا
سدت ان معمولها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران
وقد حكموا بوجوب الكسر فى الصلة وبعد القول والجامع الكتاب هنا
دغدغة هى ان فى هاتين الصورتين وامثالهما يجوز سدها مسد المصدر
فاذا قلت جاء الذى انه قائم مثلا كان فى تاويل جاء الذى قيامه ثابت
وقد حكموا بجواز الوجهين فى اذا له عبد القفا واللهازم لامكان التاويل
بخو اذا عبوديته القفا واللهازم ثابتة بر ورد فى بعض الكتب السماوية
عجبا لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو
فيه فغضب لبعضهم وما النفس الا حيث يجعلها الفتى • فان طمعت تاقت
والا تسلت لبعضهم ان القلوب تجارى فى مودتها • فلما لفؤادك عنى
فهو يكفينى • لا اسال الناس عما فى ضمايرهم • ما فى ضميرى لهم عن ذاك
يغنينى قيل لاشعب الطماع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ
ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع احد من عكرمة ما سمعت
قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا فى مسلم نسى عكرمة واحدة و
نسيت انا الاخرى التمييز ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذى
قالوا انه للتاكيد كما فى قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا

الهمزة الا ان يقال التمييز ما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه
فصدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ اخر على الدليل الثاني
من درة الغواص في الحديث اذا اقبلت الدنيا على الرجل اعطته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه القعود هو الانتقال من علو
الى سفل ولهذا يقال لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من
سفل الى علو والعرب تقول للقائم اقعد وللنايم والساجد اجلس القاضي
ابن اكثم بالثاء المثلثة يقولون للعليل هو معلول فيخطؤن فيه لان المعلول
هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني واما المفعول من العلة هو معل
من كلام بعض الحكما من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء
الصواب ذهب الجواب قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو توبتك
فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها القيمة من
الفرزدق بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا اقلف فقال الله زياد
ما اعجل ما اخبرتك بها امك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت من
درة الغواص يقال لما يضرب بموخره كالزنبور والعقرب لسع ولما
يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ذكروا
ان من شرط نصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود وجامع الكتاب
يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة
في الوجود وان لم يتحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة في الواقع
لكان قولنا ضربته تاديبا فلم اتأدب لحنا مع ان امثاله واقع في كلامهم
دخل بعض اصحاب الشبلي عليه وهو يجود بنفسه فقالوا له قل لا اله
الا الله فانشاء يقول • ان بيتا انت ساكنه • غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا • يوم تاتي الناس بالحجج • لا اتاح الله لي فرجا •
يوم ادعو منك بالفرج قيل لرابعة العدوية بم ترجين اكثر مما ترجين
فقالت باي شئ من اجل من عملي من بدايع التشبيهات الواقعة من العرب
العربا ما حكاه الفرزدق قال لما انشد عدي بن الرقاع قصيدته التي
اولها • عرف الديار توهما فاعتادها • كنت حاضرا فلما وصل الى قوله
تزجي اغن كان ابرة روقه قلت قد وقع ما ذا عسى ان يقول وهو

اعرابي جاف ورحمته فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها • استحالت
الرحمة حسدا زعم قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في الذم والمدح
وليس كذلك بل وضعها للمبالغة في ذلك الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته
وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير •
وقال تعالى في صفة النار ومأويهم جهنم وبئس المصير في الكشاف
في قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز
وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت
اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى تمييز السبع بنوع من البقرات
وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع بجنس البقرات لا بنوع
منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز ان يعطف
قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي
الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر تقتضي ان تكون غير السبع
بيانه انك تقول عنده سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك
ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام
وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع
نفسه من جوى في عنان امله عثرت باجله لما احتضر عبد الملك
من القصر الى قصار يلوي ثوبا ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله
ليتني كنت قصارا لا اكل الا كسب يدي يوما فيوما ولم اتقلد من امر
المسلمين شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم
الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه صاحب
الكشاف جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
مصدرية واعترضه الفاضل ابن هشام بان ما المصدرية حرف وهنا
قد عاد الضمير اليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار الله الزمخشري
بان الضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخلو من تكلف من
كلام بعض الاكابر من علايم اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما
لا يعنيه دينا ولا دنيا وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف مقامك

علی الصوفیة
انکار صاحب الکشاف

فانظر فيما اقامك ذكرلي والدي طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من
بعض الناس فابرت فيه وترك ما كان مقيما عليه مما لا يعنيه بسببها •
صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية وقد اكثر في الكشاف من التشنيع
عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
الاية في سورة آل عمران ما صورته واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه
مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق ولا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري
ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في
نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعا
رته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت المني قد ملأ
ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملؤا اردانهم بالدموع
لما رققهم من حاله قال صاحب الكشف عند هذا الكلام المحبة ادراك
الكمال من حيث هو مؤثر وكلما كان الادراك اتم واكمل والمدرك اشد
كمالية مؤثرة كانت المحبة اتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى ان قال
ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها
مدار البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيها على سبيل الاستطراد ازرا
هذا وابداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء ادب ممن منح بالحرمان
بعد دخول المحل نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع
الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا اكثر المفسرين في الاحيا رأى
ابو بكر الرشدي محمد الطوسي في المنام فقال له قل لابي سعيد الصفار
وكنا على ان لا نحول عن الهوى • فقد وحيوة الحب حلتم وما حلنا قال
فانتبهت فاتيته وذكرت له ذلك فقال كنت ازوره في كل جمعة فلم ازره
في هذه الجمعة شتم رجل ابا ذر فقال له ابو ذر يا هذا ان بيني وبين
الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله ما ابالي بقولك وان هو قصد بي دونها
فاني اهل لاشد مما قلت لي قال بعض الحكما لبنيه يا بني لا تعادوا
احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه
لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون
صداقة الصديق خرج ابو حازم الصوفي في بعض ايام منى واذ هو بامرأة

[illegible]

جميلة

جميلة واقفة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه
انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله واستتري فقالت
يا ابا حازم انا من اللواتي قال فيهن الشاعر • اماطت كسا الخز عن حر وجهها •
وارخت على المتنين بردا مهلهلا • من اللاء لم يحججن يبغين حسبة •
ولكن ليقتلن البرئ المغفلا قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو
لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها الله بالنار فاخذ يدعو واصحابه
يؤمنون يقال انه لما بلغ الشعبي هذه الحكاية قال لما ارقكم يا اهل الحجاز
اما لو كان من اهل العراق قال لها اعزبي عليك لعنة الله العفيف
التلمساني في الاقتباس من علم النحو مع التوجيه • ومستتر من سنا وجهه
بشمس لها اللدغ في • كوى القلب مني بلام العذار • وعرفني انها لام كي كاتب
خام حول قول من الفارض وزاد عليه التورية • نصبا اكسبني الشوق كما
تكسب الافعال نصبا لام كي لبعضهم ومن البلوى التي ليس لها في الناس
كنه ان من يعرف شيئا يدعي اكثر منه كان العباس بن الاحنف اذا
سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابرهيم الموصلي
جاءني يوما فانشدته لابن الدمينة الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
الابيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطح
هذا العمود برأسي من حسن هذا الشعر فقلنا لا ارفق بنفسك العباس
ابن الاحنف من ابيات وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني جنونا فزدني من
حديثك يا سعد هواهم هوى لم يعرف القلب غيره • فليس له قبل وليس له بعد
لبعضهم يا ويلنا من موقف ما به • اخوف من ان يعدل الحاكم من بديع
التشبيه مع حسن التعليل قول ابن تميم انى لاشهد للمحبي تفضيله
من اجلها اصبحت من عشاقه ما زاره ايام نرجسه فتى الا واجلسه على
احداقه الامام الغزالي من ابيات اوردها في منهاج العابدين
ظفر الطالبون واتصل الوصل • وفاز الاحباب بالاحباب • وبقينا
مذبذبين حيارى • بين حد الوصال والاجتناب • فاسقنا منك شربة
تذهب الغم • وتهدي الى طريق الصواب وقال بعض العارفين
تشاغل قوم بدنياهم • وقوم تخلوا بمولاهم • فالزمهم باب رضوانه •

وعن سائر الخلق اغناهم ان بعض العارفين يقول انى اعلم ما يحتاج
اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم انى لست اقوم بذلك فعلمت ان اعمالى
غير مقبولة من كلام عبد الله بن المعتز وعد الدنيا الى خلف
وبقاؤها الى تلف كم راقد فى ظلها قد ايقظته وواثق بها قد خانته
حتى انقطع عن علمه واشرف على عمله قد ركض الموت الى حياته
ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته وقطع نظام صورته
وصار رخطا من رماد تحت صفايح انضاد قد اسلمه الاحباب
وافترشه التراب فى بيت قد نجدته المعاول وفرشت فيه الجنادل
ما زال مضطربا فى امله حتى استقر فى اجله ومحت الايام ذكره
واعتادت الالحاظ فقده ما ابصرت مقلتى عجيبا
كاللوز لما بدا نواره اشتعل الرأس منه شيبا واخضر من بعده عذاره
قال بعض العارفين ان اكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب
بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه
مس كتابه مع ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف من هو منغمس
فى قذر الحرام وخبث الشهوات لا جرم انه ايضا مطرود عن ساحة القرب
غير مأذون له فى دخول الحرم لما مات الرشيد دخل الشعراء على الامين
يهنئونه بالخلافة ويعزونه بالرشيد واول من فتح لهم هذا الباب اعنى
الجمع على التهنية والتعزية ابو نواس فانه دخل على الامين وانشده
جرت جوار بالسعد والنحس فالناس فى وحشة وفى انس والعين
تبكى والسن ضاحكة فنحن فى ماتم وفى عرس يضحكها القائم الامين
ويبكيها وفاة الرشيد بالامس من لطيف حسن التعليل فى خال تحت الحنك
ما حكاه ابن الرشيق كنت اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا
غلام ذو خال تحت حنكه فنظر الحبيب يوما واشار الى الخال ففهمت انه
يصنع فيه شيئا فصنعت انا بيتين فلما رفع رأسه قال اسمع وانشدنى
يقولون لم من تحت صفحة وجهه نزل الخال كان منزله الخد
فقلت رأى حسن الجمال فهابه فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد
فقلت له احسنت ولكن اسمع حبذا الخال كائنا من بين الخد

والجيد رقبة وحذارا رام تقبيله اختلاسا ولكن خاف من سيف لحظه فوارى
فقال فضحتنى قطع الله لسانك من كلام الغزالى الفرق بين الرجا والامنية
ان الرجا يكون على اصل والتمنى لا يكون على اصل مثاله من زرع واجتهد وجمع
بيدرا ثم يقول ارجوا ان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لا
يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام ولا غفل سنته فاذا جاء وقت
يقول ارجوا ان يحصل لى مائة قفيز فيقال من اين لك هذه الامنية التى لا اصل لها
فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه يقول
ارجوا ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء
منه واما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله
ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار
فذلك منه امنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن ظن خطاء منه وجهلا
قال بعضهم رأيت ابا ميسرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك
الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رحمت
الله قريب من المحسنين فابكانى والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل و
الابدال والاوليا واجتهادهم فى الطاعات وصرفهم العمر فى العبادات لا يفترون
عنها ليلا ولا نهارا اما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة
رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد و
الاجتهاد امنية محضة وغرور بحت فاجهدوا انفسهم فى العبادة والطاعة
ليتحقق لهم الرجا الذى هو من حسن البضاعة لابن العفيف فى الاقتباس
من التصريف يا ساكنا قلبى المعنى وليس فيه سواك ثانى لاى شئ كسرت
قلبى وما التقى فيه ساكنان قال الصلاح الصفدى هذا المعنى
لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكنان غير القلب ولم يكسر احد
الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة
من الادباء فاستحسنوه انتهى مهيار الديلمى من الشعراء المجيدين كان مجوسيا
واسلم على يد الشريف الرضى وعظم شانه ومن شعره يمدح قوما ضربوا
بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم
يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران فى التشبهات عن النبى صلى الله

عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصاد والصحة جزء من ستة وعشرين
جزءا من النبوة قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب فان قيل لم جعل
اجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما اتاه جبرئيل عليه السلم وامره ان يقول للناس انى
رسول الله اليكم كان له اربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلث وعشرين سنة
وكان صلوات الله عليه وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك فى خاصة نفسه ثلث
سنين ومن قبل ذلك كان محدثا باحكام شرعية يحتاج اليها بنكت فى القلب
ونقر فى السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فاشار بهذا
الحديث الى عظم شان هذه الخصال الثلث وقيل مراده والله اعلم ان الله
سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلثة كخلال فى سنة تامة ولم يوح الى فى تلك
السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكانها جزء من اجزاء نبوتى انتهى
كلام القطب فى الحديث الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر
نهاره فصام من النهج اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع
وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه
قبل يوم بؤسه الا وانكم فى ايام امل من ورائه اجل فمن عمل فى ايام
امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر فى ايام
عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا فى
الرغبة كما تعملون فى الرهبة الا وانى لم ار كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا
يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
تزودوا فى الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا قال بعض المحدثين
فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن امه ان
المراد والله ورسوله اعلم ان الشقى من كان فى النار اى الشقاء الاعظم
ذاك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطن الام جوف
جهنم من قوله تعالى فامه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى فيه

من البعد قال المحقق الدوانى فى شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف
نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم اثبت للنبات ايضا نفوسا
مجردة ويلوح من ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم اثبت ذلك
للجمادات راى يهودى الحسن عليه السلام فى ابهى زى واحسنه واليهودى
فى حال ردى واسمال رثة فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه
وارضاه غلطت يا اخا اليهود لو رايت ما وعدنى الله من الثواب وما اعد
لك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن كتب المنصور العباسى
الى ابى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا
الناس فكتب اليه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة
ما نرجوك له ولا انت فى نعمة فنهنيك بها ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها
فكتب اليه المنصور العباسى تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله
رضى الله عنه من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الاخرة لا يصحبك
قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم
الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم
لرضى الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطلعه الله على ذلك
وقال الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رايت فى كتاب الفتوحات المكية
فى الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لاسرار الصلوة ما
يدل بصريحه على ان انوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا
فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس
هى التى تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تاخذ منها قال المحقق
الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان انوار جميع الكواكب مستفادة
من الشمس كما هو مذهب بعض اساطين الحكماء انتهى وجامع الكتاب
يقول هذا هو الحق ولدى دلائل مخالفة كلام يجرى فى دفتر الكشكول وفى
المثنوى للعارف الرومى ما يدل على ما ذكرنا انه الحق قال القطب الراوندى

العطف على الضمير المجرور بدون الجار ضعيف

في شرح الشهاب الاولى ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على
الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى
ان يقال وال محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه
واقول اذا اردنا ان يكون الكلام في الصورة الاولى ايضا جملة
واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان يكون الواو بمعنى مع كما قالوه في
نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه قال الامام
في كتاب الاربعين اختلفوا في ان ضمير النكرة نكرة او معرفة في مثل قولك

فان ضمير النكرة نكرة او معرفة

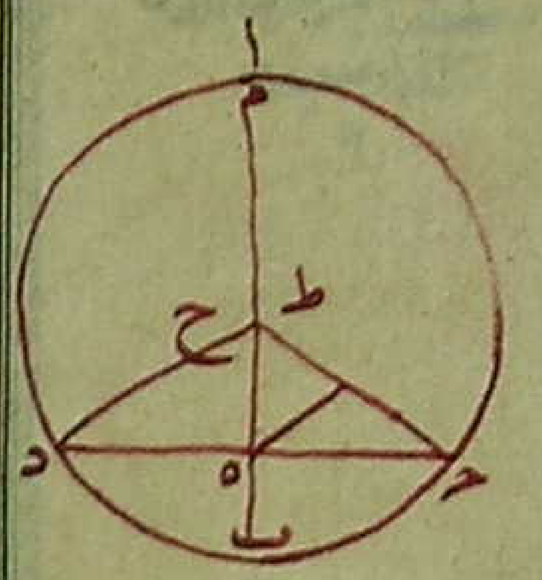
جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه
وهو نكرة فوجب ايضا ان يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتنكير باعتبار
المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في
ضربته ليست شايعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائي خاصة
لا على رجل والذي يحقق ذلك انك تقول جاءني رجل ثم تقول اكرمني الرجل
ولا تعني بالرجل سوى الجائي ولا خلاف في ان الرجل معرفة فوجب ان يكون
الضمير معرفة ايضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه
نكرة اعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي
المسئلة الثانية الكلمة الطيبة صدقة الصدقة على القرابة صدقة
وصلة في الحديث اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الكوة في النهج
انه لقيه صلى الله عليه وسلم عند سيره الى الشام دهاقين الانبار من الاماني فترجلوا
واشتدوا بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي صنعتموه فقالوا
فقالوا خلق منا نعظم به امرائنا فقال والله ما ينتفع به امراؤكم وانكم لتشقون به
على انفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب
واربح الدعة معها الامان من النار العاقل من يعمل في يومه لغده
قبل ان يخرج الامر من يده رأى مالك بن دينار غرابا يطير مع حمامة فتعجب
وقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما اعرجان
فقال من ههنا العصمة من تعذر المعاصي حجة الاسلام ابو حامد الغزالي

ترجمة الامام محمد الغزالي

هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج منها بعد موته
وقد صار ممن يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق



واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة
من الاعيان المدرسين في بغداد ومن ابناء الامراء اكثر من مائة ثم ترك جميع
ذلك وتزهد وآثر العزلة واشتغل بالعبادة واقام بدمشق مدة وبها
صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم القى
عصاه بوطنه الاصلي طوس وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته
الى قرية من قرى طوس حكى بعض الصلحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه
مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت ايها الامام ليس تدريس العلم ببغداد خير
من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة
وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول ° تركت هوى سعدى وليلى بمعزل °
وعدت الى مصحوب اول منزل ° ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ° منازل من
تهوى رويدك فانزل وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه
الى بغداد فابى وكتب اليه جوابا شافيا من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين
دواؤك فيك وما تشعر ° وداؤك منك تستكثر ° وتحسب انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر ° وانت الكتاب المبين ° الذي ما حرفه يظهر
المضمر ومنه اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ° ان بر عندك فيما قال
او فجرا ° فقد اطاعك من ارضاك ظاهره ° وقد اجلك من يعصيك مستترا °
ومنه اعاذل تب على تعاب نفسي ° ورعيي في السرى روض السهاد ° اذا شام
الفتى برق المعاني ° فاهون فايت طيب الرقاد ومنه النفس تبكي على الدنيا
وقد علمت ° ان السلامة فيها ترك ما فيها ° لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
الا التي كان قبل الموت بانيها ومنه اغتنم ركعتين زلفى الى الله ° اذا كنت
فارغا مستريحا ° واذا ما هممت من القول في الباطل ° فاجعل مكانه تسبيحا °
من كلامهم من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه قال
ارسطو للاسكندر وهو صبي اذا وليت الملك فاين تضعني قال حيث تضعك
طاعتك لله در من قال خذ من صديقك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معاتبة الصديق على الغير الصلاح الصفدي مضمنا
رب العذار فطن منه لا يمحى ° اني اكون عن الغرام بمعزل °
لا كان ذاك فانني من معشر ° لا يسلون عن السواد المقبل °



قال امير المؤمنين كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد
ما حملك الاول من ثالثة الاصول تريد ان نجد مركز الدائرة ا ب
فعلم على محيطها نقطتي ح د كيف اتفق ونصل ح د ونصفه على ه ونخرج من
ه عمودا قاطعا للمحيط في الجهتين على ا ب وننصف ا ب على ح فهو المركز
والا فليكن المركز ط ونصل ط ح ط د ط ه فمثلثا ط ح ه د ه متساويا الاضلاع
النظاير فزاويتا ط ه ح ط ه د منه متساويتان بل قايمتان وكانت زاويتا
ا ه ح ا ه د قايمتين ه ف فاذن لا مركز غير نقطة ح وقد تبين منه انه
لا يتقاطع وتران على قوايم وتنصف احدهما الاخر الا ويجوز احدهما بالمركز
وبعبارة اخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز ه قال
المحرر اقول وان فرض المركز على ا ب غير نقطة ح كنقطة د كان الخلف
من جهة اخرى وهي انتصاف الخط من موضعين هما ح د الشيخ الفارض
خففا السير واتيد يا حادي • انما انت سايق بفوادي • ما ترى العيس
بين سوق وشوق • لربيع الربوع غرثا صوادي • لم تبق لها المهامة جسما •
غير جلد على عظام بوادي • وتحفت اخفافها وهي تشكي • من وجاها في مثل جمر الرماد •
وبراها الوجى فحل براها • خلها ترتعي ثمام الوهاد • وستبقها واستبقها فهي مما •
تتراءى بالخير واد • عمرك الله ان مررت بوادي • ينبع فالدهنا فبدر غادي •
وسلكت النقا فاء وذان • ودان الحي ذابع الروحا لثماد • وقطعت الحجاز عمدا لخيمات •
قديد مواطن الامجاد • وتدانيت من خليص فعسفان • فمر الظهران ملقى البوادي •
ووردت الجموم فالقصر فالدكدا طرا منها هل الوراد • واتيت التنعيم فالزاهر
الزاهر نورا الحمد ربي الاطوادي • وعبرت الحجون واحترت فاخترت •
ازديارا مشاهد الاوتاد • وبلغت الخيام فابلغ سلامي • عن حفاظ عريب ذلك
النادي • وتلطف واذكرهم بعض ما بي • من غرام ما ان له من نفاد • يا اخلاي
هل يعود التداني • منكم بالحمى بعود الرقادي • ما امر الفراق يا جيرة الحي •
واحلى التلاق بعد انفراد • كيف يلتذ بالحيوة معنى • بين احشائه كوري الزناد •
عمره واصطباره في انتقاص • وجواه ووجده في ازدياد • في قرى مصر جسمه
والاصحاب شاما والقلب في اجياد • ان تعد وقفة فريق الصحيرات
رواحا سعدت بعد بعاد • يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى الى بسيل الرشاد

وقباب الركاب بين العلمين • سراعا للمازمين غوادي • وسقى جمعنا بجمع
ملث • ولو يلاق بالخيف صوب عهاد • من تمنى ما لا وحسن مال • فمناي منى
واقصى مرادي • يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر • ببين قضاه حتم ارادي •
فغرامي القديم فيكم غرامي • وودادي كما عدتم ودادي • قد سكنتم من الفواد
سويداه • ومن مقلتي محل السواد • يا سميري روح بمكة روحي • شاديا
ان رغبت في اسعادي • فذراها سوالي وطيبي ثراها • وسبيل المزيل وردي
وزادي • كان فيها انسي ومعراج قدسي • نقلتني عنها الحظوظ فجدت
واردا لي ولم تدم اورادي • اه لو يسمح الزمان بعود • فعسى ان تعود لي
اعيادي • قسما بالحطيم والركن • والاستار والمروتين سعي العباد •
وظلال الجناب والحجر والميزاب • والمستجار للعصاد • ما شممت البشام
الا واهدى • لفوادي تحية من سعادي ابن الخيمي يا مطلبا ليس لي
في غيره ارب • اليك ال التقضي وانتهى الطلب • وما طمحت لمراء او لمستمع
الا المعنى الى عليا ك ينتسب • وما اراني اهلا ان تواصلني • حسبي علوا باني
فيك مكتئب • لكن ينازع شوقي تارة ادبي • فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق • نام وشوق له في اضلعي لهب • ومدمع كلما
كفكفت ادمعه • صونا لذكرك يعصيني وينسكب • ويا لهف نفسي لو يجدي
تلهفها • غوثا وواحربا لو ينفع الحرب • يمضي الزمان واشواقي مضاعفة
يا للرجال ولا وصل ولا سبب • يا بارقا با علي الرقمتين بدا • لقد حكيت
ولكن فاتك الشنب • بنفسي فدى بادهنجا موكلا • با طفاما القاه
من الم الجوى • اذا فتحت في الحرمنه طرايق • اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى
وموسوس عند الطهارة لم تزل • ابدا على الماء الكثير مواظبا •
يستصغر النهر الكبير لذ قته • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا •
بانا بانعم ليلة حتى بدا • صبح يلوح كالاغر الاشقر • فتلا زما عند
الفراق صبابة • اخذ الغريم بفضل ذيل المعسر • قالت وقد فتشت
عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي • انا في فوادك فارم طرفك
نحوه • ترني فقلت لها واين فوادي • ولكم تمنيت الفراق مغالطا •
واحتلت في استثمار غرس ودادي • وطمعت منها بالوصال لانها •

البرهان القيراطي في بادهنج

القيراطي في موسوس

العرجي في الوداع

الباخرزي

تقضى الامور على خلاف مرادى السيد الرضى رحمه الله يا ربع ذى الاثل
من شوقى كاظمة • قد غاود القلب من ذكراك اشجانا • اشم منك نسيما
لست اعرفه • اظن ليلاى جرت فيك اردانا ابو الطيب بالى من ودد تر
فافترقنا • وقضى الله بعد ذاك اجتماعا • وافترقنا حولا فلما اجتمعنا
كان تسليمه على وداعا لبعضهم فى الفانوس نظرا الى الفانوس تلق متيما
ذرفت على فقد الحبيب دموعه • احيا لياليه بقلب مضرم • وبعد من تحت
القميص ضلوعه من تضمين البيتين ما يحكى ان الجص بص الشاعر قد
جو وكلبة فاخذ بعض الشعر كلبه وعلق على رقبتها رقعة واطلق عند باب
الوزير فاخذت القصة واذا فيها مكتوب • يا اهل بغداد ان الجص بص
اتى • بجرأة اكسبته العار فى البلد • ابدى شجاعته بالليل مجترئا •
على جرى ضعيف البطش والجلد • فانشدت امه من بعد ما احتسبت • دم
الابيلق عند الواحد الصمد • اقول للنفس تأسيا وتعزية احدى يدى
اصابتنى ولم ترد • كلاهما خلف من بعد صاحبه • هذا اخى حين ادعوه
وذا ولدى • والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها
النظام توهمه طرفى فالم خده • فصار مكان الوهم من نظرى اثر •
وصافحه كفى فالم كفه • من صفح كفى فى انامله عقر • ومر بفكرى
خاطرا فجرحته • ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر • فقال ان هذه الابيات
لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا لا ينبغى ان لا يأكل من الوهم عير سقراط
الحكيم رجل مجهول نسبه وتاه عليه بشرف رياسته فقال له سقراط
اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتدأ شرف قومى فانا فخر قومى وانت عار
قومك من بعض التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم
وامر ان يصفد بالحديد فبقى اياما على تلك الحالة فارسل اليه من
يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له
انت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة
اخلاط وعجنتها واستعملتها هى التى ابقتنى على ما ترون فقالوا صف لنا
هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم اما الخلط الاول
فالثقة بالله عز وجل واما الثانى فكل مقدر كائن واما الثالث

فالجبر

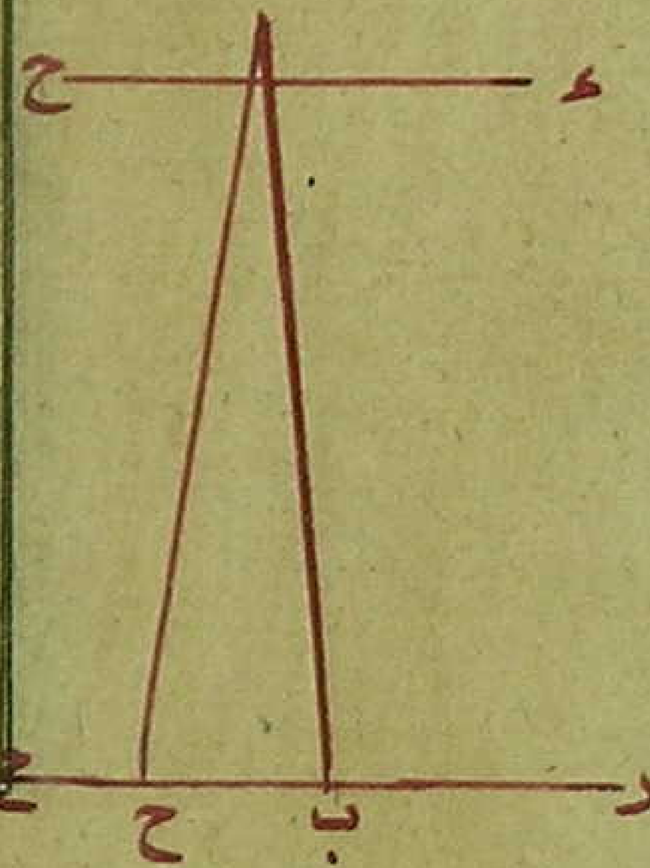
فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر فما ذا
اصنع ولا اعين على نفسى بالجزع واما الخامس فقد يكون اشد مما انا
فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه
واعزه قال الفضيل بن عياض الا ترون كيف يزوى الله سبحانه
الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومرة بالحاجة كما تصنع
الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة وبالحضض مرة وانما تريد
اصلاحه لقى المنصور سفيان الثورى فقال له ما يمنعك ان تأتينا
يا ابا عبد الله فقال ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ودخل عليه يوما وقد ارسل اليه فقال له
سل حاجتك قال او تقضيه قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الى حتى اتيك
ولا تعطنى شيئا حتى اسئلك ثم خرج فقال المنصور القينا الحب الى العلماء
فلقطوا الا ما كان من سفيان الثورى قال ارسطو الغنى فى الغربة
وطن والفقر فى الوطن غربة اخذه الشاعر فقال • الفقر فى اوطاننا غربة
والمال فى الغربة اوطان كان ابو الشمقمق الشاعر الظريف المشهور
قد لزم بيته لاطمار درثة كان يستحى ان يخرج بها بين الناس فقال له بعض
اخوانه تسلية عما رأى من سوء حاله ابشر يا ابا الشمقمق فقد روى ان
العارين فى الدنيا الكاسون فى الاخرة يوم القيمة فقال له ان كان ذلك
حقا لاكونن بزازا يوم القيمة من كلام بعض الحكما لان اترك المال
بعد موتى لاعدائى خير من احتاج لاصدقائى فى حيوتى عدو اذا لقيك
سألك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك • اذا احتاج اليك عدوك
احب بقاك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاك كل الدنيا
فضول الا خمسة خبز تسيغه • وماء ترويه • وثوب تستره • وبيت تسكنه
وعلم تستعمله لبعضهم كم من قوى قوى فى تقلبه • مهذب الرأى عنه الرزق
منحرف • وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه • كانه من خليج البحر يغترف • هذا
دليل على ان الاله له فى الخلق سر خفى ليس ينكشف لبعضهم قلت للمعجب
لما قال مثلى لا يراجع يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع قال المحقق
الطوسى فى التجريد فى برهان تناهى الابعاد وللحفظ النسبة بين ظلعى

المثلث وما اشتمل عليه مع وجوب اتصاف الثاني به وللشارح الجديد
طول الكلام في حل هذا المقام ثم اعترض آخر بان هذا البرهان انما يدل على
امتناع لا تناهي الابعاد من جميع الجهات او في جهتين ولا يدل على امتناعه
في جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه
ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع
اللاتناهي في جهة واحدة ايضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين
نقلوا عنه وتقديره انه لو فرضنا اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا
خطا ذاهبا في طولها الى غير النهاية وآخر في عرضها عمودا عليه ولا شك
ان لهما نسبة الى ما اشتمل عليه اعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث
القائم الزاوية في العرض المذكور لان مربعه يساوي مجموع مربعيهما بشكل العروس
وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولي والثالث متناه لانحصاره
بين حاصرين فالاول اولى بالتناهي فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة
في كلام المصنف لانه لم يعتبر النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد
ولا فرضها بالضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة في كلامه و
عبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد التشبيه الواقع
في الحركات قول ابن مكنسة وهو بديع ٭ ابريقنا عاكف على قدح ٭ كانه الام ترضع
الولدا ٭ او عابد من المجوس اذا ٭ توهم الكاس شعلة سجدا اول ما ينتبه
العبد للعبادة ويتيقظ من سنة الغفلة وتتوق نفسه الى الانخراط في سلك
السعداء فيكون بحضرة سماوية وجذبة الهية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني
وهو المعنى بقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار
اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل
القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف بها
فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله روى في الخلاصة عند ذكر صفوان بن يحيى عن ابي الحسن
رضي الله عنه ما ذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها باضر في دين
المسلم من حب الرياسة من كلام بعض الواعظين ان ابليس انما ينكد مجاهدات
العابدين ويكدر صفاء احوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلع كانت

عليه

عليه ويتحدرون لابويه كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية
عادى من استبدل به عنه غيره على الولاية وحمل على ابواب الرعاية من كلام
بعض العارفين لا يكن تأخير العطا مع الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك
فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره انت لنفسك وفي الوقت
الذي يريد لا في الوقت الذي تريد ومن كلامهم لا تتعد همتك الى غيره
فالكريم المطلق لا تتخطاه الآمال من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر
حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت من
المتكبرين متى آلمك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك
فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك
بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم اراد ان يزعجك عن كل شيء
حتى لا يشغلك عنه شيء ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق
ما صنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ما صنع اذا
اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء سئل
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثماني عشر سنة من مناجات الحق لموسى
على نبينا وعليه اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته لا تنظر في عبادتك الى غناه
عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل انظر الى حاجتك اليها و
كمالك بها فانظره الى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان
لم تراع ذلك غيرت المقام وافسدت النظام من كلام بعض العارفين اضطر
كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك
ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد لا ريب ان اللذة العقلية
اتم واعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقي الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال
الحميدة والاخلاق المجيدة ولذة مناجاته السعيدة من افضل الكمالات
واعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء
فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والمحمد على فعله اولى بان يكون

له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضى الامرين معاً قال تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانظر كيف افاد احساناً وسماه جزاء وهو
حق انعجب من دقايق ذلك واشكر من سالك بك هذه المسالك من كلام امير
المؤمنين كرم الله وجهه العفو عن المصر لا عن المقر قطيعة الجاهل
بقدر صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم قال بعض الصلحا لولا انى
اكره ان يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصر احد الا وقع فى واغتابنى
واى شئ اهنا من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيمة لم يعملها ولم
يعلم بها المؤمن لا تثقله كثرة المصايب وتواتر المكاره عن التسليم بربه
والرضا بقدره كالحمامة التى تؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه
العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العالم لانه لم
يكن عالماً عمر الدنيا اقصر من ان يطاع فيه الاحقاد من انس بالله استوحش
من الناس قال الرشيد لابن السماك عظنى فقال احذر ان تقدم على جنة
عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قال ابو سليمان
الدارانى لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على فوت ما مضى منه فى
غير طاعة الله تعالى لكان خليقاً ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل
ما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله قال بعض العارفين ان هذه النفس
فى غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة وينبهك على ذلك
انها اذا همت بمعصية او انبعثت لشهوة لو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم
برسوله وبجميع انبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت
عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار لا تكاد تعطى انقياداً ولا تترك
الشهوة ثم ان منعتها رغيفاً سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة واللجاج
وتركت الشهوة رأيت فى بعض التواريخ انه سئل المعلم الثانى ابو نصر
الفارابى عن البرهان على مساواة الزوايا الثلث فى المثلث بقائمتين
فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا نقصنا منها اربعة بقى اثنان
اقول يظهر من ذلك اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان
فى جهة متعادلان لقائمتين بالتاسع والعشرين من اول الاصول ثم بما
خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على ح ك ثمانين والحادثة على



رح كاربع قوايم ومجموع ب القائمتين وكذا مجموع ح ا انتهى من
شرح الهياكل للمحقق الدوانى البصر قوة مرتبة فى الروح المصبوب فى
العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتقاطعين المفترقين بعده الى
العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها فى الرطوبتين
الجليديتين وتأدى صورة واحدة الى الملتقى وذلك التادى ضرورى والا
لروئ الشئ الواحد شيئين لانطباع صورته منه فى كل من الجليديتين كذا
قالوا واقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه من كلام بعض
الحكما كل شئ يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قيل لابى
ذر وقد رمدت عيناه هلا داويتهما فقال انى عنهما لمشغول فقيل له هلا
سألت الله ان يعافيهما فقال اسأله فيما هو اهم من ذلك مات بعض
العارفين صديق فرآه فى النوم شاحب اللون ويده مغلولة الى عنقه فقال
له ما حالك فانشد • تولى زمان لعبنا به • وهذا زمان بنا يلعب •
اعلم ان الغيبة هى الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب الناس مثل من نصب
منجنيقاً يرى به حسناته شرقاً وغرباً وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد
ان فلاناً اغتابك فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال بلغنى انك اهديت الى
حسناتك فاردت ان اكافيك وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك
فقال لو كنت مغتاباً لاغتبت امى لانها احق بحسناتى البها زهير
من اليوم تعاملنا • ونطوى ما جرى منا • فلا كان ولا صار • ولا قلتم
ولا قلنا • وان كان ولا بد • من العتبى فبالحسنى • فقد قيل لنا عنكم •
كما قيل لكم عنا • كفا ما كان من هجر • فقد ذقتم وقد ذقنا • وما احسن
ان يرجع • للوصل كما كنا • السرى الرفا من ابيات • وصاحب يقدح لى
نار السرور بالقدح • فى روضة قد لبست • من لؤلؤ الطل سبح •
والجو فى ممسك • طرازه قوس قدح • يبكى بلا حزن كما • يضحك من غير فرح
فى الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا فى العمل فان قصر
بكم ضعف فكفوا عن المعاصى وروى محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر
ابن محمد الصادق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل
الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ

لها هو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على يسر او عسر قال بعض العارفين اخوك هو الذي يعظك برؤيته قبل كلامه القاضي الارجاني تمتعتما يا مقلتي بنظرة • واوردتما قلبي اشر الموارد • اعيناي كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد • من الاقتباس من علم الرمل لابن مطروح خلا ريقه والدر فيه منضد • ومن ذا رأى في العذب درا منضدا • رأيت بخديه بياضا وحمرة • فقلت له البشرى اجتماع تولدا قيل لبعض العارفين كيف حالك فقال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد قال ابن مسعود لا يكون احدكم جيفة ليله قطرب نهاره • شهاب الدين احمد الامشاطي • وفتاك اللواحظ بعد هجر • جني كرما والنعم بالمزار • وظل نهاره يرمي بقلبي • سهاما من جفون كالشفار • وعند النوم قلت لمقلتيه • وحكم النوم في الاجفان تماري • تبارك من توفاكم بليل • ويعلم ما جرحتم بالنهار • من التوجيه في العروض قول نصر الله الفقيه وهو حسن • وبقلبي من الجفا مديد • وبسيط وافر وطويل لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل ومن ذلك لابن بشار وبعروضي سريع الجفا • وجدي به مثل جواه طويل قلت له قطعت قلبي اسا • فقال لي التقطيع دأب الخليل من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه • حلاوة دنياك مسمومة • فما تأكل الشهد الا بسم • فكن موسرا ان شئت او معسرا • فما تقطع الدهر الا بهم • اذا تم امر بدا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم ومنه اذا النائبات بلغن المدى وكادت لهن تذوب المهج • وحل البلاء وقل العزى • فعند التناهي يكون الفرج ومنه هون الامر تعش في راحة • قل ما هونت الا يهون • ليس امر المرء سهلا كله • انما الامر سهول وحزون • تطلب الراحة في دار العنى خاب من يطلب شيئا لا يكون ومنه اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه • واني لاترك جل المقال • لكيلا اجاب بما اكره • اذا ما اجترزت سفاه السفيه • علي فاني اذن اسفه ولا تغتر برواء الرجال • وان زخرفوا لك امرهوا • فكم من فتى يعجب الناظرين • له السن وله اوجه • ينام اذا حضر المكرمات • وعند الدناءة يستنبهوا ومنه يمثل ذو اللب في نفسه

مصائبه

مصائبه قبل ان تنزلا • فان نزلت بغتة لم يرع • لما كان في نفسه مثلا • رأى الامر يفضي الى آخر • فصير آخره اولا • وذو الجهل يأمن ايامه • وينسى مصارع من قد خلا • فان بدهته صروف الزمان • ببعض مصائبه اعولا ومنه الى كم تجاذبك التصابي • وشيبك قد نضى برد الشباب • بلال الشيب في فوديك نادى • باعلى الصوت حي على الذهاب ومنه كد كد العبد ان احببت ان تصبح حرا • واقطع الامال عن • مال بني آدم طرا • لا تقل ذا مكسب يزري • فقصد الناس ازرى • انت ما استغنيت عن • غيرك اعلى الناس قدرا قال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والاخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى انظر الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من خير ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها واثارها الواردة فيه اثني عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسة صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين الثامنة قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم العاشرة البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الحادي عشر النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثاني عشر الخلود في الجنة قال تعالى اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير قال رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل مني هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال اني غني قال كم تملك قال

الفي درهم قال لا فيسرك ان تكون اربعة آلاف قال نعم قال اذهب فلست
بغني وورا همك لا اقبلها قال الشعبي ما اعلم ان للدنيا مثلا الا
الا قول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلوة ان تقلت •
قال بعض العارفين لشيخه اوصني بوصية جامعة فقال اوصيك
بوصية الله رب العالمين للاولين والاخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولا شك انه تعالى اعلم بصلاح
العبد من كل احد ورحمته ورافته به اجل من كل رحمة ورافة فلو كان في
الدنيا خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واعرف في العبودية
من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكر والاحرى بان يوصي بها عباده
فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير
وارفاد وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها ابو نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق وقال بعض
العارفين الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز
ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح لبعضهم اذا انت لم تعرف لنفسك
حقها • هوانا بها كانت على الناس اهونا • بنفسك اكرمها وان ضاق مسكن
عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا • واياك والسكنى بدار مذلة • يعد
مسيئا فيه من كان محسنا • شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب •
وان كان فيه اهله والاقارب • وللحر اهل ان ناى عنه اهله •
وجانب عز ان ناى عنه جانب • ومن يرض دار الضيم دارا لنفسه
فذلك في دعوى التوكل كاذب • اذا اطعمتك اكف اللئام • كفتك
القناعة شبعا وريا • فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته فوق
الثريا • ابيا بنفسك عن باخل • تراه بما في يديه ابيا • فان اراقة
ماء الحياة • دون اراقة ماء المحيا آخر بلاد الله واسعة
فضاء • ورزق الله في الدنيا فسيح • فقل للقاعدين على هوان •
اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا لبعضهم ولا يقيم على ضيم يراد به •
الا الاذلان عير الحي والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا
يشج فلا يرثي له احد قال بعض الحكما من ظهر شكوك فيما لم تاته

آخر

آخر

فاحذر

فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته ومن كلامهم اجعل كتابك غالما تخلو
اليه قال بعض الحكما العدو عدوان عدو ظلمته فخفت بظلمك ايام عداوته
وآخر ظلمك فجني بظلامته عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الى احدهما
فكن عن ظلمك اوثق منك ممن ظلمته ومن كلامهم حلمك عمن دونك
ستر عليك عيبا الذل لمن هو فوقك احتضر بعض الحكما فجعل اخوه يبكي
بافراط فقال المحتضر دون هذا يا اخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر
فيه هذا قال جالينوس عرض من الطعام ان اكل لاحيا وغرض غيري
ان يحيى ليأكل نظر حكيم الى رجل يغسل يده فقال لا تنقها فانها ريحانة وجهك
من كلام بعض الحكما لولا ثلث ما وضع ابن آدم راسه لشيء الفقر والمرض
والموت وانه معهن لوثاب قيل لحكيم من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره
في ابتغا الاخ الصالح لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب
المودة كان وفور العقل وظهور الفضل اقل من اضداده من ذوي الحمق
والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل هذا هو السبب في قلة اخوان اصحاب
الفضل وكثرة اصحاب الموصوفين بالجهل من النهج رحم الله امرا سمع حكما •
فوعى ودعا الى رشاد فدنا واخذ بحجزها د فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم
خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واكل حرزا
عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة
وفاته ركب الطريقة الغرا ولزم المحجة البيضا واغتنم المهل وبادر الاجل
وتزود من العمل الاوصاف التي تصفه بها جل وعلا انما هي على قدر عقولنا
القاصرة واوهامنا الحاسرة ومجرى عاداتنا من وصف من يمجد بما هو
عندنا وفي معتقدنا كمال لا عن شرف له في التقيض لدينا والى هذا المعنى اشار
الباقر محمد بن علي رضي الله عنهما مخاطبا لبعض اصحابه وهل سمي عالما
قادرا الا انه وهب العلم للعلما والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه
باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل
النمل الصغار تتوهم ان الله تعالى زبانين كما لها فانها تتصور ان عدمهما
نقص لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عقبه بنوبه تعطر مشام ارواح
ارباب القلوب كما لا يخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين في ارجوزة

له • الحمد لله بعدد الله • لا قدر وسع العبد ذي التناهي • والحمد لله الذي
من نكره • فانما انكر ما تصوره والحاصل ان جميع محامدنا له جل ثناؤه
وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة مع
اقاويل ذلك الراعي الذي مر بموسى عليه السلام في سلك ومنخرطة مع الماء
الذي اهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا
المزجاة بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤوف رحيم • ابو الفتح
البستي • اذا ابصرت في لفظي قصورا • وخطي والبلاغة والبيان • فلا تعجل
على لومي فقصي • على مقدار ايقاع الزمان اذا اردت ان تعرف الدائر بالليل والنهار
فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم المري ثم على الافق الشرقي
او الغربي واعلمه وعد من العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي هو الدائر الماضي
من النهار او الباقي منه وان وضعت شظية الكواكب على مقنطرة ارتفاع و
اعلمت المري ثم درجة الشمس على الافق الغربي او الشرقي واعلمته واعددت
كما مر هو الدائر الماضي من الليل والباقي منه سئل بعض البلغا ما احسن الكلام
فقال الذي ليس لفظه الى اذنك يسرع معناه الى قلبك من الديوان المنسوب
الى علي كرم الله وجهه • من لم يكن عنصره طيبا • لم يخرج الطيب من فيه •
كل امرئ يشبهه فعله • وينضح الكوز بما فيه ابو الفتح البستي قلت
لطرف الطبع لما وفى • ولم يطع امري ولا زجري • ما لك لا تجري وانت الذي
نحو مدى العليا اذ تجري • فقال خذ عني ولا تؤذني • الى متى اجري بلا اجري •
كان قنوت افلاطون الالهي هذه الكلمات • يا علة العلل يا قديما لم يزل •
يا منشي مبادي الحركات الاول • يا من اذا شاء فعل • احفظ علي صحتي
النفسانية • ما دمت في عالم الطبيعة وكان دعاء فيثاغورث • يا واهب
الحيوة • انقذني من درن الطبيعة • الى جوارك على خط مستقيم • فان المعوج
لا نهاية له • كذا وجدت في كتاب صحيح يعتمد عليه اذا اردت ان تعرف
عدد الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر
جزءا من الدائر ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر اربع دقايق فالمجتمع هو
الساعات والدقايق الماضية والباقية من الليل والنهار • اللهم اني اسألك
يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه • يا من تسربل بالجلال والكبريا •

الالهي
قنوت افلاطون

واشتهر

واشتهر بالتحير في قدسه • يا من تعالى بالجلال والكبريا • في تفرد مجده
يا من انقادت الامور بازمتها طوعا لامره • يا من قامت السموات والارض
مجيبات لدعوته • يا من زين السماء بالنجوم الطالعة • وجعلها هادية
لخلقه • يا من انار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه • يا من انار الشمس
المنيرة • وجعلها معاشا لخلقه • وجعلها مفرقا بين الليل والنهار لعظمته •
يا من استوجب الشكر بنشر سحايب نعمه • اسألك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك • وبكل اسم هو لك سميت به نفسك • او استأثرت
به في علم الغيب عندك • وبكل اسم هو لك انزلته في كتابك • او اثبته
في قلوب الصافين الحافين حول عرشك • فتراجعت القلوب الى الصدور
عن البيان باخلاص الوحدانية • وتحقق الفردانية • مقرة لك
بالعبودية • وانك انت الله لا اله الا انت • الله لا اله الا انت •
واسألك بالاسماء التي تجليت بها للكليم موسى على الجبل العظيم • فلما بدا
شعاع نور الحجب من بهاء العظمة • خرت الجبال متدكدكة لعظمتك •
وجلالك وهيبتك • وخوفا من سطوتك • راهبة منك • فلا اله الا انت
فلا اله الا انت • فلا اله الا انت • واسألك بالاسم الذي فتقت به رتق
عيون الناظرين • الذي به تدبر حكمتك • وشواهد حجج انبيائك
يعرفونك بفطن القلوب • وانت في غوامض مسرات سراير الغيوب • اسألك
بعزة ذلك الاسم ان تصلي على محمد وال محمد • وان تصرف عني واهل
خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الافات والعاهات والاعراض و
الامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك • والكفر والنفاق والشقاق
والضلالة والجهل والمقت والغضب • والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول
النقمة وشماتة الاعدا وغلبة الرجال • انك سميع الدعا لطيف بما تشاء •
قال بعضهم لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما تبصره ولا نقدر على تشخيص
حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثوقا
بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس وكلما ازداد بعدا ازداد صغرا
واما حالة توسطه في القرب والبعد فلسنا على يقين من ان حجمه في الواقع
هو حجمه المرئي فيها على انا نحدس ان الهوا المتوسط بيننا وبين المبصر

موجب لرؤية حجماً اعظم فلعله لو تحقق الخلا لكان يرى اصغر في اجزاء الما
من الفوات • ومعرفة الموضع الذي يصير فيه على وجه الارض تقف على رأس
البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب تأخذ شخص قصبة
يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصباً
للقصبة الى ان تحاذي رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض
وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجاً
واعمل ما قلناه ليلاً ولوزن الارض طرق عديدة اشهرها ما اورده صاحب
النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول للمعلم الثاني ابو نصر
الفارابي • اخي خل حيز ذي باطل • وكن للحقايق في حيز • فما نحن
الا حظوظ وقعن • على نقطة وقع مستوفز • ينافس هذا لهذا على • اقل
من الكلم الموجز • محيط السموات اولى بنا • فماذا التنافس في المركز •
صرح كثير من محققي أئمة المعاني ان النفي انما يتوجه الى القيد اذا صح كون
القيد قيداً في الاثبات اما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال لحبه للفقير
مثلاً لم يكن النفي متوجهاً الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل
قول من قال لم ابالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه بترك المبالغة
كما وقع في المطول وغيره تأمل من كتاب انيس العقلا كان من عادة
ملوك الفرس اذا غضب احدهم على عالم حبسه مع جاهل ومن كلام بعض
الحكما دولة الجاهل عبرة العاقل روى عطا عن جابر قال كان رجل في بني
اسرائيل له حمار فقال يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به
نبي من انبيا ذلك العصر فاوحى الله سبحانه اليه انما اثيب كل انسان
على قدر عقله سئل بعض الحكما ما الزهد فقال هو ان لا تطلب المفقود
حتى تفقد الموجود • يوم العدل اشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم
القرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة • في تقلب الاحوال تعلم
جواهر الرجال • روى محمد بن علي الباقر عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير المؤمنين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال كان في الارض امانان من عذاب الله
سبحانه وتعالى فرفع احدهما فدونكما الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي
رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الامان الباقي فهو الاستغفار

قال

قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من
محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط لبعضهم ولدتك امك يا ابن آدم
باكيا • والناس حولك يضحكون سرورا • فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا •
في يوم موتك ضاحكا مسرورا قالت امرأة ايوب له وقد اشتد به الحال
هل لا دعوت الله تعالى ليشفيك مما انت فيه فقد طالت عليك فقال لها ويحك
لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهلمي نصبر على الضراء مثلها قال فما
لبث يسيرا ان عوفي • مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني و
من رجا معروفي الح في مسئلتي من النهج ايها الناس انما الدنيا دار مجاز
والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من
يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم قال بعض العارفين قد قطع وهي اعز جوارحه
في الدنيا لربع دينار فلا تأمن ان يكون عقابه في الاخرة على هذا النحو من
التشديد ما قيل في ادب النفس قال بعض الحكما ان النفس مجبولة على شيم
مهملة واخلاق مرسلة لا يستغني بمحمودها عن التأديب ولا يكتفي بالمرضي
منها عن التهذيب لان لمحمودها اضداد مقابلة يسعدها هوى مطاع
وشهوة غالبة وان اغفل تأديبها تفويضا الى العقل وتوكلا على ان تنقاد
الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض درك المجتهدين واعقبه التوكل ندم
الخايبين فصار من الادب عاطلا • وفي صورة الجهل داخلا • قال بعض الحكما
الادب احد المنصبين وقال الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب
لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل اصله وقال الادب
يستر قبيح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة قال
اعرابي لابنه يا بني الادب دعامة ايد الله بها الالباب وحلية زين الله
بها عواطل الاحساب والعاقل لا يستغني وان صحت غريزته عن الادب المخرج
زهرته كما لا يستغني الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها في
الحديث اذا اخا احدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته ومنزله
فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والا فهي المودة الحمقا • تريد عدداً اذا صوعف

وتزيد على الحاصل واحد وضربنا الكل فى ثلثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب
ما بلغ فى اربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه
شيئا وعلمنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى اربع وعشرين شيئا وثلثة وعشرين
عددا بعدد خمسة وتسعين اسقطنا المشترك بقى اربعة وعشرون شيئا معادلا
لاثنين وسبعين وهى الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشيا خرج
ثلثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلثة وقسمنا
الباقى على اربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقى على ثلثة ونقصنا
من الخارج وهو السبعة واحدا ونصفنا الباقى وبالخطاين الفرض الاول
اثنان للخطا الاول اربعة وعشرون ناقصة الفرض الثانى خمسه للخطا الثانى
ثمانية واربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثانى مائة
وعشرون والخطاان مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة
عشر على مجموع الخطاين وهو اثنان وسبعون خرج ثلثه وهى المطلوب لقطرى
ابن الفجاة ° اقول لها وقد هاجت وماجت ° من الاعدا ويحك لا تراعى °
فانك لو سالت بقاء يوم ° على الاجل الذى لك لن تطاعى ° فصبرا فى سبيل الموت
صبرا ° فما نيل الخلود بمستطاع ° سبيل الموت غاية كل حى ° وداعية لاهل
الارض داعى ° ومن لا يغتبط يسأم ويهرم ° وتسلمه المنون الى انقطاع °
وما للمرء خير فى حيوة ° اذا ما عد من سقط المتاع ° فى الفقية ليس فيما
ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال واضر البدن قوله تعالى
ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
قال فى الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن
الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغاير قبل الكباير قال
بعض الحكما لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف روى قيس بن حازم ان رجلا
اتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما حضر اصابته دهشة ورعب فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تاكل القديد
وانما قال صلى الله عليه وسلم حسما لمواد الكبر وقطعا لذرايع الاعجاب وكسر
الاشر للنفس وتذليلا لسطوة الاستعلاء ودخل عليه صلوات الله عليه عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير قد اثر فى جنبه فكلمه فى ذلك فقال

صلوات الله عليه وآله مهلا يا عمر اتظنها كسروية يريد صلى الله عليه واله انها
نبوة لا ملك فى الحديث اذا بلغ الانسان اربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على
وجهه وقال بابى وجه لا يفلح فى بعض التفاسير فى قوله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون انها اعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيمة
سيئات تجالس اثنان من اهل القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما
عزما على الافتراق قال احدهما للآخر انى لارجوا ان لا يكون جلسنا مجلسا
اعظم بركة من هذا المجلس فقال الاخر لكنى اخاف ان لا يكون جلسنا مجلسا
اضر علينا منه قال ولم قال قصدت انت الى احسن حديثك فحدثتنى به و
قصدت انا الى احسن حديثى فحدثتك به فقد تزينت لى وتزينت لك فهكذا
كانت ملاحظاتهم قال لقمان لابنه يا بنى اجعل خطاياك بين عينيك
الى ان تموت واما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها فى
الحديث ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم بهدية يلتمس وعاء يفرغها فيه
فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها فى الارض ثم اكل
صلوات الله عليه وآله منها وقال اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء القيمة قيامتان القيمة الكبرى
وهو يوم الحشر ويوم الجزا والقيمة الصغرى وهى حالة الموت واليها الاشارة
بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفى
هذه القيمة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة واما فى القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق فلا يكون
وحده واهوال القيمة الصغرى تحاكى وتماثل اهوال القيمة الكبرى الا ان اهوال
الصغرى تخصك وحدك واهوال الكبرى تعم الخلايق اجمعين وقد تعلم انك
ارضى مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة واما بدن
غيرك فليس حظك والذى يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط
الذى هو ارضك فان انهدمت بالموت اركان بدنك فقد زلزلت الارض
زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك وراسك سماء ارضك وقلبك
شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض

العرض من بدنك بحرارضك فاذا رميت العظام فقد نسفت الجبال نسفا و
اذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك
وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت
السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار
تفجيرا فاذا التفت احد ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار
تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض ما فيها وتخلت
واعلم ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى و هذه
امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كان
جرى على كل الخلق فهو انموذج للقيمة الكبرى فان حواسك اذا عطلت
فكانما الكواكب انتثرت اذ الاعمى يستوي عنده الليل ومن انشق راسه
فقد انشقت السما في حقه اذ من لا راس له لا سما له ونسبة القيمة الصغرى
الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب و
الترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى فضا
الدنيا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضا
الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الرحم بل اوسع بما لا يحصى علي بن الجهم يمدح
المتوكل عيون المها بين الرصافة والجسر ۰ جلبن الهوى من حيث ندري و
لا ندري ۰ اعدن لي الشوق القديم ولم اكن ۰ سلوت ولكن زدن جمرا
على جمر ۰ سلمن واسلمن القلوب كانما ۰ تشك باطراف المثقفة السمر ۰
خليلي ما احلى الهوى وامره ۰ واعرفني بالحلو منه وبالمر ۰ كفى بالهوى
شغلا وبالشيب زاجرا ۰ لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر ۰ فما بيننا من
حرمة هل علمتما ۰ ارق من الشكوى واقسى من الهجر ۰ وافضح من عين
المحب بسره ۰ ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري ۰ وما انس م الاشيا لا انس
قولها ۰ لجارتها ما اولع الحب بالحر ۰ فقالت لها الاخرى فما لصديقنا
معنى ۰ وهل في قتله لك من عذر ۰ فقالت اذود الناس عنه وقلما ۰
يطيب الهوى الا لمنهتك الستر ۰ وايقنتا ان قد سمعت فقالتا ۰ من
الطارق المصغي الينا وما ندري ۰ فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى ۰
والا فخلاع الاعنة والعذر ۰ على انه يشكو ظلوم وبخلها ۰ عليه بتسليم

البشاشة

البشاشة والبشر ۰ فقالت هجينا قلت قد كان بعضما ۰ ذكرت لعل الشر
يدفع بالشر ۰ فقالت كاني بالقوافي سوايرا ۰ يردن بنا مصرا ويصدرن
عن مصر ۰ فقلت اسات الظن بي لست شاعرا ۰ وان كان احيانا يجيش
بها صدري ۰ صلي واسئلي من شئت يخبرك انني ۰ على كل حال نعم مستودع
السر ۰ وما انا ممن سار بالشعر ذكره ۰ ولكن اشعاري يسير بها ذكري
وللشعر اتباع كثير ولم اكن ۰ له تابعا في حال عسر ولا يسر ۰
ولكن احسان الخليفة جعفر ۰ دعاني الى ما قلت فيه من الشعر ۰
فسار مسير الشمس في كل بلدة ۰ وهب هبوب الريح في البر والبحر ۰
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم ۰ لجل امير المؤمنين عن الشكر ۰
ومن قال ان البحر والقطر اشبها ۰ نداه فقد اثنى على البحر والقطر ۰
من التبيان قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم
واياهم قدمهم في الوعد بالرزق على اولادهم لكون الخطاب مع الفقراء
بدليل قوله من املاق فكان رزق انفسهم اهم بخلاف قوله تعالى
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين
اغنياء بدليل قوله خشية املاق لو وجد الجزء للزم صحة كون
قطر الفلك الاعلى ثلثة اجزا لانا نفرض قطرا وعن جنبيه وترا متلاقيان
له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف احد الوترين الى طرف الاخر فهو مركب
من ثلاثة اجزا لعدم امكان التقاطع على اكثر من جزء اعترض بعض
الاعلام بالاستغنا عن احد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزئين
وهو ابلغ والجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطرا
بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلاثة اجزاء واللازم من هذا كون الوتر
جزئين ويظهر عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه لانطباق
نصفه على الوتر ونصفه على القطر اقول ربما يخبر من يغلب عليه المالنخوليا
والسودا واستحكم جنونه عن امور غيبية فيكون كما اخبر وسبب ذلك
ان المرة السودا اذا استولت على الدماغ اذهبت التخيل وحلت الروح
المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة
لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانها لا تزال

اقول يمكن ان يمنع فرض وقوع مثلا صفحتين قطعا لقطر مار من طرفي احدهما الطرف الاخر على استقامة فما يلزم منه

مشغوله بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه
وهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية
القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من احوالها واحوال
ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وتنتقش فيها وذلك غير مستبعد
فان انطباع الصور من مراة في مراة اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما
كل حيوان يتنفس باستنشاق الهواء انما يتنفس من انفه فقط الا
الانسان فانه يتنفس من انفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان
يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف يخرج بعضها من الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء
فيه وقد فتح بيطار فم فرس بالة سدت منخريه فمات على المكان والانسان
اضعف شما من ساير الحيوانات فهو يحتال على ادراك الرايحة بالتسخين
تارة وبالحك وتصغير الاجزاء اخرى وعندنا على الانف منفذان دقيقان
جدا ينفذان الى داخل العينين بجنب الموق وفيهما تنفذ الروايح الحادة
الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برايحة الصنان وتدمع عند شم
مثل البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في
داخل العينين وهي التي تجتهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذا
المنفذين انسداد كما في العرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك
الخلاف المشهور في ان روية الوجه مثلا في الصقيل هل هو بالانعكاس
عنه او بالانطباع فيه والدلايل من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش
ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة
بروية المستوي في المراة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في
المراة معكوسة ونقش الخاتم ترى مستويا وهذا يعطي الانطباع كما ترتسم
الكتابة من ورقة على اخرى فترى معكوسة ونختم بالخاتم فيرى الختم مستويا
ولو كان بالانعكاس لروي على ما هو عليه اذ المري على القول بالانعكاس
هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد
تامل **قال** الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا
تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما
حكي ذلك للحسن البصري قال قالها فقيل نعم فقال عسى • راى الشبلي صوفيا

يقول للحجام احلق راسي لله فلما حلقه دفع الشبلي للحجام اربعين دينارا وقال
خذها اجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا احل عقدة
بيني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي راس نفسه وقال كل الناس خير
منك حتى الحجام **الامام الرازي** في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي
رواه ابو بكر نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة صلة لقوله
لا نورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه لا نورث ويكون المراد ان الانبياء
اذا عزموا على التصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه
وارثهم **قال** طاوس كنت في الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين رضي الله عنه
فقلت رجل من اهل بيت النبوة والله لاسمعن دعاءه فسمعته يقول في اثناء
دعائه عبيدك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك قال طاوس
فما دعوت بهذا الا وفرج الله عني **من كلام بطليموس** المرض حبس البدن
والهم حبس الروح كان ابن ابي صادق الطبيب حسن الشمايل مهذب الاخلاق
متقنا للاجزاء الحكمية دعاه السلطان الى خدمته فارسل اليه ان القنوع بما
عندي لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته ه
السيد الرضي رح اسيغ الغيظ من نوب الليالي • ولا يشعرن بالحنق
المغيظ • وارجو الرزق من حرث دقيق • سوى عض اليدين على الحظوظ •
ابن المعتز دمعه كاللولو الرطب على الخد الاسيل • هطلت في ساعة البين
من الطرف الكحيل • انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل **الوياشي**
لم يبق من طلب العلى • الا التعرض للحتوف • فلاقذفن بمهجتي • بين الاسنة
والسيوف • ولاطلبن ولو رايت • الموت يلمع في الصفوف **لبعضهم** الدهر
لا يبقى على حاله • لكنه يقبل او يدبر • فان تلقاك بمكروهه • فاصبر فان
الدهر لا يصبر **مما قيل** في تفضيل الموت على الحيوة قال بعض السلف
ما من مؤمن الا والموت خير له من الحيوة لانه ان كان محسنا فالله تعالى
يقول ما عند الله خير وابقى للذين امنوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول
ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقال الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت وقال

بعض الشعراء جزى الله عنا الموت خير جزائه وقال ابو العتاهية المرء
يامل ان يعيش • وطول عمر قد يضره • تفنى بشاشته ويبقى • بعد حلو العيش
مره • وتخونه الايام حتى • لا يرى شيئا يسره لجامع الكتاب ان هذا الموت
يكرهه • كل من يمشي على الغبرا • وبعين العقل لو نظروا • لرأوه الراحة الكبرى
الوزير المهلبي الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه •
جزى الله المهيمن نفس حر • يصدق بالوفا على اخيه • اذا ابصرت قبرا
قلت شوقا • الا يا ليتني امسيت فيه من اعظم الافات العجب وهو
مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود الهلاك المعجزة العظمى
التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها
بالليل وبقيت اياما وظن اهل المدينة انها القيمة وضجوا الى الله تعالى وكان
ظهورها في جماد الاخر وكانت تاكل كلما يأتي عليه من احجار او جبال ولا
تاكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فادخل
فيها سهما فاكلت النار نصله من قلبه وادخله فيها فاكلت ريشه وبقي العود
بحاله قال بعضهم ان عدم علة اكله للشجرة كونها في حرم المدينة النبوية
قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصلح
للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت اية من ايات الله العظام جاءت
خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة وكانت تثير كلما مرت عليه عين فيصير
سدا لا سلك فيه حتى سدت الوادي التي ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك
بالنار لبشار في الاخوانيات • خير اخوانك المشارك في المر • واين الشريك
في المر اينا • الذي ان شهدت سرك في الحي • وان غبت كان سمعا وعينا • انت
في معشر اذا غبت عنهم • بدلوا كلما يزينك شينا • واذا ما راوك قالوا جميعا •
انت من اكرم البرايا جميعا • ما ارى للانام ودا صحيحا • صار كل الوداد
زورا ومينا • قال بعض العرب • اذا مت اين يذهب بي فقيل الى الله •
فقال ما اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه • وقد حام حول هذا المعنى ابو الحسن
التهامي في مرثية لابنه حيث يقول • ابكيه ثم اقول معتذرا له • وفقت
حيث تركت الام دار • جاورت اعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري

خلا

خلا اعرابي بامرأة فلم ينتشر له فقالت قم خايبا فقال الخايب من فتح الجواب
ولم يكن له • اسمعيل الدهان • خف اذا اصبحت ترجو • وارج ان اصبحت
خايف • رب مكروه مخاف • فيه لله لطايف • سعد بن عبد العزيز السلمي
يا من تكلف اخفا الهوى جلدا • ان التكلف يأتي دونه الكلف • وللمحب
لسان من شمايله • بما يجن من الاهواء يعترف • قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما اسر المرء سريرة الا البسه الله رداها ان خيرا فخيرا وان شرا
فشرا • اخذه بعض الاعراب فقال • واذا اظهرت امرا حسنا • فليكن
احسن منه ما ستر • فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر •
ولى الحجاج اعرابيا ولاية فتصرف في الخراج فعزله فلما حضر قال له يا
عدو الله اكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من اكل ان لم اكل مال الله
لقد راودت ابليس على ان يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفى عنه
ليس لمثبتي الجزء اقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع
الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها ليحدث مثلث متساوي الساقين ويخرج من
ملاقاة القاعدة عمودا الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى
المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطولية الساقين من العمود لانهما وتر
القائمتين وهو وتر الحادتين • دخل جرير الناعم على معوية فنظر الى ساقيه
فقال اي ساقين هما لو كانا لجارية فقال جرير في مثل عجيزتك يا معوية فقال
معوية واحدة بواحدة والبادي اظلم • من الكلمات الجارية مجرى الامثال الدائرة
على الالسنة الامثال • الغريب من ليس له حبيب • اذا نزل القدر عمي البصر
ما الانسان الا بالقلب واللسان • الحر حر وان مسه الضر • العبد عبد
وان ساعده جد • الاعتراف يهدم الاقتراف • بعض الكلام اقطع من الحسام •
البطنة تذهب الفطنة • المرأة ريحانة وليست قهرمانة • اذا قدم الاخا
سمج الثنا • لكل ساقطة لاقطة • لما مات الاسكندر وضعوه في تابوت
من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال
بطليموس هذا يوم عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره ما كان
مقبلا وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها غافلين
وفارقناها كارهين وقال افلاطون الثاني ايها الساعي المغتصب جمعت ما

خذلك وتوليت ما تولى عنك فلم تملك اوزاره وعاد الى غيرك مهناه و
ثماره وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر
على الكلام واليوم نقدر على الكلام فهل نقدر على الاستماع وقال
ثالث انظروا الى حلم النايم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى
وقال اخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره
هذا وقال اخر لم يودبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته وقال اخر
قد كان بالامس طلعته حيوة واليوم النظر اليه سقم وقع فى كلام بعض
الافاضل ان بدل الغلط لا يوجد فى فصيح الكلام بخلاف اخويه قال
ولذلك لا يوجد فى القرآن العزيز انتهى وفى كلام هذا شئ فان عدم وقوع
بدل الغلط فى القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا
القائل قال بعض حكماء الاشراق انا والله لنكره ان تشتغل الناس
بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمفلحون من المستعدين لها
اقل والصابرون من المتفرغين اقل مرض نصر فعاده ابو صالح وقال له
مسح الله ما بك فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال له ابو صالح السين تبدل
بالصاد كما فى الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك فانت اذا ابو سالح
فخجل من كلامه صاحب المثل السائر بعد ان شدد النكير وبالغ فى التشنيع
على الذين يستكثرون فى كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش
والتنقير فى كتب اللغة اورد ابيات السموءل المشهورة التى اولها •
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل • اوردها
فى المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنه من الجزالة خلناها
زبرا من الحديد وهى مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة
ثم قال وكذلك ورد للعرب فى جانب الرقة ما كاد يذوب لرقته واورد
الابيات المشهورة لعمر بن اذينة التى اولها • ان التى زعمت
فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها ثم قال ومما يرقص
الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول زيد بن الطثرية • بنفسى من لو مر
برد بنانه • على كبدى كانت شفاء انامله • ومن هابنى فى كل شئ وهبته •
فلا هو يعطينى ولا انا سائله ثم قال اذا كان ذا قول ساكن

فى الفلاة لا يرى الا شيحه او قيصومه ولا ياكل الا ضبا او يربوعا
فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون وحشى الالفاظ وشظف العبارات
ثم قال ولا يخلد الى ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة او عاجز عن سلوك
طريقها فان كل احد يمكنه ان ياتى بالوحشى من الكلام وذلك بان يلتقطه
من كتب اللغة او يتلقفه من اربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف
قد كان من اوايل الشعراء فى الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات اغصان
او كلولات طل على طرز ريحان • وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى
استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله • وانى ليرضينى قليل نوالكم •
وان كنت لا ارضى لكم بقليل • بحرمة ما قد كان بينى وبينكم • من الود
الا عدتم بجميل • وهكذا ورد قوله فى فوز التى كان يشبب بها فى شعره •
يا فوز يا منية عباس • قلبى يفدى قلبك القاسى • اسات اذ احسنت
ظنى بكم • والحزم سوء الظن بالناس • يقلقنى الشوق فاتيكم • والقلب
مملو من الياس • وهل اعذب من هذه الالفاظ • وارشق من هذه الابيات
واعلق فى الخاطر واسرى فى السمع ولمثلها تخف رواجح الاوزان • وعلى
مثلها تسهر روامق الاجفان • وعن مثلها تتاخر السوابق عن الرهان •
ولم اجرها بلسانى يوما من الايام الا تذكرت قول ابى الطيب • اذا شاء
ان يلهو بلحية احمق • اراه غبارى ثم قال له الحق • ومن الذى يستطيع
ان يسلك هذه الطريق • التى هى سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا ابو العتاهية
كان فى غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك كثيرون واذا تاملت
شعره وجدته كالماء الجارى رقة الفاظ ولطافة سبك وكذلك ابو نواس
ثم قال ومن اشعار ابى العتاهية الرقيقة قوله فى قصيدة يمدح بها
المهدى ويشبب بجاريته عتبة وكان ابو العتاهية يهواها • الا ما لسيدتى
ما لها • تدل فاحمل ادلالها • لقد اتعب الله قلبى بها • واتعب فى اللوم
عذالها • كان بعينى فى حيث ما • سلكت من الارض تمثالها ومنها
فى المدايح قوله • اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها • فلم تك
تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها • ولو رامها احد غيره • لزلزلت
الارض زلزالها • ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد ابى العتاهية

هذه الابيات فقال انظروا الى امير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمري ان الامر كما قال بشار واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا وقد اذعن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة في اقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه يطيعك واذا اردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغي ان يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن واما البداوة والتوعر في الالفاظ فتلك امة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها في ذلك الوقت ايضا قال ابن عباس لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك ومن هذا اخذ الشاعر قوله ° انت للمال اذا امسكته ° واذا انفقته فالمال لك ° وقد حام حول هذا المعنى البحتري حيث يقول ° وشر ما فيه من الخلائق ° ان ليس يغني عنك بالمضايق ° الا اذا فر فرار الآبق قال بعض الاعراب ما لك ان لم يكن لك كنت له قال بشار ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه شمة الانوثية قيل له فما تقول في الخنساء قال لانها لها اربع خصى للخنساء في اخيها ° وما بلغت كف امرئ متناولا ° بها المجد الا دون ما نلت اطول ° ولا بلغ المهدون في القول مدحه ° وان كثروا الا وما فيك افضل ° في المثل جاؤا على بكرة ابيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم احد والبكرة الفتية من الابل واصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في ارض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين فجاءت البكرة بعد هدوء من الليل فخرج ابوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال لعلهم اصطادوا نعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة ابيهم من ملح العرب انه ربما غزا اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما نلت في غزاتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجوا ان غزونا اخرى ان يوضع عنا النصف الاخر ° البرهان السلمي على نفي الجزء الذي لا يتجزى لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الحماري لانا نفرض سلما على حائط بين اسفله ورأس السلم عشرة اذرع مثلا وكذا بين اسفليهما ثم نجر السلم على الارض فهو مماس برأسه للحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث

آنا

انا فانا فكلما قطع على الارض جزء قطع رأسه على الحائط جزء وهكذا فاذا قطع عشرة اجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فتساوى مجموع الضلعين وهو محال قولهم انطبق مركز ثقل الارض على مركز العالم على ما هو التطبيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقل عليها يريدون تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بادنى تخيل لا الى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلاء حكى الاصمعي قال كنت اقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم غفور رحيم وبجنبي اعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال اعد فاعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله فقلت اتقرأ القرآن قال لا فقلت فمن اين علمت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع قال بعض الحكماء من شرف الفقر انك لا تجد احدا يعصي الله ليفتقر واكثر ما يعصي المرء ليستغني اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال يا عائبا للفقراء لا تزدجر ° عيب الغنى اكثر لو تعتبر ° انك تعصي لتنال الغنى ° ولست تعصي الله كي تفتقر البرهان الترسي يفرض جسما مستديرا كالترس وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع انه محصور بين حاصرين قال بعض الحكماء من ضاق قلبه اتسع لسانه ومن كلامهم ينبغي للعاقل ان يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأي الحكماء فان الرأي الفذ ربما ضل قال الحسن البصري يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجوا ان تلحق من الاخرة ما لا تطلبه ومن كلامهم انت لما لا ترجوا اقرب منك الى ما ترجو من كلام ابي الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده ° عادات السادات سادات العادات °

من سعادة جدك وقوفك عند حدك • الرشوة رشا الحاجة • اشتغل
عن لذاتك بعمارة ذاتك من النوادر من لم يؤمن بقضائي • ولم يصبر
على بلائي • ولم يشكر نعمائي • فليتخذ ربا سوائي • من اصبح حزينا على الدنيا
فكانما اصبح ساخطا علي • من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه
يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتي اليك من عندي رزقك • وما من
ليلة جديدة الا وتأتي الملائكة من عندك بعمل قبيح • خيري اليك
نازل • وشرك الي صاعد • يا ابن آدم اطيعوني بقدر حاجتكم الي •
واعصوني بقدر صبركم على النار • واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها •
وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها • يا بني آدم ادعوني وعاملوني
واسلفوني اربحكم عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر • يا ابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا
وحبي في قلب واحد ابدا • يا ابن آدم اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك
اجعلك حيا لا يموت ابدا • يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وسقما
في جسمك ونقيصة في مالك وحرمة في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا
يعنيك • يا ابن آدم اكثر من الزاد فالطريق بعيد • وخفف الحمل فالصراط
دقيق • واخلص العمل فان الناقد بصير • واخر نومك الى القبور • و
فخرك الى الميزان • ولذاتك الى الجنة • وكن لي اكن لك • وتقرب الي بالاستهانة
بالدنيا تبعد عن النار • يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه • وبقي على لوحة
في وسط البحر باعظم مصيبة منك • لانك من ذنوبك على يقين • ومن
عملك على خطر قال في التبيان في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا
استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين
تجريد وقال الطيبي ايضا في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين
ايغال لان مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح و
ربما تضيع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل لطرق
المعاش وهؤلاء اضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك
قال في الكشاف قال جامع الكتاب كلام الطيبي في الاستعارة يعارض

كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي ان يكون قوله تعالى
وما كانوا مهتدين ترشيحا لا تجريدا وهو الحق اذ الحمل عليه يكسب
الكلام رونقا وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على
من له دربة في اساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن
عاطل واقول ايضا القول بانه ايغال باطل ايضا لان الايغال
كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود
من الاطناب ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
فان مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى
وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح
ليس الا وان كلام الطيبي المتعارضين متناقضان فليتأمل ان شاء الله
قال الاحنف بن قيس سهرت ليله في طلب كلمة ارضي بها سلطاني
ولا اسخط بها ربي فما وجدتها الصلاح الصفدي كيف يزور الخيال
طرفي • اراه منكم جفا وبين والنوم قد غاب منذ غبتم • ولم يقع لي
عليه عين وله افدي حبيبا ان اقل لك انه • بدر فصد قبح عليه ولاشئ
وجه حلا اذا ترى الحدري في • وجناته فكانه قرص العسل قال
في التحفة لو جعل الافق دائرة يرسمها الخارج من البصر مماسا للارض
منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك اكثر من الخفي باربع دقايق وست
وعشرين ثانيه ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلثة اذرع
ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في ان الظاهر من السماء اكثر
من نصفها قال بعض الحكماء في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم
فخير البلاد ما حملك قال بعض الحكما ان الله لم يجمع منافع الدارين
في ارض بل فرقها بعضهم ليس ارتحالك ترتاد العلا سفرا • بل المقام
على خسف هو السفر غيره اشد من فاقة الزمان • مقام على هوان •
فاسترزق الله واستعنه • فانه خير مستعان • وان نبا بك زاجر • فمن
مكان الى مكان وممّا كتبه والدي الى طاب ثراه • جب الفقر ملتمسا للغني
فبالفقر كم من فقار كسر • وفي كل ارض لخ برهة • فان وافقتك والا
فسر • فما الارض محصورة في الهراة • ولا الرزق في فقها منحصر •

الصولي يمدح ابن الزيات • اسد ضارا ذا هجته • واب برا اذا
ما قدرا • يعرف الابعد ان اثرى ولا • يعرف الادنى اذا ما افتقرا
ابو الفتح البستي • لئن تنقلت من دار الى دار • وصرت بعد ثواء رهن
اسفار • فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى • والشمس في كل برج ذات انوار
اجمع الحساب على ان تعريف العدد بانه نصف مجموع حاشيته وهو
لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية
الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية عنه
ومن ثم كان مجموعها ضعفه وقد اجمعوا على ان العدد اما صحيح
او كسر فنقول الحاشية التحتانية للواحد هي النصف فالفوقانية واحد
ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شان
حواشي الاعداد والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق
على جميع الكسور ايضا وليس بالصحاح مثلا يصدق على الثلث انه نصف
مجموع حاشيته فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس اعني
نصفا ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد • اهدا
ابو اسحق الصابي في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة
وكتب له هذه الابيات • اهدوا اليك بنو الاملاك واجتهدوا • في
مهرجان جديد انت تبليه • لكن عبد ابرهيم حين رأى سمو قدرك عن
شيء يساميه • لم يرض بالارض يهديها اليك فقد • اهدى لك الملك
الاعلى بما فيه ابو الفتح البستي اذا غدا ملك باللهو مشتغلا • فاحكم على
ملكه بالويل والحرب • اما ترى الشمس في الميزان هابطة • لما غدا بيت نجم
اللهو والطرب • لان الزهرة بيت الميزان لبعضهم لا يمنعك خفض العيش
في دعة • من ان تبدل اوطانا باوطان • تلقى بكل بلاد ان حللت بها
ارضا بارض واخوانا باخوان • من بديع التوجيه قول ابن الوردي
هويت اعرابية ريقها • عذب وفيه عذاب منداب • راسي بها شيبان
والطرف من • نبهان والعذل فيها كلاب • شيبان ونبهان وكلاب اسما
لقبايل العرب والمعاني الا من ظاهره ابن نباتة المصري يهني بعض الامراء
بعيد النحر • تهن بعيد النحر وابق ممتعا • بامثاله سامحا العلى نافذ الامر •

تقلدنا

تقلدنا فيه قلايد النعم • واحسن ما تبدوا القلايد في النحر قال
بطليموس فرحي بما لم تنطق به من الخطا اكثر من فرحي بما نطقت به من الصواب
وقال افلاطون ان استطعت عورة من عوراتك فلا تبدله الا لما موت
عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك وقال ارسطوطاليس
ليس اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما احسن ما اجمل الانسان
قال السكوت ومن كلامه استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به
ومن كلامه اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وقال سقراط
لولا ان في قولي لا اعلم اخبارا باني اعلم لقلت اني لا اعلم وقال لا
تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيرا عاداك
قال في المثل الساير كان ابن الخشاب اماما في اكثر العلوم واما العربية فكان
ابا عذرتها وكان يقف كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاءه طلبة
العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له انت امام في العلم فما وقوفك في هذه المواضع
فقال لو علمتم ما اعلم لما لمتم اني طالما استعذب من محاورات هؤلاء
الجهال فوايد خطابية تجري في ضمن هذيانا تهم لو اردت ان اتي بمثلها
لم استطع فانما حضوري لاستماعها قال السيد في حاشية الكشاف
في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز ان يتعلق بفأتوا والضمير للعبد
اورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز
ذلك على تقدير ان يكون الظرف صفة للسورة واجيب بوجهين الاول
ان فأتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتي به فلو تعلق به قوله من مثله
وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن
الاتيان بشيء منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في
البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا
التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هناك وايضا هي مستقر ابدا فلا تتعلق
بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك
اخذت من الدراهم ولا معنى لاثبات البعض بل المقصود الاتيان بالبعض
ولا مجال لتقدير الاتيان مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتي به اعني بسورة
فتعين ان تكون ابتدائية • وح يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم

مبدأ للإتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بحلاف فجعل الكل مبدأ لما
هو بعض منه ألا ترى أنك إذا قلت أنت من زيد بشعر كان القصد بمعنى
إلى معنى الابتداء أعني ابتداء الإتيان بذلك الشعر من زيد مستحسناً
فيه بخلاف ما لو قلت أنه من الدراهم بدراهم فإنه لا يحسن فيه قصد
الابتداء ولا تقتضيه فطرة سليمة وإن فرض صحته ما قيل في البحران
جميع معانيها راجعة إليه ولا نعني بالمبدأ الفاعل ليتوجه أن المتكلم
مبدأ الكلام نفسه للإتيان بالكلام منه بل ما يعد عرفاً مبدأ من حيث
يعتبر أنه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهما انتهى كلام السيد الشريف
قال ابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر
إنما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطراد وهو قول بعض شعراء
الموصل يمدح الأمير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يبعث وزيره سليمان
ابن فهد وحاجبه أبا جابر ومغنيه البرقعيدي في ليلة من ليالي
الشتاء وأراد بذلك الدعابة والولع بهم في مجلس الشراب • وليل
كوجه البرقعيدي ظلمة • وبرد أغانيه وطول قرونه • سريت و
نومي فيه نوم مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه • على أولق فيه
التفات كأنه • أبو جابر في خبطه وجنونه • إلى أن بدا ضوء الصباح
كأنه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه فليس من الاستطراد في شيء
لأن الشاعر قصد إلى هجاء كل واحد منهم ووضع الأبيات لذلك و
مضمون الأبيات كله مقصود له فكيف يكون استطراداً العباس بن
الأحنف قلبي إلى ما ضرني داعي • يكثر أحزاني وأوجاعي • كيف احتراسي
من عدوي إذا • كان عدوي بين أضلاعي لبعضهم لم أقل للشباب
في دعة الله • ولا حفظه غداة استقلا • زائر زارنا أقام قليلاً
سود الصحف بالذنوب وولى الصلاح الصفدي أنا في حالي
نقيض معكم • وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ • بلي الصبر وأضحى
هرماً • والمنى في وصلكم دون البلوغ غيره هل الدهر يوماً
بليلى يجود • وأيامنا باللوى هل تعود • عهود نقضت وعيشي مضى
بنفسي والله تلك العهود • ألا قل لسكان وادي الحمى • هنيئاً لكم

ابن أبي الحديد كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر

في جنان الخلود • أفيضوا علينا من الماء فيضاً • فنحن عطاش وأنتم
ورود كما أن جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه
لصقالته كذلك الأرض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها
لصقالتها لإحاطة الماء بأكثرها وصيرورتها معها ككرة واحدة
فإذن لو فرض شخص على القمر يكون الأرض بالقياس إليه كالقمر
بالنسبة إلينا ولحركة القمر حول الأرض يتخيل إليه أنها متحركة حوله
ويشاهد الأشكال الهلالية والبدرية وغيرهما في مدة شهر لكن
إذا كان لنا بدر كان له محاق وإذا كان لنا خسوف كان له كسوف
لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الأرض ومنعه إياها من وقوعها
على المستنير من الأرض والماء بالشمس وإذا كان لنا كسوف كان له
خسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه إياها
من أن تقع على الأرض إلا أن خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه
بقدر مكث الخسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف
ولأن بعض وجه الأرض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي
فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الأرض مثله وهذا الفرض
وإن كان محالاً لكن تصور هذه الأوضاع يعد الفكر على تخيل أي وضع
أراد بسهولة ملائكتك أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك
هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا
الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وإنهم على
مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم
ولأزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك
حق طاعتك سبحانك خالقاً ومعبوداً خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة
مطعماً ومشرباً وأزواجاً وخدماً وقصوراً وأنهاراً وزروعاً وثماراً ثم
أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا
إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا
على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة

ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه
وولهت عليها نفسه هو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت
زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا ينزجر إلى الله بزاجر ولا يتعظ منه
بواعظ وهو يرى المأخوذ على الغرة حيث لا إقالة لهم ولا رجعة كيف نزل
بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا
من الآخرة ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة
الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولوجا فحيل بينه أحدهم وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر
إليهم ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره
وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون بها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت
رهونه بها وهو يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره
ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبط بها
ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط
سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم
ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده
وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد
باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه إلى مخط في الأرض فأسلموه فيه إلى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر مقاديره وألحق
آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء
وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته فأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الأعمال وجعلهم
فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره
وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال فلا ينوبهم
الأفزاع ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار

وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن
النواصي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نار لها كلب ولجب ولهيب ساطع
وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا يفصم كبولها لا
مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى **قيل** لبعض الحكماء أيما أحب إليك
أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخي إذا كان صديقا **قال**
بعض العارفين إن الشيطان قاسم أباك وأمك إنه لهما لمن الناصحين
وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى
حكاية عنه فبعزتك لأغوينهم أجمعين فماذا تراه يصنع بك فشمر عن ساق
الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته **قال بعضهم** الأب رب والأخ فخ
والعم غم والخال وبال والولد كمد والأقارب عقارب وإنما المرء بصديقه
قيل لبعض الأعراب صف لنا فلانا وكان ثقيلا والله إنه ثقيل الطلعة
بغيض التفصيل وبالجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال
وذهب من ذات اليمين إلى ذات الشمال يحكي ثقل الحديث المعاد ويمشي على
القلوب والأكباد لا أدري كيف لم تحمل الأمانة أرض حملته وكيف احتاجت
إلى الجبال بعدما أقلته كأن وجهه أيام المصائب وليالي النوائب وكأنما
قربه بعد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجاءة
وقال بعض الأعراب في وصف ثقيل هو أثقل من الدين على وجع العين
ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة هو بين الجفن والعين
قذاة وبين الأخمص والنعل حصاة **النصر بن المتوكل العباسي** متى ترفع
الأيام من قد وضعته وينقاد لي دهر علي جموح أعلل نفسي بالرجاء
وإنني لأغدو على ما شاني وأروح عدد أثداء كل حيوان بعد أكثر ما يمكن
أن يتولد له في العادة ومن ثمة كان أثداء الكلبة ثمانية وأثداء الإنسان اثنين
حدث أبو عمرو الزاهد قال دلك بعض المرائين جبهته بثوم وأبقاه وعصبه
ونام ليصبح بها أثر السجود فانحرفت العصابة إلى الصدغ فأثر الثوم هنالك
فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني أصبح أبوك يعبد الله على حرف
صلى رجل إلى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذب عبد الله

بشوبر وقال له اما لك الى ربك حاجة من قوته لا بل القايلين بالخلا
زعم صحيفة ملسا دفعه عن صفحة ملسا فيلزم تدريج تخلل الهواء
واجيب بالمنع من دفعيه الارتفاع بل دفعيه في حين الامتناع اذ الحكم
تدريجية من غير نزاع رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها ان
عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد
وكان يبني في مدينة الري ويرمي بما فسد منه فيأخذ اهل الري حب
ذلك الفاسد فيزرعونه وهو اصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل
سنة خمسمائة الف درهم قال اعرابي ويل لمن افسد آخرته بصلاح
دنياه ففارق ما اصلح غير راجع اليه وقدم ما افسد غير منتقل
عنه قال اعرابي لرجل يعظه غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم
نتعظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد ادركت السعادة من تنبه و
ادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا قال حسن الري
المهدي يوما لو اذنت لبشار ان يدخل الينا فيؤنسنا ويحدثنا
وينشدنا وهو محجوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدي فكان يدخل
اليهن فاستطرفنه وقلن له يوما وددنا والله يا ابا معاذ انك والدنا
حتى لا نفارقك ولا تفارقنا ليلا ولا نهارا قال ونحن على دين كسرى
فلما بلغ ذلك المهدي منعه من الدخول عليهن بعد ذلك قال المستنصر
لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك لذة العفو يلحقها حمد العاقبة
ولذة التشفي يلحقها ذم الندم حج اعرابي كان لا يستغفر والناس
يستغفرون فقيل له في ذلك فقال كما ان تركي الاستغفار مع ما اعلم من
اصراري لوم سمع بعض العارفين ضجة الناس بالدعا في الموقف فقال
لقد هممت ان احلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت
حكى عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا في داري بالعقيق
فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات ان التي زعمت فؤادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها فبك الذي زعمت بها وكلاكما ابدى
لصاحبه الصبابة كلها بيضا باكرها النعيم فصاغها بلباقة فادقها
واجلها واذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير الى الفؤاد فسلها

لما عرضت مسلما لي حاجة اخشى صعوبتها وارجو ذلها منعت
تحيتها فقلت لصاحبي ما كان اكثرها لنا واقلها فدنا وقال
لعلها معذورة من بعض رقبها فقلت لعلها قال فاتاني ابو
السايب المخزومي فقلت له بعد الترحيب الك حاجة فقال نعم ابيات لعروة
بلغني انك تحفظها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنى وقال الطرب
وقال هذا والله صادق العهد واني لارجو ان يغفر الله له لحسن الظن بها
وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه
الابيات شيئا ثم خرج خلا اعرابي بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل
من المرأة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات
والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك لقليل العلم بالمساحة ابو نواس
خل جنبيك لرام وامض عنها بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما السالم من الجم فاه بلجام شبت يا هذا وما تترك اخلاق الغلام
والمنايا اكلات شاربات للانام لبعضهم في قاض اسمه عمر عزل عن القضاء
وولي مكانه اخو اسمه احمد لمال بذله لذلك ايا عمر استعد لغير هذا فاحمد
بالولاية مطمئن وتصدق فيك معرفة وعدل ولكن فيه معروف ووزن
لبعضهم لا تحقرن صغيرك مخاصمة ان الذبابة ادمت مقلة الاسد
النصارى مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم
الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس
يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه
اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحيوة واجمعوا على ان المسيح
ولد من مريم وصلب والانجيل الذي بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام
جمعه اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ولفظه انجيل
معناها البشارة ولهم كتب يعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها
في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير والمشهور من
فرقهم ثلاثة الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت في الناسوت
واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهولاء قد
صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله

ثالث ثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت
الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح
هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم الثالث النسطورية قالوا ان اللاهوت اشرق على الناسوت
كالشمس على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا
من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح من تحرير
اقليدس كل مثلث اخرج احد اضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها
الداخلتين وزواياه الثلاث مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ج
والضلع المخرج ب ج الى ء ولنخرج من ج ج ه موازيا لـ ا ب
فزاوية ا ج ه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية ه
ج ء مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية
ا ج ء الخارجة من المثلث مساوية لزاويتي ا ب الداخلة وزاوية ا
ج ء مع زاوية ا ج ب مساوية لقائمتين فاذن المثلث الداخلة كذلك
وذلك ما اردناه قال المحرر للتحرير اقول وان اخرجنا ا ر
موازيا لـ ب ء بدل ج ه كانت زاوية ا ب مساوية لمبادلتها اعني
زاوية ب وزاوية ر ا ج مساوية لمبادلتها اعني زاوية ا ج ء
فان زاوية ا ج ء مساوية لزاويتي ا ب نص بوجه اخر يخرج
ا ر موازيا لـ ب ج فزاويتا ا ب ج الداخلتان كقائمتين وزاوية
ر ا ب مثل زاوية ب وبوجه اخر يخرج ر ا ك موازيا لـ ب ج
فزاويتاه معادلة لقائمتين ور ا ب منها ا ب ج وك ا ج مثل
ا ج ب وب ا ج مشتركة وبوجه اخر يخرج ايضا ا ج الى ط ه
فزوايا ر ا ه ا ط ا ك كقائمتين والاولى مثل ا ج ب والثانية
مثل ب ا ج والثالثة مثل ا ب ج وبوجه اخر يخرج ر ا ء
موازيا لـ ب ج وب ج في جهتيه الى ه ط فزوايا ا ب ج مساوية لستة
قوايم فاذا اسقطت منها زاويتا ر ا ب ه ب ا المعادلتان لقائمتين و
زاويتا ء ا ج ط ج ا المعادلتان لهما بقيت زوايا المثلث معادلة لهما
وبوجه كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث

ا ب ج زاويتي ب ج ونخرج من نقطة ب ا ج ا عمود ب ء ا د
ج ه على خط ب ج فزاويتا ء ب ج ب ج ب قائمتان وزاوية ء ب ا
مثل ب ا ر وزاوية ه ج مثل زاوية ج ا ر والثاني مشترك انتهى
في بعض التفاسير في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمين فان
كلامهم رجما بالغيب يسمى اللبن حين يحلب صريف فاذا سكنت
رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ما هو محض فاذا اخذ اللسان فهو
قارص فاذا اختثر فهو رايب فاذا اشتدت حموضته فهو جازر قال
ابو يزيد البسطامي جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة و
وضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحت لبعضهم
عزيز النفس من طلب القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعة نفضت
يدي من طمعي وحرصي وقلت لقناعتي سمعا وطاعة ابو تمام
ينال الغنى في الدهر من هو جاهل ويكدي الغنى في الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا اذن هلكت من جهلهن البهايم
الا رب نذل كالحمار ورزقه يدر عليه مثل صوب الغمايم
وحر كريم ليس يملك درهما يروح ويغدو صايما غير صايم
لبعضهم ادير مطاع الجوع حتى اميته واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستف ترب الارض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ متطول القيراطي
كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل مقل عديم وكم جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم وربما تغير حسن الخلق والوطا الى الشراسة
والبذا لاسباب عارضة وامور طارية تجعل اللين خشونة والوطا غلظة
والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة الاول
الولاية التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء تنكرا اما من لوم طبع
او من ضيق صدر الثاني العزل الثالث الغنى فقد تتغير به اخلاق
اللئيم بطرا وتسوء طرايقه اشرا قال الشاعر لقد كشف الاثراء عنه
خلايقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر الرابع الفقر فقد يتغير الخلق
به اما انفة من ذل الاستكانة او اسفا من فايت الغنى ولذلك قال

صاحب الشرع صلوات الله عليه وآله كاد الفقر أن يكون كفراً
ولبعضهم يسلي هذه الحالة بالأماني قال أبو العتاهية
حرّك مناك إذا اغتممت فإنهن مراوح وقال آخر
إذا تمنيت بتّ الليل مغتبطاً ، إن المنى رأس أموال المفاليس ،
الخامس الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب فلا تتسع للاحتمال
ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الأدباء الهم هو الداء المخزون
في فؤاد المحزون السادس الأمراض التي تتغير بها الطبع كما
يتغير بها الجسم فلا تبقى الأخلاق على الاعتدال ولا تقدر معها
على احتمال السابع علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به
الجسد عن احتمال ما يطيقه من الأثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال
ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق قال
أبو الطيب آلة العيش صحة وشباب ، فإذا وليا عن المرء ولّى ،
وقال بعض الحكماء احتمال السفيه أيسر من التحلي بصورته و
الإغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته قال بعض السفهاء
لبعض الحكماء والله إن قلت واحدة سمعت عشراً فقال الحكيم والله لو
قلت عشراً لم تسمع واحدة قال بعض الحكماء غضب الأحمق في قوله
وغضب العاقل في فعله وقال آخر من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات كتب بعض البلغاء كتابة بليغة إلى المنصور يشكو فيها حاله
وكثرة عيلته وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى
إذا اجتمعا لامرئ أبطراه وإن أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر
فاكتف بأحدهما لبعضهم سألت زماني وهو بالجهل مولع ، و
بالسخف مستهتر وبالنقص مختص ، فقلت له هل من طريق إلى الغنى
فقال طريقان الوقاحة والنقص لبعضهم سبل المذاهب في البلاد كثيرة
والعجز شوم والقعود وبال ، يا من يعلل نفسه بوخائر ، ما بالتعلل تدرك
الآمال ، قال بعض الصلحاء بينما أنا سائر في بعض جبال المقدس إذ
هبطت إلى واد هنالك وإذا أنا بصوت عال لتلك الجبال دوي منه فاتبعت
الصوت فإذا أنا بروضة فيها شجر ملتف وإذا برجل قائم يردد هذه الآية

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن
بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد
هذه الآية ثم صاح صيحة خر منها مغشياً عليه فانتظرت إفاقته فأفاق
بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال البطالين أعوذ بك من إعراض
الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت آمال المقصرين وذلت قلوب
العارفين ثم نفض يديه وهو يقول ما لي وللدنيا وما للدنيا ولي أين القرون
الماضية وأهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون
فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر
الأوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال
أنت لها ولكل شدة أتوقع ورودها ثم لهى عني ساعة وقرأ وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الأولى وخر مغشياً عليه فقلت
قد خرجت نفسه فدنوت منه وإذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول
من أنا ما خطري هب لي إساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف عني بكرم
وجهك إذا وقفت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك
وتثق به إلا كلمتني فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من
أوبقته ذنوبه أنا في هذا الموضع ما شاء الله أجاهد إبليس ويجاهدني
فلم يجد علي عوناً ليخرجني مما أنا فيه غيرك فإليك عني فقد عطلت لساني
وملت إلى حديثك شعبة من قلبي فأنا أعوذ بك من شرك بمن أرجو أن
يعيذني من سخطه فقلت في نفسي هذا من أولياء الله أخاف عن أن أشغله
عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي ، يقال علا المكان يعلو
علواً بالواو وعلا في الشرف يعلا علاء بالألف قاله في الصحاح ، لما
ملك الإسكندر بلاد فارس كتب إلى أرسطو أني قد وترت جميع من في
المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدي على قصد بلادي وأذى قومي وقد
هممت أن أقتل أولاد من بقي من الملوك وألحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم
رأس يجتمعون إليه فكتب إليه أنك إن قتلتهم أفضى الملك إلى السفل و
الأنذال والسفلة إذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأي
أن تملك كلاً من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الآخر ويشتغل بعضهم

ببعض فلا يتفرعون فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوايف لبعضهم
عش عزيزا او مت حميدا بخير • لا تطمع للسؤال والذل خدا •
كم كريم اضاعه الدهر حتى • اكل الفقر منه لحما وجلدا •
كلما زاده الزمان اتضاعا • زاد في نفسه علوا ومجدا •
يستحب الفتى بكل سبيل • ان يرى دهره على الفقر جلدا •
لبعضهم قف تحت اذيال السيوف تنل علا • فالعيش في ظل السيوف
وبال • لله در فتى يعيش ببأسه • لم تغد وهو على النفوس عيال •
على المجيب ان يتوخى صلاح السائل وما هو اهم بشانه وان
يرشده الى ما فيه نجاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله
اذا كان ما طلبه غير لايق بحاله فان كان ذلك على نهج انيق وطرز
رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه
السودا من الطبيب اكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمايه •
واذا اشتهى من استولت عليه الصفرا العسل فيقول له الطبيب كله
ولكن مع قليل خل قال صاحب كتاب التبيان وقد جرى على الاول
جواب سؤال الاهله وعلى الثاني جواب سؤال النفقه في الايتين كما هو
مشهور لبعضهم وكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم • وان كنت في الحمقى
فكن احمق الحمق • لما قطعت اعضاء المنصور واحدا واحدا لم
يتاوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول • وحرمة الود
الذي لم يكن • يطمع في افساده الدهر • ما قد لي عضو ولا مفصل •
الا وفيه لكم ذكر • المحقق التفتازاني والسيد الشريف قدهما في
حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال
وهذا يسند الى الله الثاني كقوله لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف
كان معناها اراءة الطريق فتسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل انك
لتهدي الى صراط مستقيم فكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى فاتبعني
اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون اهدكم سبيل الرشاد قال
بعض اصحاب الارثماطيقي ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان
الاحاد نسبة الابوة الى ساير الاعداد والخمسة بمنزلة حوا فانها التي تولد

منها

منها مثلها فان كان عدد فيه خمسة اذا ضرب فيه الخمسة فلا بد من
وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه
اشارة الى آدم وحوا وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه
على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا
من الواحد الى التسعة كان خمسة واربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد
الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حوا وقد تقرر في الحساب انه اذا ضرب
عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا وللحاصل مضلعا واذا الخمسة
في التسعة حصل خمسة واربعون وهي عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة
قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت
حوا من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي
الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسر
وهو القليل من اليسار نقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير
عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة
الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشا سئل رجل
شريحا ما تقول في رجل مات وخلف ابوه واخوه فقال شريح قل اباه
واخاه قال الرجل كم لاباه واخاه فقال شريح قل لابيه واخيه فقال
الرجل انت علمتني فقال ان هذه الواقعة احد الاسباب الباعثة على وضع
النحو لله در من قال صن الود الا عن الاكرمين • ومن طواخاتر
تشرف • ولا تغترر من ذوي خلة • وان موهوا لك او زخرفوا
لبعضهم الارب هم يمنع الغمض دونه • اقام كقبض الراحتين على
جمر • بسطت له وجهي لاكبت حاسدا • وابديت عن ناب ضحوك وعن
ثغر • وخطب كاطراف الاسنة والقنا • ملكت عليه طاعة الدمع
ان تجري قال ابن الاثير في المثل السائر اني سافرت الى الشام
في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت
جماعة من ادبائها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط في قصيدة اولها
خذا من صبا نجد امانا لقلبه • ويزعمون انه من المعاني الغريبة وهو
قوله • اغار اذا انست في الحي انة • حذارا عليه ان تكون محبه •

محبه

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول ابي الطيب ✓ لو قلت للدنف المشوق فديته ٭
مما به لاغرته بفدائه ٭ وقول ابي الطيب ادق معنى وان كان بيت ابن الخياط
ادق لفظاً ثم اني وقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد اخذها
من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين فوجدت
اهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حدث
عهد بزماننا هذا في اخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة
يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله ✓ وهل
درى البيت اني بعد فرقته ٭ ما سرت من حرم الا الى حرم ٭ فقلت لهم هذا مأخوذ
من قول ابي تمام يمدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله ✓ يا من
رأى حرماً يسري الى حرم ٭ طوبى لمستلم يأتي وملتزم ٭ ثم قلت في نفسي
يا لله العجب اليس ابو تمام وابو الطيب من الشعراء الذين درست اشعارهم
ولا هما مما لا يعرف ولا اشتهر امره بل هما كما يقال اشهر من الشمس والقمر
وشعرهما اشهر في ايدي الناس فكيف خفي على اهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط
وعمارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ ان سبب ذلك عدم التحفظ
للاشعار والاقتناع بالنظر في دواوينها ولما انصبت نفسي للخوض في علم
البيان ورمت ان اكون معدوداً من علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال
الا بنقل ما في الكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور وليس العلم
ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان
ومجموع وانفدت شطراً من العمر في المحفوظ منه والمسموع فالفيته بحراً لا
يوقف على ساحله وكيف ينتهي الى احصاء قول لم تحص اسماء قائله فعند ذلك
اقتصرت منه على ما تكثر فوائده وتتشعب مقاصده ولم اكن ممن اخذ بالتقليد
والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو
ايداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف فمتى وجد ذلك فكل مكان خيمت
هو بابل فقد اكتفيت من هذا بشعر ابي تمام حبيب بن اوس وابي عبادة الوليد
وابي الطيب المتنبي وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين
ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين
الى فصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء اما ابو تمام

فانه رب معان وصيقل اذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه
على اثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذي برز فيه على الاضراب ولقد
مارست من الشعر كل اول واخير ولم اقل الا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر
الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه اطاعته اعنة الكلام
فكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم
ففوق كل ذي علم عليم ٭ واما ابو عبادة البحتري فانه احسن في سبك
اللفظ على المعنى واراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على
الاطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل ابو
الطيب المتنبي عنه وعن ابي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان
والشاعر البحتري ولعمري انه انصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن متانة
قوله وعلمه فان ابا عبادة اتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء
المصوغ في سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما
اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية ورقى في ديباجة لفظه الى
الدرجة العالية ٭ واما ابو الطيب المتنبي فانه اراد ان يسلك مسلك ابي
تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما اعطاه لكنه حظي
في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وانا
اقول قولا لست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض في
وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله
للسامع مقام افعالها حتى تظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا
وطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد
الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه اليه عيانه ومع هذا
اني رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط في وصفه
واما مفرط عنه وهو وان انفرد بطريق صار ابا عذره فان سعادة الرجل
كانت اكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو
فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من ابيات يمدح بها
سيف الدولة ✓ لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ٭ ان الكرام باسخاهم يداً
ختموا ٭ ولا تبال بشعر بعد شاعره ٭ قد افسد القول حتى احمد الصمم

أتى
التمطر
فانه
مع
سعادة الرجل

ولما تأملت شعره بالمعدلة البعيدة عن الهوى والمعرفة التي ما ضل
صاحبها وما غوى • وجدته اقساما خمسة خمس في الغاية التي انفرد
بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط
الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها وعدمها
خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب لوقاه الله شرها فانها هي
التي البسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام الاقوام ولسائل
هنا ان يسال ويقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فاقول
اني لم اعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك اني وقفت
على اشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق
يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم اجد اجمع من ديوان
ابي تمام وابي الطيب للمعاني الدقيقة ولا اكثر استخراجا منهما للطيف
الاغراض والمقاصد ولم اجد احسن تهذيبا للالفاظ من ابي عبادة ولا
انقش ديباجة ولا ابهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على
محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها الغيت ما سواها مع
ما بقي على خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر قيل
لحكيم ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني ان يقبل
بل يلزمني ان يكون صوابا قيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية في
الاوطان والجلوس مع الاخوان قال حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى
يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح قال بعض
الملوك انما الدنيا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالي الامور من
كلام بعض الحكما حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء
الى من احسن اليها هرون بن علي أصلي وفرعي فارقاني معا • واجتث
من حبلهما حبلي • فما بقا الغصن ذي ساقه • بعد ذهاب الفرع والاصل •
لبعضهم جسمي معي غير ان الروح عندكم • فالجسم في غربة والروح في وطن •
قال بعض الحكما اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا
تعلق اعرابي باستار الكعبة وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بالسنتهم
ليحقنوا دماءهم فادركوا ما املوا وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك

فبلغنا

57

فبلغنا ما املناه للمتنبي وأجاده اذا لم يكن عون من الله للفتى •
فاكثر ما يجني عليه اجتهاده كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد
كلما مر من سرورك يوم • مر في الحبس من بلائي يوم • ما النعيم ولا البؤس
دوام • لم يدم في النعيم والبؤس قوم قال ابن عباس رضي الله
عنه من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة ايام وهو راض عن الله تعالى فهو
من اهل الجنة قال بعض الزهاد لو خيرت يوم القيمة بين الجنة
والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال
وما للعبد والاختيار قال معوية لرجل من سيد قومك فقال انا فقال
معوية لو كنت كذا لم تقله الصفي الحلي حيا الله الطبيب فقد تعدى •
وجا لقلع ضرسك بالمحال • اعاق الظبي عن كلتا يديه • وسلط كلبتين
على الغزال قال بعض الوعاظ لبعض الخلفا لو منعت شربة من الماء
مع شدة عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فان احتبست
عند البول بم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك
قيمته شربة ماء من كلامهم الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك
قال يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم
يفق الا وهو في عسكر الموتى خايب خاسر نادم تكلم الناس عند معوية في
يزيد ابنه اذا اخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له معوية ما تقول
يا ابا بحر فقال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت حمدة الاندلسية
ولما ابى الواشون الا فراقنا • وما لهم عندي وعندك من ثار •
وشنوا على اسماعنا كل غارة • وقل حماتي عند ذاك وانصاري •
غزوتهم من مقلتيك وادمعي • ومن نفسي بالسيف والما والنار •
لبعضهم واذا اما الصديق عنك تولى • فتصدق به على ابليس •
جمال الدين بن نباتة ايها العاذل الغبي تأمل • من غدا في صفاته
القلب ذايب • وتعجب لطرته وجبين • ان في الليل والنهار عجايب •
وله أهواه لدن القوام منعطفا • يسل من مقلتيه سيفين •
وهب قلبي له فقال عسى • دمعك ايضا فقلت من عيني لما وصل
الرشيد الكوفة قاصدا الحج خرج اهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج

غال فنادى البهلول يا هرون يا هرون فقال من المجترى علينا فقيل هو
البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا امير المؤمنين روينا بالاسناد
عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرمي جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك
وتواضعك يا امير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد
حتى جرت دموعه على الارض وقال احسنت يا بهلول زدنا فقال ايما رجل
اتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل في
سلطانه كتب في ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد احسنت وامر له
بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الى من اخذتها منه قال فنجري
عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا امير
المؤمنين انا وانت عيال الله فمحال ان يذكرك وينساني • تذل الامور
للمقادير • حتى يكون الحتف للتدبير رأى اعرابيا ماسكا بحلقة باب
الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت ايامه وبقيت آثامه وانقطعت
شهواته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه
فقد يعفو المولى عن عبده وهو عنه غير راض من النهج اذا كنت في
ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى لبعضهم ان ذا يوم سعيد
بك يا قرة عيني • حين ابصرتك فيه • يا حبيبي ربتين ابن دريد
لا سرحن نواظري • في ذلك الروض النضير • ولآكلنك بالمنى •
ولأشربنك بالضمير ابن الخيمي في سبحة سودا • وسبحة مسودة
لونها • يحكي سواد القلب والناظر • كانني وقتا اشتغالي بها •
اعد ايام يا هاجري محاسن الشوا لنا صديق له خلول تعرب
عن اصله الاخس • اضحى له مثل حيث كف • وددت لو انها كالضرس •
من بديع الاستتباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي
برؤية هلال العيد فرد شهادته • ان قاضينا لاعمى • ام تراه
يتعامى • سرق العيد كان • العيد اموال اليتامى من النهج من
ضيعه الاقرب • اتيح له الابعد لبعضهم تلعب الشعر على ردفه •
اوقع قلبي في العريض الطويل • يا ردفه جرت على خصره • رفقا به

مما

ما انت الا ثقيل ابو الشمقمق برزت من المنازل والقباب • فلم يعسر
على حجابي • فمنزلي الفضا وسقف بيتي • سما الله او قطع السحاب •
وانت اذا اردت دخول بيتي • دخلت مسلما من غير باب • لاني لم اجد
مصراع باب • يكون من السحاب الى التراب اسمعيل بن معمر الكوفي
القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان بيته مالفا للشعراء وكان يجتمع
عنده ابو نواس وابو العتاهية ومسلم ونظراهم يتفاكهون وعندهم
القيان ومن شعره لهفي على الساكن شط الفراه • مرحبيه على
الحياة • ما تنقضي من عجب فكرتي • من خصلة فرط فيها الولاة • ترك
المحبين بلا حاكم • لم يقعدوا للعاشقين القضاة • وقد اتاني خبر ساني
مقالها في السر في سوأتاه • امثل هذا يبتغي وصلنا • اما يرى ذا وجهه
في المرآة قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي
هذا شيئا قال نعم ثم انشدني جارية اعجبها حسنها • ومثلها في الناس
لم يخلق • خبرتها اني محب لها • فاقبلت تضحك من منطق •
والتفت نحو فتاة لها • كالرشا الوسنان في القرطق • قالت لها قولي
لهذا الفتى • انظر الى وجهك ثم اعشق •
نايبا للقضاة في بلاد خورستان ومن النوايب انني
في مثل هذا الشغل نايب ومن العجايب ان لي صبرا على هذا العجايب
سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك
ضايع المقلة الكحلاء اجفانها ترشقني وسط
فؤادي بنبال وتقطع الطرق على سلوتي حتى حسبنا في السويدا رجال
من كتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد لا نزاع في تحريم عمل
السحر انما النزاع في تحريم علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض العلماء
الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الامة من
يكشفه ويقطعه وايضا يعلم انها منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا
والسحر منه حقيقي وغير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون
اتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى
سحروا اعين الناس ثم اردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم

وجاؤ بسحرٍ عظيم ولما جهلت اسباب السحر لخفائها وتراجمت بها الظنون
اختلفا لطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون ان تلك الاثار انما تصدر
عن النفس البشرية ومتاخروا الفلاسفة يرون راى الهند وطائفة من
الاتراك تعمل بعملهم ايضا وطريق النبط عمل اشيا مناسبة للغرض
المطلوب مضافة الى رقيه ودخنه بعزيمة فى وقت مختار وتلك الاشيا تارة
تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدا يعقد وينفث عليها وتارة كتبا
تكتب وتدفن فى الارض وتطرح فى الماء او تعلق فى الهوا او تحرق بالنار
وتلك الرقية تضرعا الى الكواكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك الدخنة
عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الاثار انما تصدر عن
الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال
قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار
انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن اجرامها وهذا
الفرق بينهم وبين الصابية وقدما الفلاسفة الى هذا الراى وطريق
العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسما مجهولة المعانى
كانها اقسام وعزايم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم
ان هذه الاثار انما تصدر عن الجن ويدعون ان تلك الاقسام تسخر
ملائكة قاهرة للجن ذكر ابن الاثير فى المثل السائر فى ابتداء وضع
النحو ان ابنة ابى الاسود الدؤلى قالت له يوما يا ابت ما اشد الحر وضمت
الدال وكسرت الراء فظنها ابو الاسود مستفهمة فقال الشهر اب فقالت يا ابت
انما اخبرتك ولم اسألك فاتى ابو الاسود الى امير المؤمنين على كرم الله وجهه
وقال له يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب واخبره بخبر بنته فقال كرم الله
وجهه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو ومن الكتاب المذكور النيرنجات
اظها رخواص الامتزاجات ونحوها ونيرنج فارسى معرب واصله نورنك
اى لون جديد والنيرنجات الحقها بعضهم بالسحر بل الحق بعضهم الافعال
العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق ان هذا ليس بعلم وانما
هو شعوذة لا يليق ان يعد فى العلوم وبعضهم الحق بالسحر ايضا غرايب الالات

والاعمال

والاعمال الموضوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة فى الحديث
ما هالك امرؤ عرف قدره
من منصفى يا قوم من شادن متقل
بالنحو لا ينصف وصفته ما اضمرت يوما له فقال لى المضمر لا يوصف
الشمالية من نظيره فى الانقلاب بين نظير الشتوية والجنوبية نظيرة الصيفية
كما هو ظاهر وقد وقع فى التحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية
نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر برهن اقليدس فى فنه وقال النقطة
لا تنقسم ولى حبيب فمه نقطة موهومة يقسم اذ يبسم
لنا ان نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بان يستعلم سعة مشرق
الشمس بميلها فى يوم مفروض وقتا لطلوع او سعة مغربها بميلها وقت
الغروب ويعمل دايرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شئ عن
وقوع الشمس حتى تطلع او تغرب عليه ويقسم محيط الدايرة الى ثلثمائة وستين
جزء ويقيم المقياس على مركزها ونترصد طلوعها او غروبها حتى يكون
نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ونخط فى وسط ظل المقياس خطا ينتهى
الطرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة او المغرب
ويخرج من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال كتب بعض الادبا
الى القاضى من قريعه فتوى ما يقول القاضى ايده الله تعالى فى رجل سمى
ابنه مداما وكناه ابا الندامى وسمى بنته الراح وكناها ام الافراح و
سمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمى وليده القهوة وكناها ام النشوة
اينهى عنه بطالته ام يترك على خلاعته فكتب فى الجواب لو نعت هذا لابى
حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا
مكانه لمسحنا اركانه فانا نتبع هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استعمالا
علمنا انه قد احيى دولة المجون واقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وان لم يكن
الاسماء سماها ما له بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن
الى امام فعال احوج منا الى امام قوال لله در قائله لا يصبر الحر تحت
ضيم وانما يصبر الحمار فلا تقولن لى ذا دار لى فى كل البلاد دار
لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ما
وعلى كل دمنة اثار قال موسى على نبينا وعليه السلم لا تذموا السفر

فاني قد ادركت في السفر ما لم يدركه احد يريد ان الله تعالى اصطفيه برسالته
وشرفه بمكالمته في السفر من كلام بعض الحكما من تتبع خفيات العيوب حرم
مودات القلوب ومن كلامهم من نكد الدنيا انها لا تبقى على حالة ولا تخلو
عن استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب ومن
كلامهم اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك
من عدوك ما سكن ومن كلامهم من افرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال
ذل ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله
لما صلب الرشيد جعفر البرمكي امر بابقائه على الجذع مدة وعين له
حراسا لئلا ينزله الناس ليلا وكان السبب بانزاله انه سمع شخصا يخاطبه
وهو مصلوب بهذه الابيات • وهذا جعفر في الجذع يمحو • محاسن وجهه
الريح القتام • اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام •
لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام قال في شرح
حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان
لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس
وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض
ولا محكوما عليه باحكام مختلفة واذ هي موجودة وليست في الاعيان و
لا في الاذهان ولا في عالم المعقول لكونها صور جسمانية لا عقلية فبالضرورة
تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط
بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه
اكثر تجريدا من الحس واقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور
والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع
والهيئات وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة
بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة اي في
المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي اي ابدان معلقة اي في عالم المثال
ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في
مكان مظاهر ولا يكون فيها لما بينا فصورة المرآة مظهرها المرآة وهي
معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة

لا في مكان ولا في محل في الكافي عن الصادق رضي الله عنه حرام
على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا وفيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى
لا يبالي من اكل الدنيا من تفسير النيسابوري في تفسير قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب اني في عنفوان
الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيمة قد قامت وقد دار في خلدي
ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
فماذا اقول ثم الهمني الله في المنام ان اقول غرني كرمك يا رب ثم
اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير قال الشيخ الطوسي في
تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن ابي بكر الوراق انه لو قيل لي
ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم
دون سائر اسمائه وصفاته لانه تعالى كانه لقنه الاجابة حتى يقول
غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام
الدين رحمه الله ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره
وهو كثيرا ما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله اعلم
بحقائق الامور من كتاب التحصين وصفات العارفين ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب
باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله
عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله الست تأمرنا بالتزويج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم
يكن له ابوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد
فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال
يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة
لله در قائله لله در النائبات فانها • صداء اللئام وصيقل الاحرار
قال بعض الحكما اذا قيل نعم الرجل وكان احب اليك من ان يقال
بئس الرجل فانت بئس الرجل من وصية لقمان لابنه يا بني ان كنت

استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار قرب
منها اقرب من دار بتباعدها عنها من خط والدي طاب ثراه لقد شمت
بقلبي لا فرج الله عنه • كم لمته في هواه • فقال لا بد منه لبعض
العارفين • يا مقلتي انت الذي • اوقعتني في حبه • عزتك رقة
خده • ونسيت قسوة قلبه لبعضهم قهوة في الكاس تجلى • ذوب تبر
في لجين • فاذا الديك رآها • قال افديك بعيني لبعضهم لفضل بن
سهل يد • تقاصر عنها المثل • فباطنها للغنى • وظاهرها للقبل
وبسطتها للغنى • وسطوتها للاجل • ابن العفيف في موذن • لما
طلبت وصاله • اضحى يكبر • وله في رسام • رسامكم قلت له
بك الفؤاد مغرم • قلت متى تذيبه • فقال حين ارسم ابو نواس
انما الدنيا طعام • وغلام ومدام • فاذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام
اخذه آخر فقال انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره • فاذا
ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره من كتاب عدة الداعي دخل
ضرار بن ضمرة الليثي على معوية فقال له صف عليا فقال او تعفيني
من ذلك قال لا اعفيك • قال كان والله بعيد المدى • شديد القوى
يقول فصلا • ويحكم عدلا • يتفجر العلم من جوانبه • وينطق الحكمة من
نواحيه • يستوحش من الدنيا وزهرتها • ويستأنس بالليل ووحشته
كان والله غزير العبرة • طويل الفكرة • يقلب كفه • ويخاطب نفسه •
ويناجي ربه • يعجبه من اللباس ما خشن • ومن الطعام ما خشب •
كان والله فينا كاحدنا • يدنينا اذا اتيناه • ويجيبنا اذا سألناه • وكنا مع
دنوه منا • وقربنا منه • لا نكلمه لهيبته • ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم • يعظم اماثل الدين • ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله • ولا ييأس الضعيف من عدله • واشهد بالله
لقد رأيته في بعض مواقفه • وقد ارخى الليل سدوله • وغارت نجومه •
وهو قائم في محرابه • قابض على لحيته • يتململ تململ السليم • ويبكي بكاء الحزين
فكأني الآن اسمعه • وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت • ام اليّ تشوقت
هيهات هيهات لا حان حينك • غري غيري لا حاجة لي فيك • قد بتتك ثلاثا

لا رجعة فيها • فعمرك قصير • وخطرك يسير • واملك حقير • آه آه
من قلة الزاد • وبعد السفر • ووحشة الطريق • وعظم المورد • فوكفت
دموع معوية على لحيته فنشفها بكمها واختنق القوم بالبكا ثم قال كان والله
ابو حسن كما وصفت • فكيف كان حبك اياه • قال كحب ام موسى لموسى •
واعتذر الى الله من التقصير • قال فكيف صبرك عنه يا ضرار • قال صبر
من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها • ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم
من يثني بهذا الثناء فقال بعض الحاضرين الصاحب على قدر صاحبه
من كتاب انيس العقلاء لا شيء اضر بالرأي ولا افسد للتدبير من
اعتقاد الطيرة فمن اعتقد ان خوار بقرة او نعيب غراب يردان قضاء
ويدفعان مقدورا فقد جهل واعلم انه قلما يخلو من الطيرة احد لا سيما
من عارضته المقادير في ارادته وصده القضا عن طلبته فهو يرجو والياس
عليه اغلب ويأمل والخوف اليه اقرب واذا عاقه القضا وخانه الرجا
جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيته فهو اذا تطير
من بعد احجم من الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرد
وان العثرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له
قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضا فهو قليل الطيرة لاقدامه
ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤب
الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام
فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال •
فينبغي لمن منى بها وبلي ان يصرف عن نفسه وساوس النوكى ودواعي الخيبة
وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه ومعارضة
خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب
وان الحركة سبب فليمض في عزائمه واثقا بالله ان اعطى وراضيا به ان
منع وليقل ان عارضه في الطيرة ريب او خامره فيها وهم ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتي بالخير
الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله عن

سيد البشر صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبتيها
ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى قال بعض العارفين ان الله تع
جعل خزاين نعمه عرضة لمومليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه
كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي من عطاياه مفتوحه لمومليه
ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه وعليه ايضا بخطه اوضر
ما تضيق به الصدور الحمق لا تغالبه الامور من كلام بعض
الحكما الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا من اعرض عن خصوم
لم يأسف على تركها لا تتكل على طول الصحبة اذا لم تتعهد درست
المودة العاقل لا يشير على المعجب برايه العرفي المجالسة بقلة الكلام و
سرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن قد يسمع الجاهل ما ذكره اصحاب
القلوب من المبالغة والتأكيد في امر النية وان العمل بدونها لا طائل
تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله
فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه او تدريسه اسبح قربة الى الله
او ادرس قربة الى الله مخطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية
وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس او فكر وانتقال من خاطر الى
خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها
وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما اجلا
وهذه الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها يمكنها اختراعه واكتسابه
بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل
اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ اعشق فلانا و
احبه واعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله
وتوجهه اليه الا باكتساب اسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل و
تقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملايم لها بحسب اعتقادها
وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان
النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء
الشهوة فحسب وان قال بلسانه افعل السنة واطلب الولد قربة الى الله تع

مخطرا

مخطرا معاني هذه الالفاظ بباله ومحضرا لها في خياله فالقول من
هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله
فتبصر فالعاقل يكفيه الاشارة والله ولي التوفيق من كلام بعض الحكما
ايسر شيء الدخول في العداوة واصعب شيء الخروج منها اذا ذكر جليسك
عندك احدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعك فوق قدرك فاتقه
اغلب الناس سلطان جاير وامراة سليطة اذا اتهمت وكيلك فاخزن
لسانك واستوثق بما يديره اكرم المجالس مجالسة من لا يدعي الرياسة
وهو في محلها قال محمد بن مكي وشر المجالسة مجالسة من يدعي
الرياسة وهو ليس في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك
قبل ان يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه لا تصدق
الحلاف وان اجتهد في اليمين جفاء القريب اوجع من ضرب الغريب
اللطف رشوة من لا رشوة له اشد ما على السخي عند ذهاب ماله لوم
من كان يمدحه وجفا من كان يبره الذل ان تتعرض لما في يد غيرك و
انت في الوصول اليه على خطر من دارا عدوه هابه صديقه من
افسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا ينقطعان
ابدا المصايب والحاجات اللئام يخرج منك الكلام بالمناقير
الرشوة في السر طرف من السحر من عادى من دونه ذهبت هيبته ومن
عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم صاح رجل بالمأمون يا
عبد الله يا عبد الله فغضب وقال اتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعوا
الله باسمه فسكت المأمون وقضى وانعم عليه الصلاح الصفدي
ما هذه الدنيا وان قبلت عليك اولت بدار المقام فما لما سام
فيها البقاء دار بها صرف المنايا وحام قال محمد بن عبد الرحيم
ابن نباتة لما مات ابو القسم المغربي رحم الناس ظنوا انهم فيه متذكرين ما
كان يقدم عليه من المعاصي فرأيته في النوم فقلت ان الناس قد اكثروا فيك
فاخذ بيدي وانشدني قد كان ذلك فيما مضى واليوم اصبحت لك
امنان والعفو لا يحسن من محسن وانما يحسن عن جاني برهان
للسيد السمرقندي على امتناع الا انها هي في جهة تخرج من نقطة احاطة

الغير المتناهي و نفصل منه خط اب ونرسم عليه مثلث ا ب ج
المتساوي الاضلاع ونصل بين حر وكل من النقاط الغير المتناهي
المفروضة في خط ء الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة
وهي زوايا حر به حره زحر رع لحر اعظم من ب روحره من ب ه اذ
وتر المنفرجة اعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب ء الى غير النهاية كان
الانفراج بين حط ح وللخط الغير المتناهي اطول من غير المتناهي مع انه
محصور بين حاصرين هذا اخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه
لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة ا الى حر ونسوق
البرهان الى آخره وللجامع الكتاب في هذا الاعتراض نظر اذ السيد
المذكور من اهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته
بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم



المثلث المساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة
الاولى وهو من اجلى المطالب الهندسية واما
اخراج العمود فموقوف على اشكال كثيرة رسم المثلث
المتساوي الاضلاع واحد منها فهو هو الباعث على التعويل
على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة
الحال قال لما قال قال السيد في بحث العلم من شرح المواقف
الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف
الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده
يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى
الرضى رضي الله عنه الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه
اباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا ان الجفر والجامعة يدلان على
انه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه
الى اهل البيت ورايت بالشام نظما اشير فيه بالرموز الى ملوك مصر
وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين الامير ابو فراس الحمداني
اراك عصي الدمع شيمتك الصبر * اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة * ولكن مثلي لا يذاع له سر

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى * واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه * اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر
بدوت واهلي حاضرون لانني * ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت اهلي في هواك وانهم * واياي لولا حبك الماء والخمر
تسائلني من انت وهي عليمة * وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق * وان يدي مما علقت به صفر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى * قتيلك قالت ايهم وهم كثر
وقلبت امري لا ارى لي راحة * اذا البين انساني الح بي الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
واني لنزال بكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر
فاظمأ حتى ترتوي البيض والقنا * واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ويا رب دار لم تخفني منيعة * طلعت عليها بالردى انا والفجر
وحي رددت الخيل حتى ملكته * هزيما وردتني البراقع والخمر
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره * اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره * فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوأته عمرو
فان عشت فالطعن الذي تعرفونه * وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر
سيذكرني قومي اذا جد جدها * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به * وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
هذا اخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائعة المعاني جزلة
الالفاظ سمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذا تستوي
لانها مقلوبة ومن كلامهم الابتلاء بمجنون كامل اهون من الابتلاء
بنصف مجنون ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا من صداقة الاحمق

قيل لبعض الحكماء من اسوء الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت
امنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى ابو الطيب فقال
واتعب خلق الله من زاد همه ، وقصر عما تشتهي النفس وجده ،
وقال ايضا واذا كانت النفوس كبارا ، تعبت في مرادها الاجسام ،
لله در من قال ان الزمان وان الاوان لاهله لمخاشن ،
نخطو بر المتحركات كانهن سواكن ، قال ابو حازم نحن لا نريد ان
نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت حكي ان بعض الزهاد
نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال
له مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت تقف هٰهنا وكان بعض
الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة التورية
خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم
الى يوسف عليهما السلام السفر الثاني فيه استخدام المصريين
لبني اسرائيل فظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وامامة
هرون ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى
السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال والسفر الرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي
بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام
والسفر الخامس يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة
يوشع عليه السلام والربانيون والقراؤون يتفردون عن بقية اليهود
بالقول بنبوة انبياء غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم
تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التورية ومجموع
كتابهم على اربعة مراتب المرتبة الاولى التورية وقد ذكرناها المرتبة
الثانية اربعة اسفار يسمونها الاول اولها ليوشع عليه السلام
يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه بلاد وقسمتها بالقرعة
وثانيها يدعى سفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل وثالثها
لشمويل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت
ورابعها سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما

والملاحم

والملاحم ومجيء بخت نصر وخراب بيت المقدس المرتبة الثالثة
اربعة اسفار تسمى الاخيرة اولها الشعيا فيه توبيخ بني اسرائيل
وانذار بما وقع وبشارة للصابرين وثانيها لارميا عليه السلام
يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيل يذكر فيه
حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار يأجوج ومأجوج ورابعها
اثني عشر سفرا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر
والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوتر ونبوة
زكريا عليه السلام وبشارة بورود الخضر عليه السلام المرتبة الرابعة
عن الكتب وهي احد عشر سفرا الاول تاريخ نسب الاسباط وغيرهم
وثانيها مزامير داود مائة وخمسون مزمورا كلها طلبات وادعية و
ثالثها قصة ايوب وفيه مباحث كلامية ورابعها اثار حكمية عن
سليمان عليه السلام وخامسها اخبار الحكام وسادسها نشايد عبرانيها
لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل وسابعها يدعى جامع
الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية
وتحقير اللذات الجسمية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها
يدعى النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب
على البيت وتاسعها فيه وعاشرها لدانيال عليه السلام تفسير منامات
وحال البعث والنشور والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود
القوم من ارض بابل الى البيت وبنائه اعلم ان الانس والخوف والشوق
من اثار المحبة الا ان هذه الاثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه
في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال
واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب و
انزعج له وهاج اليه تسمى هذه الحالة شوقا وبالاضافة الى امر غايب
واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف
وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت
الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا
وان كان نظره الى صفات العز والاستغنا وعدم المبالاة واخطار امكان

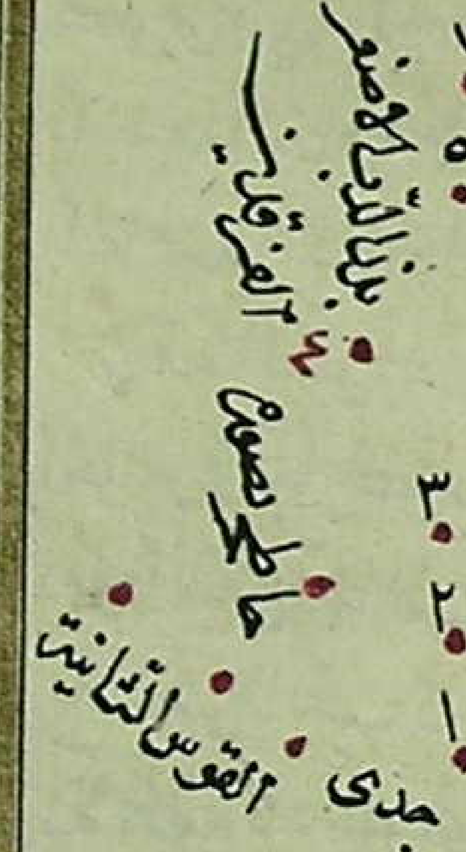
الزوال والبعد بالمرقلبة فهذا الاستشعار فيسمى تاً لمه خوفاً وهذه الاحوال
تابعة بهذه الملاحظات **قال** عبد الله بن المبارك قلت لبعض
الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا
وخرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له اتخرج في مثل هذه
الهيئة والناس يتزينون فقال لما تزين لله تعالى بمثل طاعته **كل**
مربع فالفضل بينه وبين اول المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع
جذريهما والفضل بينه وبين اقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي
مجموع جذريهما **من النهج** انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته
استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معان **اولها** الندم على ما مضى **والثاني** العزم
على ترك العود اليه ابداً **والثالث** ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لك تبعة **والرابع** ان تعمد الى كل فريضة
ضيعتها فتؤدي حقها **والخامس** ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت
فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول استغفر الله **وفي النهج** ان القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة **قال** الامام الرازي في قوله تعالى
هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما
يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية
او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في
تولد الانسان فبقي ان تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية
ولا شك انها متولدة من الطين فيكون متولداً من الطين **من اواخر الكتاب**
الذي كتب الحسن بن سهل بن حنيف اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك ولقد
انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب من مداحضك
اين القرون التي غررتهم بمداعبتك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك
ها هم رهاين القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً
حسياً لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني والمم القيتهم

في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اعزبي عني
فوالله لا اذل لك فتذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يميناً
لا استثني فيها لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت
عليه مطعوماً وتقنع بالملح مادوماً ولادعن مقلتي كعين ماء نضب
معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذاً عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وتحركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت لطول استغفارهم ذنوبهم **من التائية**
الصغرى لابن فارض نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

سرت فاسرت للفؤاد غديةً … احاديث جيران العذيب فسرت
تذكرني العهد القديم لانها … حديثة عهد من اهيل مودتي
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة … بوادي الحمى حيث المتيم حلت
تلك الجيران اوضحت توضح مضحياً … وجت فيا في خبت ازام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضاً … حزوناً لحزوى سائقاً لسويقة
وبانت بانات كذا عن طويلع … بلع فسل عن حله فيه حلت
وعرج لديك الفريق مبلغاً … سلمت عن يبائم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة … على بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا … اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها … مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنى اذ تبيح لي المنى … وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي … بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت … وان اقسمت لا تبري السقم برت
وان عرضت اطرق حياءً وهيبة … وان اعرضت اطرق ولم اتلفت
هي البدر اوصافاً وذاتي سماؤه … سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسلاً … وقلبي وطرفي اوطنت اذ تجلت

منعم احشاى كانت قبيل ما   دعتها لتشفى بالغرام فلبت
فلا عاد لى ذاك النعيم ولا ارى   من العيش الا ان اعيش بشقوتى
الا فى سبيل الله حالى وما عسى   بكم ان الاقى لو دريتم احبتى
اخذتم فؤادى وهو بعضى عندكم   فما ضركم ان تتبعوه بجملتى
وحدت بكم وجدا قوى كل عاشق   لو احتملت من عبئه البعض كلت
كانى هلال الشك لولا تاوهى   خفيت فلم تهدى العيون لرؤيتى
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من   امور جرت فى كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف السهد فى جفنى الكرى   قرى فجرى دمعى دما فوق وجنتى
ولما توافينا عشاء وضمنا   سواء سبيلى ذى طوى والثنية
ومنت وما ظنت على بوقفة   تعادل عندى بالمعرف وقفتى ٥
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا   وما كان الا ان اشرت واومت
ايا كعبة الحسن التى لجمالها   قلوب اولى الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا   بريق الثنايا وهو خير هدية
واوحى لقلبى ان قلبى مجاور   حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت   فؤادى فابكت اذ شدت ورق ايكة
فذاك هدى اهدى اليك وهذه   على العود اذ غنت عن العود اغنت
اروم وقد طال المدى منك نظرة   وكم من دماء دون مرماى طلت
اما لك عن صد اما لك عن صد   لظلمك ظلما منك ميلا لعطفة
جمال محياك المصون لثامه   عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وجنبنى حبيك وصل معاشرى   وحببنى ما عشت قطع عشيرتى
وابعدنى عن اربعى بعد اربع   شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد اوطانى سكون الى الفلا   وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى
ابا عابد الاخلاف ناصحا   يحاول منى شيمة غير شيمتى
يلذ له عذلى عليك كانما   يرى منه منى وسلوه سلوتى
شقا بالصفا الرنيحى ربعا به الصفا   وجاد باجياد ثرى منه ثروتى
مخيم امالى وسوق ماربى   وقبلة امالى وموطن صبوتى
منازل انس كن لم انس ذكرها   فمن بعدها والقرب نارى وجنتى

غرامى

غرامى اقم صبرى انصرم دمعى انسجم عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت
ويا جلدى بعد الفقا لست مسعدى ويا كبدى عز اللقا فتفتتى
سلام على تلك المعاهد من فتى   على حفظ عهد العامرية ما فتى
بعضهم اعلل القلب بذكراكم   والقلب يأبى غير لقياكم
حللتم قلبى ونبتم فما   ادناكم منى واقصاكم
يا حبذا ريح الصبا انها   تروح القلب بريّاكم
ربما يتوهم كثير من الناس ان قطب الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليلجى وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حد بنات القوس الذى من جملة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحيم الصوفى فى صور الكواكب اقرب كوكب الى القطب الشمالى كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهى الاول والثانى والثالث اولها الانور وهو على طرف الذنب عند القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب اخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما


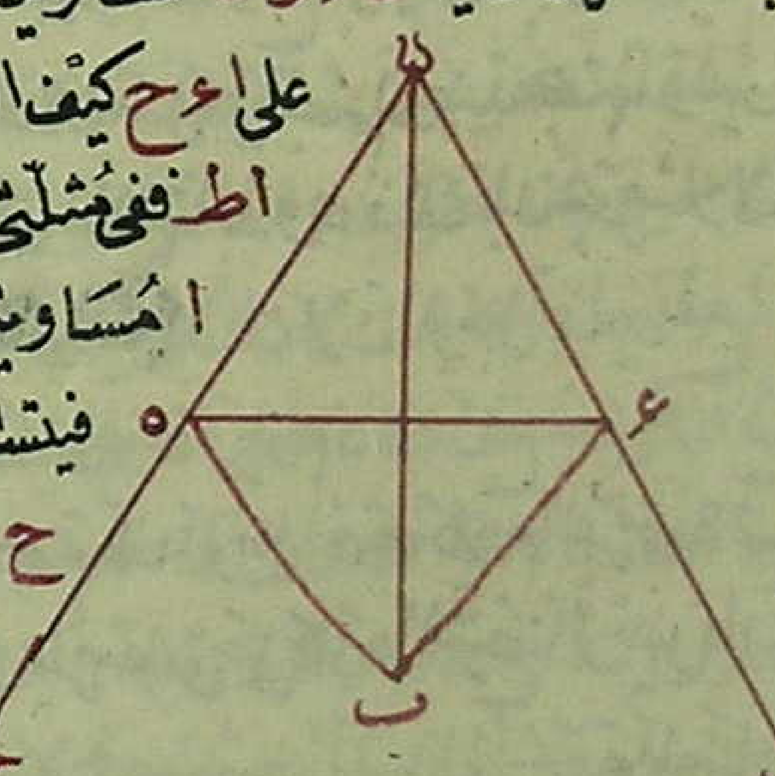
السادس والسابع انور والعرب تسمى السبعة ٧
على الجملة بنات النعش الصغرى وتسمى النيرين ٥
اللذين على المربع الفرقدين والنير الذى على طرف
الذنب الجدى وهو الذى يتوخى القبلة ويقرب ٤
الانور من الفرقدين وهو السادس كوكب اخفى ٣
منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة ٢
وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من ١
القدر الرابع هذا الكوكب بالكوكب الذى على طرف
الذنب بسطر من كواكب خفية فيها تقويس ايضا مثل تقويس السطر الاول فقد احاط القوسان بسطح مشبه بحلقة السمكة تسمى الفاس تشبيها لها بفاس الرحى التى تكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار على حد بنات القوس السابقة عند اقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قال العلامة فى كتابه الموسوم بنهاية الادراك

وفي دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد انكر محقق الاشراقيين
انطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على
مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل
بالصورة وان كانت اصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه بمعنى
ان مقدار صورته هذا كم يكون اصل مقداره باطل لان مقدار الشيء
بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة
في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار
ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها
وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية
وصورة المرآة انها صياصي معلقة لا في مكان بل هي موجودة في عالم
آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال و
النفس تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكروا انخفاض
المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما في تذكر
شيء منها فلا يتأتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في
بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم النفس
المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة في المجردات نعم جوزوا ان يتعلق
بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة
اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تترتب على استعمال
الحواس وربما يتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد
امورا تتيقن انها ليست نفوسا في بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية
مع النفس ما بقيت كان بعض الاعراب يهوى جارية وكانت تتجنى عليه
ولا تكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد اتلفه حبك
فهلا وردينه وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادتي الباب وقالت كيف
حالك فانشد ولما دنى منا السياق تعطفت علي وعندي من تعطفها
شغل اتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لم ينفع
الوصل ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى
قال الشيخ الرئيس في القانون في تشريح القدم وخلق لها اخمص على الجانب

الانسي

الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لذي المشي هو الى الجهة
المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهته
لاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشي في شرح
هذا الكلام ان المشي انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال
من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لابد
وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانا
نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتقصير الاخمص
يوجب ميل البدن الى جهته وهي جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان
لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فانه
بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى جهة ضدها ولقائل ان
يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا يكون
حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له
انفصال عن الباقي حتى يمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفع ميل
الباقي الى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم
انما يميل الى الجهة المزيلة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة ولا شك
انه انما يحصل الى الجهة المزيلة ولكن في حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد
تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول
الثقل من الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس
لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان يجر مثلا لانا
نقول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما يرتفع
بتقلص العضلة الرافعة لها تقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض جزء البدن
وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل انتهى كلام القرشي قال
جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان
كلام الشيخ ظاهر في ان تقصير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة
لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان ذلك يوجب الميل
الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه ولا بأس به وان
امكن حدسه فليتأمل من كلام عبد الله بن المعتز لا يزال الاخوان

يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصا التسيار
واطمأنت بهم الدار واقبلت وفود النصائح وامنت خبايا الضماير
وحلوا عقده التحفظ ونزعوا ملابس التخلق ومن كلامه تجاوز
عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا
اذا اردت معرفة تقويم احد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع
احد الثوابت الموسومة في العنكبوت وضع شظيته الثابت على ميل ارتفاع
من المقنطرات فا على ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة
ذلك السيارة معرفة ارتفاع قطب البروج ان تضع طالع الوقت على الافق
وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي لم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة
للمجرة المنتهى اليه العدد من تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك
الوقت نظر رجل الى امرأة في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك
يضحك فقالت نعم انه قبيح الادب ومن عادته انه اذا رأى لحيانا لم يملك نفسه
ان يضحك فقال الرجل هذا جزاء من يمزح تاسع الاولى من كتاب الاصول
نريد ان ننصف زاوية كزاوية ب اح فلنعين على اب نقطة ء ونفصل
من اح اه مثل اء نصل ءه ونرسم عليه مثلث ءه ر المتساوي الاضلاع
ونصل ار فهو منصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي ءاراه متساوية
بالتناظر فزاويتا راء راه متساويتان وللجامع الكتاب وجه آخر



على اءح كيف اتفق ونجعل ار مثل اح ونصل
اط ففي مثلثي ءار هاح ضلعا ءاار وزاوية
ا مساوية لضلعي ه ااح وزاوية ا
فيتساوى المثلثان ويلزم مثلثي ءط
ح ه ط لبقائهما بعد اسقاط المشترك
بين المتساويين فيتساوى ءط
ح ه ط فاضلاع مثلثي اطء
اطه متساوية كل لنظيره فزواياهما كذلك وذلك ما اردناه لبعضهم
لما نظر العذال حالي بهتوا • في الحال وقالوا لوم هذا عنت • ما نفرض
عذرا ننا نعذله • من يسمع من يعقل من يلتفت لبعضهم على بعدك

لا يصبر من عادته منك القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب اذا لم ينظرك
العين فقد ابصرك القلب ذهب بعضهم الى ان بين العبادة المجزية والمقبولة
عموما مطلقا فكل عبادة مقبوله مجزية ولا عكس والمجزي ما يخرج به
المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه الاول
سؤال ابرهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا
صحيحا الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الثالث
في الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث
الرابع الناس يجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم
التلازم الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة
الفاسق مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلوا
عن خدش الكسوف ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء
الخارج منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب
هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا في اوايل الشهر و
اواخره مع ان المستنير منه في الاحوال هلالي اذا نفذ من الثقب الى السطح
الموازي هلاليا بل مستديرا وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له
كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقوب
اعني مستديرا ان الثقب مستديرا ومربعا ان كان مربعا الى غير ذلك وسببه
مذكور في النهاية فليراجعها من اراد الاطلاع عليه قال العلامة
في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان يقرأ بعد تهذيب
الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب
اما الاول فلما قال بقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنقي
كلما غذيته انما تزيد شرا ووبالا الا ترى ان من لم تتهذب اخلاقهم
ولم تطهر اعراقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في
سلك الجهال وانفوا ان يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا
الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرايع دبر اذانهم
والحق تحت اقدامهم متحلين لطريقتهم حجة ومتطلبين لضلالهم جنة
وهي ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها تحقق معاني الاشيا

دون صورها وبممارستها يطلع على حقايق الامور دون ظواهرها ولم يخطرهم
بالبال لان الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة من حقايقها ۵
واما الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كلا والله عن شانه وبرهانه
ينتصف فيهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم ابعد الطوايف عن الحكما
عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة واما الثاني فلنستانس طباعهم الى
البرهان قال بعضهم ان الامل رفيق مونس ان لم يبلغك فقد الهاك ·
والمجنون لليلى امانى من ليلى حسان كانما · سقتنى بها ليلى على ظما
بردا · منى ان يكن حقا يكن غاية المنى · والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ·
لبعضهم اعلل بالمنى قلبى لانى · اذود الهم بالتعليل عنى · واعلم ان وصلك
لا يرجى · ولكن لا اقل من التمنى قيل لاعرابى ما لذة الدنيا فقال
فى ثلاث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وامانى تقطع بها ايامك ·
ابن ابى حازم طب عن الامة نفساً · وارض بالوحدة انسا · ما عليها
احد يسوى · على الخبزة فلسا محمود الوراق اظهروا للناس دينا
وعلى المنقوش داروا · وله صلوا وصاموا · وله حجوا وزاروا · لو علا
فوق الثريا · ولهم ريش لطاروا تركان اسم امرأة فصيحة جيدة
الشعر فمن شعرها الى رجل خاطبها فى كتاب كتبها اليها · قد رأينا تنكرا ·
وسمعنا تنقصا ۵ واتانا كتابكم ۵ امس فى كفه عصا · وتحرصتم الذنوب
علينا تحرصا ۵ فعلمنا بانكم · تشتهون التخلصا امر بعض الخلفا
لبعض الفقها بكيس فيه دراهم فقال يا امير المومنين اخذ الخيط فقال له
الخليفة ضع الكيس من كلام بعض العارفين سيئة تسوءك خير من
حسنة تعجبك · من عاب نفسك فقد زكاها مما اوحى الله الى بعض
انبيائه هب لى من قلبك الخشوع · ومن نفسك الخضوع · ومن عينك الدموع
وسلنى فانى قريب مجيب · كن فى الدنيا وحيداً فريداً · مهموماً حزيناً
كالطاير الواحد الذى يظل بارض الفلوة · يروى من ماء العيون · ويأكل
ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى وحده استيحاشاً من الطير
واستيناساً بربه من كلام امير المومنين كرم الله وجهه من اراد الغنى
بغير مال والكثرة بغير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة

قال بعض الحكما لا تكرهوا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون
لزمان غير زمانكم · من اصلح ما بينه وبين الله تعالى اصلح الله
ما بينه وبين الناس ابو فراس الى الله اشكو ان فى النفس حاجة
تمر بها الايام وهى كما هيا ابو الطيب جمح الزمان فما لذيذ خالص
مما يشوب ولا سرور كامل محمد بن غالب لولا شماتة اعداء
ذوى حسد · او اغتمام صديق كان يرجونى · لما خطبت الى الدنيا
مطالبها · ولا بذلت لها مالى ولا دينى لبعضهم يا من علوا ۵
وعلوهم · اعجوبة بين البشر · الدهر دولاب وليس يدور الا بالبقر ·
ابو اسحق الصابى هو ابرهيم بن هلال اوحد الزمان فى البلاغة
وفريد الدهر فى الكتابة بلغ التسعين فى خدمة الخلفا وتقلد الاعمال
فى الجلايل الى سايل وذاق حلو الدهر ومره · ولابس خيره وشره
ومدحه شعرا العراق · وسار ذكره فى الافاق · راوده الخلفا على
الاسلام بكل حيلة · وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم · وعرض
عليه السلطان بختيار الوزارة ان اسلم · وكان يعاشر المسلمين احسن
عشرة · ويساعدهم على صيام شهر رمضان · ويحفظ القرآن حفظاً
يدور على طرف لسانه · وكان فى زمن شبابه ارخى بالا فى زمن كبره ·
والى ذلك اشار فى قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحايبه ·
ويستدر اخلاف جوده · بعد ان كان يخاطبه بالكاف · ويعده من جملة
الاكفا فمن ابياتها · عجباً لحظى اذ رأه مصاحبى عصر الشباب وفى
المشيب مغاضبى · ان العوانى كان نحتى خاننى · شيئاً وكان لدى الشيبة
صاحبى · وعزل فى آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى ان تهتك
ستره ورثت حاله · وكان الصاحب يحبه اشد الحب ويتعصب له و
يتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح قال المحقق
التفتازانى فى المختصر اختلف فى التفضيل بين الصاحب والصابى و
ان الصاحب كان يكتب ما يريد والصابى يكتب ما يومر وبين المقامين
بون بعيد مات سنه ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريف
الرضى بقصيدة طويلة جيدة من كلامهم من تاجر الله لم يوكس بيعه ·

مع ديوان

ولم يحس ربعه • لا ينال ما عند الله الا بعين شاهدة • ونفس مجاهدة •
الكريم سلس القياد • واللئيم عسر الانقياد • ويل لمن كان بين عز النفس
وذل الحاجة • ويل لمن كان بين سخط الخالق وسماتة المخلوق • الامال
متعلقة بالاموال • الاديب لا يجالس الا من لا يجالس • رب ذئاب
في اهب نعاج • وصقور في صور دجاج • رب رقعه تفصح عن رقاعة كاتبها
ربما تطيب الغموم بالعموم • اذا نابتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن • وان
كان لها حيلة فلا تجزعن • ادوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسيمها لا يفي
بسمومها • شر النوائب ما وقع من حيث لا يتوقع قال بعض الاعراب
اوش طعامك اسم الله وكلحقه حمد الله لا يطيب حضور الخوان الا مع
الاخوان رب اكلة منعت اكلات سئل رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله
فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلي قال
ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة فاتاه يوما راجلا ما فعلت بدابتك
فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعتها فقال ابن سيرين افتراه خلف رزقه
عندك سئل انوشروان ما اعظم المصائب فقال ان تقدر على المعروف
فلا تصنعه حتى يفوت قال عمر بن عبد العزيز واقفا مع سليمن بن
عبد الملك ايام خلافة سليمان فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره
على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه
قيل لبعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان
قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت من الاحياء في كتاب اداب
الصحبة قال علي بن الحسين رضي الله عنهما هل يدخل احدكم يده في كم اخيه
او كيسه فيأخذ منه من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فلستم اخوانا
وقال ابو سليمان الداراني اني لالقم اللقمة اخا من اخواني فاجد
طعمها في فمي جاء رجل الى ابرهيم بن ادهم وهو يريد بيت المقدس
فقال له اني اريد ان ارافقك فقال له ابرهيم على ان اكون املك لشيئك
منك قال لا فقال ابرهيم اعجبني صدقك بيان اختلاف الخلق
في لذاتهم انظروا الى الصبي في اول حركته وتمييزه فانه يظهر فيه غريزة
بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من ساير الاشيا ثم يظهر فيه

بعد

بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة
فيستخف معه اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة
والنساء والمنزل والخدم فيحقر ما سواها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة
الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاولاد وهذا
اخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى عز من قائل انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد يظهر لذة العلم بالله
تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظايف عباداته وترويح الروح
بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين
فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا
كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال وانتهاء وصوله
الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس لا
جرم كانت لذات الجنة على انواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية
ونطقت به اصحاب الشرايع صلوات الله عليهم ليعطي كل صنف ما يليق بحالهم
منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس اعداء لما يجهلون ورد في
بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها
الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك
محسن ام لا من الاحيا لما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن عباس رضي
اتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنونه وابطأ عنه ابو ذر
وكان له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد الله
عنه قال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون
وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته
ثم رفع رأسه الى السما واسوتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس
ورد في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ان
الاواب هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ابن مسعود ان
للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا
به لا يغلق من الاحيا قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال

أسوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت وقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف انت يا هشام فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك واما قولك لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني فان الله عز وجل سمى اولياءه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في جهنم حيات كالتلول وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب **قيل** لبعض الزهاد الى اي شيء افضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله **قال** سفيان بن عيينة رأيت ابرهيم بن ادهم في جبال الشام فقلت يا ابرهيم تركت خراسان فقال ما هنأت بالعيش الا هنا افر بديني من شاهق الى شاهق **لبعضهم في العزلة** من حمد الناس ولم يبلهم • ثم بلاهم ذم من يحمد • وصار بالوحدة مستأنسا • يوحشه الاقرب والابعد **وقيل** لمروان الرقاشي ما لك لا تجالس اخوانك فقال اني اصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي **وكان** الفضيل اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال اخلو به بربي واذا اصبح استرجع كراهة لقاء الناس **وجاء** رجل الى مالك بن دينار واذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبتيه قال فذهبت اطرده فقال دعه يا هذا لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء **وقيل** لبعضهم ما حملك ان تعتزل من الناس

فقال

فقال خشيت ان اسلب ديني ولا اشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء **كتب** بعض الفضلاء الى صديق له يلتمس منه قرضا فاجابه اني ضيق اليد سيئ الحال شديد الحاجة فكتب اليه ان كنت صادقا فاكذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله **مما ينسب الى المجنون** وعليه نفحة معنوية وهو قوله • واني لاستغني وما بي عفوة • لعل خيالا منك يلقى خياليا • واخرج من بين البيوت لعلني • احدث عنك النفس يا ليل خاليا **السودي** لقد غنا الحبيب لكل صب • فاين الراقصون على الغناء **ابو اسحق الصابي** • اذا جمعت بين امرئين صناعة • واحببت ان تدري الذي هو احذق فلا تتفقد منهما غير ما جرت • به لهما الارزاق حيث تفرقوا • فحيث يكون الجهل فالرزق واسع • وحيث يكون الفضل فالرزق اضيق • **وجدت** في بعض الكتب المعتمد عليها ان افلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات يا روحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي انت معلولة من جهتها لتتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية ما دمت في عالم التركيب ودار التكليف **ابن الفارض** يا محيي مهجتي ويا متلفها • شكوى كلفي عساك ان تكشفها • عين نظرت اليك ما اشرفها • روح عرفت هواك ما الطفها **سئل** اسطوخس الصامت عن علة لزومه الصمت فقال لاني لم اندم عليه قط وكم ندمت على الكلام **قال** بعض الحكما ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد **كان** الحارث بن عبد الله منفاقا فقيل له في ولده فقال اني لاستحيي من الله ان ادع لهم ثقة غيره **قال** بزرجمهر من اعجب عيوب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحقه اما تزيد او تنقصه **اعجز** الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم **وقع** بين الحسن رضي الله عنه واخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان ابي وابا ك علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تفضلني فيه ولا افضلك وام امراة من بني حنيفة وامك فاطمة الزهرا رضي الله عنها بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل امى لكانت امك
خيرا منها فاذا قرات كتابي هذا فاقدم حتى ترضاني فانك احق بالفضل
مني والسلم قد يرضى الرب عن العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف
مقامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك الا ترى الى قصة ابليس وادم كيف
تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة عند من تقول به ثم تباينا
في الاجتبا والعصمة اما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين
واما ادم فقيل فيه ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى في الحديث
لو لم تذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم
في الحديث لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اشر من الذنوب قيل وما هي يا رسول
الله قال العجب في كتاب الرجا من الاحيا قال ابرهيم خلا لي المطاف ليلة
وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت في الملتزم وقلت رب اعصمني حتى لا
اعصيك ابدا فهتف هاتف لي من البيت يا ابرهيم انت تسالني العصمة
وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر
حوض ارسل فيه ثلثة انابيب يملاه احدهما في ربع يوم والاخرى
في سدسه والاخرى في سبعه وفي اسفله بالوعة في ثمن يوم ففي كم
يمتلي طريقه ان يستعلم ما يمتليه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا
وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة
ففي اليوم الواحد يمتلي تسع مرات فيمتلي مرة في تسع النهار جميع الاعداد
على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع في نصف
الاخير وجمع الازواج دون الافراد تضرب نصفا لزوج الاخير فيما
يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع نصف الحاصل
وجميع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير وضرب
ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد اليه سئل
سولون الحكيم اي شي اصعب على الانسان فقال معرفة عيب
نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه طعن رجل على ارسطاطاليس
الحكيم في حسبه فقال له الحكيم حسبي عيب على عندك وانت عيب على حسبك
عندي ابن الفارض اومض برق بالابيرق لاحا ام في ربا نجد اضا

مضباحا

مصباحا ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المسا صباحا
يا راكب الوجنا بلغت المنى ان جئت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى واد هناك عهدته فياحا
فباعز العلمين من شرقيه عرج وام اريضه الفواحا
فاذا وصلت الى ثنيات اللوى فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام عربه عني وقل غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجدا اما من رحمة لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم مرحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي يلقى مليا لا بلغت نجاحا
الفيت نفسك في نصيحة من ترى ان لا يرى الاقبال والا فلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت احشاءه نجل العيون جراحا
ان ارمت اصلاحي فاني لم ارد لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا تريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انه ملات نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتم اميل كانني من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم الفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة كانت لياليها بهم افراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا سكني ووردي الما فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله طربي ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ايام كنت من اللغوب مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا الا واهدت منكم ارواحا من كتاب
كتبه امير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحارث الهمداني حبر جامع الكتاب
وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما
سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا واخرها لاحق لاولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان
لا تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت
الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة
المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية واحذر كل

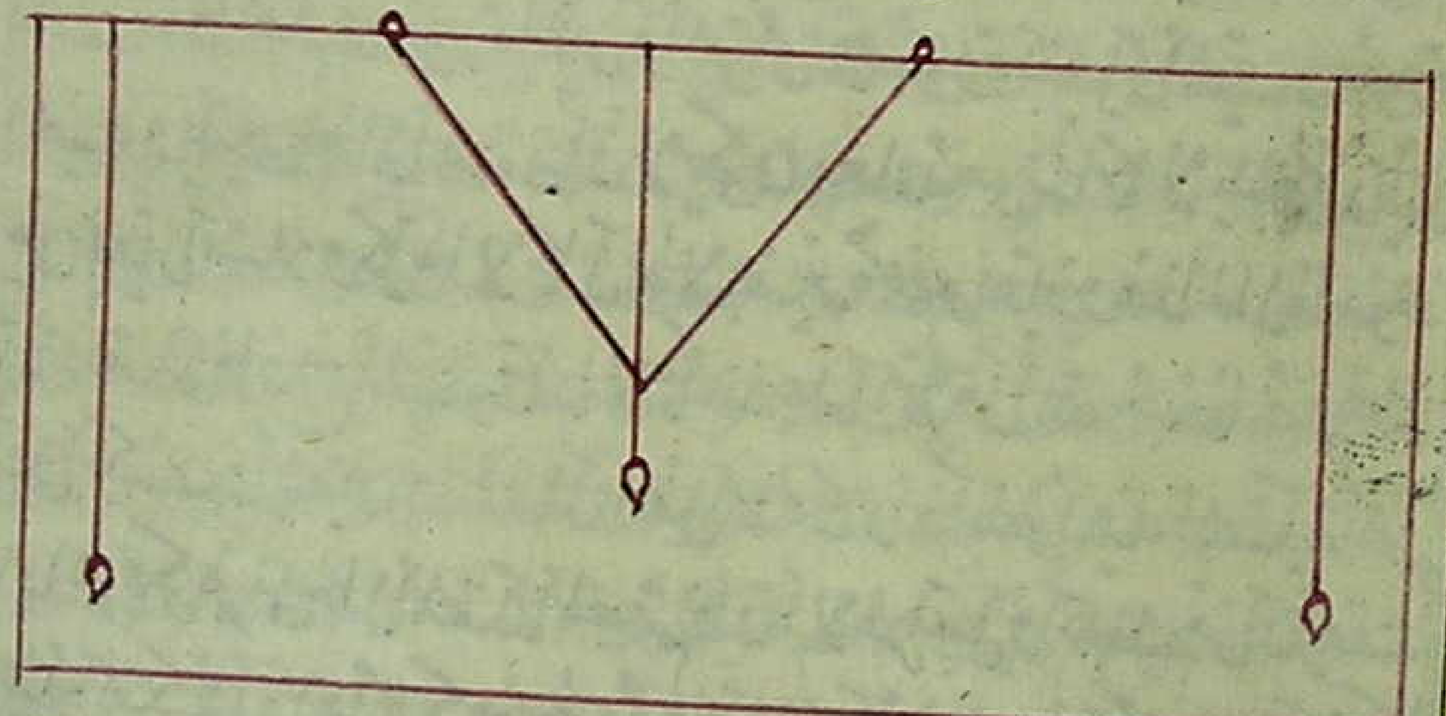
عمل اذا اساء صاحبه عنه انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا
لنبال القول ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس
كلما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب
وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة
انعم الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك وليكن عليك اثر
ما انعم الله به عليك **واعلم** ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من
نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيره وما تؤخره
يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفا وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض
الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر
في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به
واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع
نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما
كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحب احباءه واحذر الغضب
فانه جند من جنود ابليس والسلام **من الملل والنحل** بقراط واضع الطب
قال بفضله الاوائل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع
الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وانت ثلثه فان اعنتني عليها بالقبول
لما اقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه
وسئل ما للانسان اثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت
اكثر ما يكون غبارا اذا كنس وقال ليداوى كل عليل بعقاقير ارضه
فان الطبيعة متطلعة الى هواها نازعة الى غذائها منه كان بابنته نقاش
حاذق فاتى ديمقراطيس وقال حصص بيتك حتى انقشه فقال ديمقراطيس
صوره اولا حتى احصصه **من كلام الحكما** الموت كسهم مرسل اليك

وعمرك

وعمرك مسيرة اليك **قيل** لاعرابي كيف غلبت الناس فقال كنت
ابهت بالكذب واستشهد بالموتى **عيلان الاصفهاني يهجو**
رغيفك في الامن يا سيدي * يحل محل حمام الحرم فلله درك
من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم **ابن فارس** اسمع مقالة ناصح
جمع النصيحة والمقه * اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقة
في احاديث س عن زرارة عن ابي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب
الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح **السيد الرضي**
املتكم لدفاع كل ملمة * عني فكنتم عين كل ملمة * فلارحلن
رحيل لا متأسف * لفراقكم ابدا ولا متلفت * ولانفضن يدي يأسا منكم
نفض الانامل من تراب الميت * المنازع نحوكم واقول للقلب * اقصر
هؤلاء بالتي والتي **لبعضهم** كيف يرجى الصلاح من امر قوم * ضيعوا
الحزم فيه اي ضياع * فمطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع
في النهج ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
قال بعض العارفين قد جمعت مكارم الخصال في اربع قلة الكلام وقلة
الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام **ينسب الى المجنون** رحمه الله
تمنيت من ليلى على البعد نظرة * ليطفى جوى بين الحشا والاضالع *
فقال نساء الحي تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع *
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع *
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع *
من النهج خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان غبتم
حنوا اليكم **من كلامهم** اعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم
لو صور الصدق كان اسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا **الشيخ البهائي**
اذا صحبت الملوك فالبس من التوقي اعز ملبس * وادخل اذا ما دخلت اعمى
واخرج اذا ما خرجت اخرس * متاع التاجر في كيسه ومتاع العالم في
كراريسه **قال** يحيى بن معاذ انكسار العاصين افضل عندنا

من صلوة المطيعين أمير المؤمنين كرم الله وجهه من أراد الغنا بلا
مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله
الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله من النهج سئل رضي الله عنه عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله
وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع
نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار • لبعضهم لله تحت قباب العز طائفة
أخفاهم في لباس الفقر اجلالا • اذا اردت معرفة تقويم الشمس في بلد معلوم العرض
فاعرف الفصل الذي انت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس
ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض اعني ميلها وعد بقدره من
اجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتديا مدار رأس الحمل الى مدار رأس
السرطان ان كانت في الربع الربيعي او الصيفي والا فمدار رأس الجدي وعلم ما
انتهى اليه العدد ثم امر ربعها على خط وسط النهار فما وقع من المنطقة على
العلامة فهو موضعها • ابن المعلم ما في الصحاب اخو وجد نطارحه
حديث نجد ولا خل نجازيه • قولهم هذا الامر مما تركب له اعجاز الابل اي
مما يقاسي لاجل الذل والاصل في هذا المثل ان الرديف كالعبد والاسير ركوب اعجاز الابل
ومن يجري مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضي في النهج عند قول امير
المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل
وان طال السرى من شرح النهج لابن ابي الحديد في قوله رضوان الله عليه
وطويت دونها كشحا قال الشارح اي قطعتها وصرمتها وهو مثل قالوا لان
من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح طي الكشح
ما بين الخاصرة والخلف وعندي انهم ارادوا غير ذلك وهو ان من اجاع
نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع فقد ملأ كشحه وقال الشيخ
كمال الدين بن ميثم البحراني انه كرم الله وجهه نزلها منزلة المأكول الذي منع
نفسه من اكله وقيل اراد بطي الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض عنه
صلى الله عليه وسلم قال ليجيئن يوم القيمة اقوام لهم من الحسنات كامثال جبال
تهامة فيؤمر بهم الى النار فقال يا نبي الله ايصلون فقال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه

قال بعض السلف كن وصي نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف
تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في حيوتك • اذا اردت
انشاء نهر او قناة فاردت ان تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه
عنه فلك فيه طرق احدها ان تعمل صفيحة من نحاس او غيره من
الاجسام وتضع على طرفيها لبنتين كما في عضادتي الاصطرلاب
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا اردت
الوزن ادخلت الصفيحة في خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولتكن الصفيحة
في حاق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة اشبار
مقومتين غاية التقويم بيد رجلين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر
طول الخيط وانت تنظر في لسان الميزان فان انطبق على المنجم فالارض
معتدلة وان مال فالمائل عنها هي العليا وتعرف كمية الزيادة في العلو
بان تحط الخيط على رأس الخشبة الى ان يطابق المنجم واللسان ومقدار
ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلي الميزان الى الجهة التي
تريد وزنها وتثبت الاخرى الى ان يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود
بخيط على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي
هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان تساويا فقل شق الما وان نزلت
ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وهذه صورة الميزان
والات الوزن وقد تستغني عن الصفيحة بالانبوبة التي تصب لها الما
من منتصفها فان قطر من طرفيها عن الستوا بنا عن التعادل والا عمل
كما عرفت



هذه كتاب كتبها العارف الواصل الصمدانی الشيخ محيى الدين بن عربی
حشره الله مع احبته الى الامام فخر الدين الرازی بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولينا فى الله فخر الدين
محمد اعلاه الله وهمته وافاض عليه بركاته ورحمته وبعد
فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تواليفك
وما ايدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى تغذت النفس
كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن اكل من
تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو انهم اقاموا التورية
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هى التى تكون من
كل الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغى للعاقل
ان يجتهد لان يكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد
علم وليى وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من
المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغى للعالى الهمة ان لا يقطع
عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له
ايضا ان يستريح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم ماخذه والحق المطلوب
ليس كذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغى للعاقل ان يخلى قلبه
عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغى للعالى
الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال وهى الانوار المتجسدة
الدالة على معان وراها فان الخيال ينزل المعانى العقلية فى القوالب
الحسية كالعلم فى صورة اللبن والقرآن فى صورة الحبل والدين فى صورة
القيد وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون معلمه مونثا كما لا ينبغى له ان يأخذ
من فقير اصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال ما سوى
الله تعالى فارفع الهمة فان لا تأخذ علما الا من الله سبحانه وتعالى
على الكشف واليقين واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا فيه الغاية القصوى
اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الامر اجل واعظم من ان يقف
فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن العقل ويسكن

القلب

والعقول

وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها فى التصرف الفكرى ولها صفة
القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغى للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا
يبقى ماسورا فى قيد نظره وكسبه فانه على شبهة فى ذلك ولقد اخبرنى من اثق
به من اخوانك ممن له فيك نية حسنة انه راك وقد بكيت يوما فسالك هو
ومن حضر عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلثين سنة تبين لى
الساعة بدليل لاح لى ان الامر على خلاف ما كان عندى فبكيت وقلت لعل
الذى لاح لى ايضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة
العقل والفكر ان يستريح او يسكن ولا سيما فى معرفة الله تعالى فما لك يا
اخى تبقى فى ورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات
والخلوات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال
الله فيه سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة
الرفيعة وليعلم ولى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب
محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده
وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة
كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملئكة
عليهم الصلوة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الاخر
الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثنى
قلبى عن ربى وقال الاخر وهو الكامل حدثنى ربى ومن كان وجوده مستفادا
من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شئ فليس للعارف معول الا الله سبحانه
وتعالى البتة واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الله اسم لجميع الاسماء مثل
الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات
فاسم الله مستغرق جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا
تشاهده اصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر
المقام الذى تقتضيه تلك المناجاة وتلك المشاهدة وانظر اى اسم من الاسماء
الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذى خاطبك او شاهدته هو المعبر
عنه بالتحول فى الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث او يا منجى

او يا منقذ وصاحب الالهام اذا قال يا الله فمعناه يا شافي ويا معافي وما اشبه ذلك وقولي كذلك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه ان الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه في عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئا اصلا فلا يكون من الطائفة التي قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها اقروا به فما اعظمها من حسرة فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت اريد ان اذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء لكن منعني من ذلك الوقت واعني بالوقت علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة من الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان به والله ولي التوفيق ،

كان توبة بن الصمة محاسبا لنفسه في اكثر اوقات ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب ايامها فكانت احدى وعشرين الف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتا القى مالكي باحد وعشرين الف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه قال بزرجمهر من لم يكن له اخ يرجع اليه في اموره ويبذل نفسه وماله له في شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء وقال بعض الحكماء لا تساغ مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان

الثقات وقال بعضهم من لقي الصديق الذي يفضي له بسره فقد لقي السرور باسره وخرج من عقال الهم وتعتره وقيل لقاء الخليل يفرج الكروب وفراقه يقرح القلوب من كتاب ادب الكاتب يذهب الناس الى ان الظل والفيء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من اول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والفيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فيء وانما سمي فيئا لانه ظل فاء من جانب الى جانب اي رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع قال الله تعالى حتى تفيء الى امر الله اي ترجع قيل لاعرابي كيف حالك فقال بخير امزق ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار ولينظر قول الشاعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ، فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

لبعضهم

ولما توافينا بمنعرج اللوى ، بكيت الى ان كدت بالدمع اشرق ،
فقالت اتبكي والتواصل بيننا ، فقلت الينا بعده نتفرق

قال بعضهم

عشيرتك من احسن عشرتك ، وعمك من عمك خيره ، وقريبك من قرب منك نفعه

قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اي له آباء متقدمون في النباهة والشأن واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء متقدمون في النباهة وشرف ونبل لبعض الاعراب

تسبق اموالنا مؤملنا ، لا يعترينا مطل ولا بخل ،
تسمح قبل السؤال انفسنا ، بخلا على وجه ما من يسل

الوزير السعيد مؤيد الدين الطغرائي

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ، وحلية الفضل زانتني لدى العطل ،
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ، والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل ،
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ، بها ولا ناقتي فيها ولا جملي ،
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ، كالسيف عري متناه عن الخلل ،
فلا صديق اليه مشتكى حزني ، ولا انيس اليه منتهى جذلي ،
طال اغترابي حتى حن راحلتي ، ورحلها وقرى العسالة الذبل ،
وضج من لغب نضوي وعج لما ، القى ركابي ولج الركب في عذلي ،
اريد بسطة كف استعين بها ، على قضاء حقوق للعلى قبلي ،

والدهر يعكس امالي ويقنعني • من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل • بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت • بقسوة الباس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته • والليل يغري سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب • صاح واخر من خمر الهوى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني • وانت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة • وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به • والغي يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم • وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به • سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا • فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد ربضة • حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت • نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها • ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد • حرى ونار القرى منهم على القلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها • وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم • بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية • يدب منها نسيم البرء في علل

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت • برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني • باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان تغازلني • ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني عزم صاحبه • عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا • في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على • ركوبها واقتنع منهن بالبلل

يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه • والعز عند رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة • معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلا حدثتني وهي صادقة • فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا • والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم • لعينه نام عنهم او تنبه لي

لم ارتض العيش والايام مقبلة • فكيف ارضى وقد ولت على عجل

اعلل النفس بالامال ارقبها • ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

غال بنفسي عرفاني بقيمتها • فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره • وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم • وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرء اقرانه درجوا • من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر • في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اعدى عدوك ادنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل

وحسن ظنك بالايام معجزة • فظن شرا وكن منها على وجل

فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت • مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شيء في ثباتهم • على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر • انفقت عمرك في ايامك الاول

فيما اعتراضك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منها مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الاعوان والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا • اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

بعضهم

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه • وضاقت عليه ارضه وسماؤه

واصبح لا يدري وان كان حازما • اقدامه خير له ام وراؤه

وان غاب لم يشتق اليه خليله • وان عاش لم يسرر صديقا لقاؤه

صعلوك

والموت خير لامرء ذى خصاصته • من العيش فى ذل كثير عناؤه •
لبعضهم انما الدنيا فناء • ليس للدنيا ثبوت • انما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت • كلما فيها لعمرى • عن قليل سيفوت •
ولقد يكفيك منها • ايها الطالب قوت الابل اسم جمع لا
واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم
التأنيث واذا صغرت الابل قلت ابيله بالهاء سأل بعض العارفين
امرأة فى البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى •
وهو كامن فى الحشا كمون النار فى الصفا ان قدحته اورى وان تركته
توارى من كتاب انيس العقلاء اعلم ان النصر مع الصبر والفرج
مع الكرب واليسر مع العسر قال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر
تعالج مغاليق الامور وقال بعضهم عند انسداد الفرج تبدو مطالع
الفرج ولله در من قال الصبر مفتاح ما يرجى • وكل صعب به
يهون • فاصبر وان طالت الليالى • فربما امكن الحرون • وربما نيل
باصطبار • ما قيل هيهات لا يكون جار الله الزمخشرى وقائلة
ما هذه الدرر التى • تساقط من عينيك سمطين سمطين • فقلت لها
الدر الذى قد حشى به • ابو مضر اذنى تساقط من عينى الصلاح الصفدى
نزهت طرفى فى وجه ظبى • كم نلت فى الحب منه منه • لم اشق من بعدها
لانى • نعمت فى جنة وجنه دخل بعضهم على المأمون فى مرضه الذى
مات فيه فوجده قد امر ان يفرش له جل الدابة ويبسط عليه الرماد
وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه
من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة
اجوبة كتبى وجوابات كتبى غلط والصحيح جواب كتبى حاجات وحاج جمع
حاجة وحوايج غلط يقال حميت المريض لا احميته يقال للقائم اقعد
وللنايم اجلس والعكس غلط • يقال الحمد لله كان كذا العروس يقال للرجل
والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله
والعيلة الفقر • المصطفى بفتح الميم والضم غلط الصلاح الصفدى
قد انزل الدهر حظى بالحضيض الى • ان اغتذيت بما الداه من لهتا •

يضوع

يضوع عرف اصطبارى اذ يضيع • والعود يزداد طيبا كلما حرقا •
ابو الفتح البستى • تحمل اخاك على ما به • فما فى استقامته مطمع •
وانى له خلق واحد • وفيه طبايعه الاربع من كتاب الملل والنحل
فى ذكر حكماء الهند قال ومن ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم
بالفلك والنجوم واحكامها والهند طريقة تخالف طريقة منجمى الروم
والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون
السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبايعها و
يعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذى
يعطى العطايا الكلية من السعادات الخالية من النحوس فالروم والعجم
يحكمون من الطبايع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم
يعتبرون خواص الادوية دون طبايعها وهؤلاء ارباب الفكرة
يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول
والصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من المعقولات ترد عليه
ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا
الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة
حتى اذا تجرد الفكر عن هذا المقام تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن
مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم
على رجل حى فيقتله فى الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا
فى تصريف الاجسام والتصرف فى النفوس اليس الاحتلام فى النوم
تصرف الوهم فى الجسم اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم بالشخص
اليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال ولا يأخذ من عرض
المسافة فى خطواته سوى ما اخذه فى الارض المستوية والوهم اذا تجرد
عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت اهل الهند تغمض اعينها اياما لئلا
يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم اخر
اشتركا فى العمل اثرا عجيبا ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر
ان يجتمع اربعون رجلا من الهند المتفقين على رأى واحد فى الاصابة
فيتجلى عنهم المهم الذى يهمهم ويندفع البلاء الذى يكاد يدهمهم ثقله

محمد بن العزيز التبلي وذي جلال لنا كشفت له • عن خطاء كان قد
تعسفه • فلم يجبني بغير ضحكته • والضحك في غير موضعه سفه •
لبعضهم لسان من يعقل في قلبه • وقلب من يجهل في فيه يمكن
استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بان يرصد غاية ارتفاع
الشمس في يوم مفروض ويخرج من ارض المقياس في الارض المستوية
على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتمده في الجهتين
هو خط نصف النهار حسروف يرون بن جلال الدين يصف ناقة
اذا براها السرى مالت نواظرها • تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب
دعاء السمات اللهم اني اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاعز
الاجل الاكرم الذي اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء للفتح
بالرحمة انفتحت • واذا دعيت به على مضايق ابواب الارض للفرج
انفرجت • واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت • واذا دعيت به على
الاموات للنشور انتشرت • واذا دعيت به على كشف البأساء
والضراء انكشفت • وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه
الذي عنت له الوجوه • وخضعت له الرقاب • وخشعت له الاصوات
ووجلت له القلوب من مخافتك • وبقوتك التي تمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا
وبمشيتك التي دان لها العالمون • وبكلمتك التي خلقت بها السموات
والارض وبحكمتك التي صنعت بها العجايب وخلقت بها الظلمة
وجعلتها ليلا • وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت
النهار نشورا مبصرا • وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا و
مصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها
مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسابح • وقدرتها في السماء منازل
فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها • واحصيتها باسمائك احصاء
ودبرتها فاحسنت تدبيرها • وسخرتها بسلطان الليل وسلطان النهار
والساعات وعدد السنين والحساب • وجعلت رؤيتها لجميع الناس مراء
واحدا • واسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران

علي

عليه السلام في المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمايم النور فوق
تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء او في جبل حورث في الواد المقدس
في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة في ارض مصر بتسع آيات
بينات ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجايب
في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببني اسرائيل
وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي
باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك
العظيم الاعظم الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام
في طور سيناء ولابرهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولاسحق
صفيك عليه السلام في بئر شيع وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل
واوفيت لابرهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك
وللمؤمنين بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى
ابن عمران عليه السلام على قبة الرمان وبآياتك الذي وقعت على ارض مصر
بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشان
الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات والارض و
اهل الدنيا والاخرة وبرحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك
التي اقمت بها العالمين وبنورك الذي قد خر من فزعه طور سيناء وبعلمك
وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الارض وانخفضت
وانزجرت لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال
وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلايق كلها وخفقت لها
الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في اوطانها وسلطانك الذي
عرفت لك به الغلبة دهر الدهور وحمدت به في السموات والارضين وبكلمة
كلمة الصدق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة وسالك بكلمتك
التي غلبت كل شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر
موسى صعقا وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك
ابن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين
وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وبركاتك التي

غلبت كل شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى
صعقا وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك
ابن عمران وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين
وجنود الملئكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك
التي باركت فيها على ابرهيم خليلك عليه السلام في امة محمد صلواتك
عليه وآله لاسحق صفيك في امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب
اسرائيلك في امة موسى عليه السلام وباركت بحبيبك محمد صلى الله
عليه وآله في عترته وذريته وامته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وامنا
به ولم نره صدقا وعدلا ان تصلي على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل
محمد كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد
مجيد فعال لما يريد وانت على كل شيء شهيد قدير ثم اذكر ما تريد ثم
قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء
التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل
بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها
وما تاخر ووسع علي من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء
وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم آمين يا رب العالمين
قال في حكمة الاشراق عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع
لا يحصى عددهم من اهل دربند من مدن شروان وقوم لا يعدون
اهل ميانج من مدن اذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث اكثر
اهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في مجمع عظيم على وجه ما امكنهم دفعهم
وليس ذلك مرة او مرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم ايدي الناس
لله در من قال لـ عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى •
وصوت انسان فكدت اطير لبعضهم اسلك من الطرق المناهج •
واصبر ولو حملت العالج • وسع همومك لا تضيق • ذرعا بها
فلها مخارج لبعضهم اذا رايت امورا منها القلوب تفتت •
فتش عليها تجدها • من النساء تاتت ابن الفارض

قلبي يحدثني بانك متلفي • روحي فداك عرفت ام لم تعرف •
لم اقض حق هواك ان كنت الذي • لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي •
ما لي سوى روحي وباذل نفسه • في حب من يهواه ليس بمسرف •
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني • يا خيبة المسعى اذا لم تسعف • يا مانعي
طيب المنام ومانحي • ثوب السقام به ووجدي المتلف • عطفا على رمقي
وما ابقيت لي • من جسمي المضنى وقلبي المدنف • فالوجد باق والوصال مماطلي
والصبر فان واللقاء مسوفي • لم اخل من حسد عليك فلا تضع •
سهري بتشنيع الخيال المرجف • واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني
وكيف يزور من لم يعرف • لا غرو ان شحت بغمض جفونها • عيني وسحت
بالدموع الذرف • وبما جرى في موقف التوديع من • الم النوى شاهدت
هول الموقف • ان لم يكن وصل لديك فعد به • املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز اللقا • يحلو كوصل من حبيب مسعف • اهفو
لانفاس النسيم تعلة • ولوجه من نقلت شذاه تشوف • فلعل نار
جوانحي بهبوبها • ان تنطفي واود ان لا تنطفي • يا اهل ودي
انتم املي ومن • ناداكم يا اهل ودي قد كفي • عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كرما فاني ذلك الخل الوفي • وحياتكم وحياتكم قسما وفي • عمري بغير
حياتكم لم احلف • لو ان روحي في يدي ووهبتها • لمبشري بقدومكم
لم انصف • لا تحسبوني في الهوى متصنعا • كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى • حتى لعمري كدت عني اختفي • وكتمته
عني ولو ابديته • لوجدته اخفى من اللطف الخفي • ولقد اقول لمن
تحرش بالهوى • عرضت نفسك للهوى فاستهدف • انت القتيل باي
من احببته • فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي • قل للعذول اطلت
لومي طامعا • ان الملام عن الهوى مستوقفي • دع عنك تعنيفي
وذق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف • برح الخفاء بحب
من لو في الدجى • سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي • وان اكتفى غيري بطيف
خياله • فانا الذي بوصاله لا اكتفي • وقفا عليه محبتي ومحنتي
باقل من تلفي به لا اشتفي • وهواه وهو اليتي وكفى به • قسما اكاد اجله

كالمصيف • لو قال لي تها قف على جمر الغضا • لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان يرضى بخدي موطئا • لوضعته ارضا ولم استنكف • غلب
الهوى فاطعت امر صبابتي • من حيث فيه عصيت امر معنف • مني له
ذل الخضوع ومنه لي • عز المنوع وقوة المستضعف • الف الصدود
ولي فؤاد لم يزل • مذ كنت غير وداده لم يألف • يا ما املح كلما يرضى به
ورضاب يا ما احيلاه بفي • لو اسمعوا يعقوب ذكر ملامه • في
وجهه نسي الجمال ليوسف • او لو رآه عائدا ايوب في • سنة الكرى
قدما من البلوى شفي • كل البدور اذا تجلى مقبلا • تصبوا اليه وكل
قد اهيف • ان قلت عندي فيك كل صبابة • قال الملاحة لي وكل الحسن
في • كملت محاسنه فلو اهدى السنا • للبدر عند تمامه لم يخسف •
وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف • ولقد
صرفت بحبه كلي على يد حسنه فحمدت حسن تصرفي • فالعين تهوى
صورة الحسن التي • روحي بها تصبوا الى معنى خفي • اسعد اخي
وغن لي بحديثه • وانثر على سمعي حلاه وشنف • لارى بعين السمع
شاهد حسنه • معنى فاتحفني بذاك وشرف • يا اخت سعد من حبيب
جئتني • برسالة اديتها بتلطف • فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي • ان زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به
او سار يا عيني اذرفي • ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان
عيني فهو في قال الشريف الرضي رح خطر ببالي ان اورد ما قيل فيمن
ضاجع محبوبه وهو مرتد سيفا في تلك الحال فاتكلم على محاسنه فانه معنى
شعر مقصود ثم انه اورد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلثة لامرئ
القيس • فبتنا نذود الوحش عنا كاننا • قتيلان لم يعرف لنا الناس
مضجعا • تجافى عن المأثور بيني وبينها • وترخي على السابري المضلعا •
اذا اخذتها هزة الروع امسكت • بمنكب مقدام على الهول اروعا وقال
رأيت قوما من متعمقي اصحاب المعاني يقولون اراد بالمأثور السيف وعنى
انه كان متقلدا حال مضاجعته لها سيفا وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا
له ثم قال بعد كلام والذي يقوى في نفسي ان امرئ القيس لم يعن هذا المعنى

وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات
والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وقطع الحبل وانها
تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها
في غطاء واحد ثم قال ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين
لنا بغير دليل القطع على احد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم
انه طول الكلام ورجح في اخره ان ارادة الكلام اولى ثم قال ولم اجد
ما بين امرئ القيس وبين ابي الطيب من الم بهذا المعنى ثم اورد لابي
الطيب قوله • وقد طرقت فتاة الحي مرتديا • بصاحب غير عزهاة
ولا غزل • فبات بين تراقينا ندفعه • وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم انه اورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة ابياتا لاخيه
الشريف الرضي في هذا المضمون وقال لما وجدت لاحد من الشعراء بين
المتنبي وبين اخي شيئا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى
ابياتا جيدة وهي هذه • تضاجعني الحسناء والسيف دونها • ضجيعان
لي والعضب ادناهما مني • اذا دنت البيضاء مني لحاجة • ابى الابيض
الماضي فابطلها عني • وان نام لي في الجفن انسان ناظر • تيقظ
مني ناظر لي في الجفن • اعرت فتاة الحي مما لقيتني • اعلله بين
الشعار من الظن • وقال لو اهبوه ليلة الامن ضمه • فما عذره في ضمة
ليلة الامن ثم قال هذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته
واستغرقته وطول الكلام في مدحها ثم قال ومضى في ديوان شعري
نظم هذا المعنى في اقطاع انما اثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحا نها
فمن تلك الاقطاع قولي • لما اعتنقنا ليلة الرمل • ومضاجعي ما بيننا
نصلي • قالت اما ترى ضجيعك من • جنبي الرطيب ومعصمي الطفل •
الا احتملت فواق نصلك ذا • في هذه الظلماء من اجلي • انظر الى
ضيق العناق بنا • تنظر الى عقد بلا حل • لا بيننا يجري العقار
ولا • فصل لمدرج النمل • فاجبتها اني اخاف اذا • ظنوا بنا اهلوك
واهلي • عدة مثل قيمية نصبت • كي لا نصاب باعين بخل •
اني اخاف العار يلصق بي • يوما ولا اخشى من القتل ثم قال

ومن ذلك قولي ولما تعانقنا ولم يك بيننا ٭ سوى صارم في جفنه
لا من الجبن ٭ كرهت عناق السيف من اجل جفنه ٭ هنا غانني منه حساما
بلا جفن ٭ فما كنت الا منه في قبضة الحمى ولا ذقت الا عنده لذة
الامن ٭ ويحيى على من شئت منك غارة ٭ واما عليك ساعة هو لا
يحيى ثم قال ولي مثله وانكرت ليلة اعتنقنا حسامي ٭ وهو ملقى
بيني وبين الفتاة ٭ ان يكن غايقا يسيرا عن الضم ٭ فما زال واقيا
من عداتي ٭ هو قرب صفو ولا بد في ٭ كل صفاه تناله من قذاة ٭
وانقفاع وما رأينا انقفاعا ٭ ابد الدهر خاليا من قذاة ٭
ثم قال ولي مثله زرت هندا ومن ظلام قميص ٭ لا بو عدومن
نجاد ردائي ٭ واعتنقنا وبيننا جفن ماض ٭ ففراش الرووس اي مضاء
وتجافت عنه وليس لها ان ٭ انصفت عن جواره من اباء ٭ انه خادم
لنا غيران ليس ٭ علينا من جملة الرقباء ٭ لك في النحر من عيون نميم
فاحسبه تميمة الاعداء ٭ هو ساه عن الذي نحن فيه ٭ من حديث وقبلة
واشتكاء ٭ ودعتني طوال هذا التداني ٭ ناعما لا اخاف غير التناء
فلئن مر فيه بعض عنا ٭ فعناء متمثر من عناء ثم قال ومثل هذا
قولي ولما اردت طروق الفتاة ٭ وصاحبني صاحب لا يفان صموت
اللسان بعيد السماع ٭ فسيري مكتم والجهار ٭ وضاق العناق فصار الردا
لها ملبسا ولباسي الخمار ٭ وما لفنا كالتفاف الغصون ٭ جميعا هنالك
الا الازار ٭ وطاب لنا بعد طول البعاد ٭ رواك الحديث وذاك الجوار ٭
شربت بريقتها خمرة ٭ ولكنها خمرة لا تدار ٭ كان الظلام باشراق
ما ٭ انالت واعطته منها نهار ٭ واثر في جيدها ساعدي ٭ واثر
في جانبي السوار ٭ فلو صبت الكاس ما بيننا ٭ لما خرجت من يديها
العقار ٭ وناب مناب ليال طوال ٭ تقصر هذه الليالي القصار ٭
ثم قال وانا الان انبه على معاني ابياتي وما شابه منها ما تقدم
وما زاد عليه وتجاوزه ثم اتى الطنب الكلام في ذلك واخذ في ذكر محاسن
ابياته وبيان ما لاحظه فيها من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين
وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خط مقاربه الناس في اخلاقهم

امن غوايلهم من طلب شيئا ناله او بعضه زهدك في راغب فيك نقصان
خط ورغبتك في زاهد فيك ذل نفسي ذكروا ان من التجنيس التام قوله
تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وابن ابي
الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر نازع في هذا ويقول
ان المعنى واحد فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة
الواحدة عند احدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا
رأيت اسدا اسد واردنا بالاول الحيوان وبالثاني الرجل الشجاع معرفة
معرفة عرض البلد خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منه ميلها
ان كان شماليا او زده عليه ان كان جنوبيا فما بقي وحصل فهو تمام
العرض فانقصه من صين يبقى العرض طريق اخر اسقط غاية انحطاط
كوكب ابدي الظهور من غاية ارتفاعه ورد نصف الباقي على غاية
الانحطاط او نقصه من غاية الارتفاع فما حصل وبقي فهو عرض البلد
طريق اخر اسهل وهو ان تجمع الغايتين المذكورتين وتنصف المجموع
فنصفه عرض البلد لله در من قال ٭ تحامق مع الحمقا اذا ما لقيتهم ٭
ولاقهم بالجهل فعل ذوي الجهل ٭ وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا ٭
يخلط في قول صحيح وفي هزل ٭ فاني رأيت المرء يشقى بعقله ٭ كما كان
قبل اليوم يسعد بالعقل السيد عبد الرحيم العباسي وافؤادي
واين مني فؤادي ٭ لست ادري ضل في اي وادي ٭ شعب الحب قد
تشعب قلبي ٭ في ذراها وغاب عنها الهادي ٭ يا خليلي ان تمرا بلعلع ٭
فانشداه ما بين تلك الوهاد ٭ هو في قبضة الغرام اسير ٭ دون فادي
وهنالك دون وادي ٭ ليس غير الصدا يرد جوابا ٭ لي عنه في حالة الانشاد ٭
كلما قلت اين غاب فؤادي ٭ رد لي منه اين غاب فؤادي ابو الشيص
وقف الهوى بي حيث ٭ انت فليس لي ٭ متأخر عنه ولا متقدم ٭ احد
الملامة في هواك لذيذة ٭ حبا لذكرك فليلمني اللوم ٭ اشبهت اعدائي
فصرت احبهم ٭ اذ كان حظي منك حظي منهم ٭ واهنتني فاهنت نفسي
عامدا ٭ ما من يهون عليك ممن يكرم ٭ اشرف الاعداد العدد التام
وهو ما كانت اجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي

خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم
واما العدد الزايد والناقص فما زادت عليه اجزاؤه او نقصت
كالاثني عشر فانه زايد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا
السبع قال في الانموذج وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد
والتام فقلت ، چو باشد فرد اول ضعف زوج الزوج كم
واحد بود مضروب ايشان تام وزنه ناقص وزايد ومعناه
انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعده من الافراد سوى
الواحد وبعبارة اخرى عدد لا يعده عدد فرد وهذا مبني
على ان الواحد ليس بعدد كالاثنين في المثال المذكور ويضعف
حتى يصير اربعة ويسقط منه واحد يصير ثلثة وهو فرد
اول لانه لا يعده سوى الواحد فرد اخر وهو المراد بالفرد
الاول فتضرب الثلثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير
ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تاخذ الاربعة وهو
زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية واسقطنا منه واحدا
صار سبعة وهو فرد اول فتضربه في الاربعة فيصير ثمانية و
عشرين وهو ايضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد
في كل مرتبة من الاعداد والعشرات وما فوقها الا واحدا لا يوجد
الا في مرتبة الاحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين
فقس عليه واستخرج الباقي كما عرفت المعلول ان اعتبر من حيث
نسبته الى العلة على الوجه التي انتسبت اليها كان له تحقق وان
اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر
على النحو الذي في الجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات
مستقلة كان معدوما بل ممتنعا روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال تجدك قال ارجو الله و
اخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب
عبد في هذا الموطن الا بلغه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف قال
بعض الحكما الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب

والصبر

والصبر الثاني اشدهما على النفوس لبعضهم دهر علا قدر الوضيع
به ، وترى الشريف يحطه شرفه ، كالبحر يرسب فيه لؤلؤه ،
سفلا ويعلو فوقه جيفه لبعضهم لا عزو ان فاق الدني اخا
العلا ، في ذا الزمان وهل لذلك جاحد ، فالدهر كالميزان
يرفع كلما ، هو ناقص ويحط ما هو زايد من كتاب انيس العقلا
قال انه قد تحدث الولاية لاقوام اخلاقا مذمومة يظهرها
سوء طباعهم وللاخرين فضايل محمودة ينشرها زكي شيمهم
لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز
من السراير مخزونها لا سيما اذا هجمت من دون تاهب وهجمت من
غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره
تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها واخذ هذا
المضمون بعض البلغا وزاد عليه فقال الناس في الولاية اثنان
رجل يجل عن العمل بفضله ومروته ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناته
فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه عمله تلبس
به تجبرا وتكبرا من كلام بعض البلغا الدنيا ان اقبلت بلت وان ادبرت
برت او اطنبت بنت او اركبت كبت او بهجت هجت او اسعفت عفت او
اينعت نعت او اكرمت رمت او عاونت ونت او ماجنت جنت او سامحت
محت او صالحت لحت او واصلت صلت او بالغت لغت او وافرت فرت
او زوجت وجت او فوهبت هبت او ولهت لهت او بسطت سطت الذي
في اكثر التفاسير ان المحدث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبي
صلى الله عليه وسلم لما اتاه ابن مكتوم وعنده صناديد قريش
والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بني
امية كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي عبس لما دخل ابن
مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفات صلى
الله عليه وسلم مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين
وكذا التصدي للاغنيا والتلهي عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو
القائل الفقر فخري والوارد في شانه وانك لعلى خلق عظيم وقد روي

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان الذي عبس كان رجلا من
بني امية لا النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكما ليكن
استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من ربك وقال
بعضهم من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه
عنده قدر ودعا قوم رجلا كان يالفهم في المداعبات فلم يجبهم
وقال اني دخلت البارحة الاربعين وانا استحي من سني قال
بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة
ولا معقلا من البطشة من الاحيا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بئر يغتسل فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فابى
حذيفة وقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تفعل فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله
عليه وسلم ما اصطحب اثنان الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه
وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين يغسل احديهما
الاخرى لبعضهم من كان في قلبه مثقال خردلة . سوى جلالك
فاعلم انه مرض نبذ من كلام جار الله الزمخشري من زرع الاحن
حصد المحن . كثرة المقالة عثرة غير مقاله . الحكم اصبح وامسى
ويوم محشر من امسى . لا بد للفرس من سوط . وان كان بعيد الشوط
لا بد من ذا مع ذيا . والدبران تلو الثريا . شعاع الشمس لا يخفى
ونور الحق لا يطفى . كم لايدي الركاب من ايادي في الرقاب
البراطيل تنصر الاباطيل . اتزعم انك صائم . وانت في لحم اخيك
سائم . ما ادري ايهما اشقى من يعوم في الامواج . ام من يقوم
على الازدواج . لا ترض لمجالستك . الا اهل مجانستك . اهيب
وطاءة من الاسد . اذا كثر الطاعون ارسل الله الطاعون اعمالك
بنيه ان لم تنضجها انيه . لا يجد الاحمق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد
صاحب الزكمة . طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست اعماله

بناصحته

بنا صحته . حدث بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين في الفساد
مات من نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته
لتنفر الطباع فاستاجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليها احد
فحملوها الى الصحرا للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد
مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلي عليها فانتشر
الخبر في البلدان فلان الزاهد فلان الزاهد نزل يصلي على فلان
فخرج اهل البلد فصلى معه عليها وتعجب الناس من صلوة الزاهد
فقيل لها ذلك فقال رايت في المنام انزل الى الموضع الفلاني ترى
جنازة ليس معها الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد
تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها
عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل
تعرفين له شيئا من اعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق
من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني
انه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين فكان احسانه اليهم اكثر
من احسانه الى اولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل
يبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا
الخبيث يحصل جذر الاصم بالتقريب بان يأخذ اقرب الاعداد
المجذورة اليه وتسقط منه وتحفظ الباقي ثم تاخذ جذره و
تضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب ما يبقى بعد الاسقاط الى
الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم
لما مات المهدي لبس جواريه مسوحا مسودا وفي ذلك يقول
ابو العتاهية . رحن بالوشي واصبحن عليه بالمسوح كل نطاح
وان عاش له يوم نطوح . بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح . احسن الله بنا ان
الخطايا لا تفوح . نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح . لتموتن
ولو عمرت ما عمر نوح الخاجري خمار هواك قد اتى بالقدح
والوقت صفا فقم بنا نصطبح . كم تكتم سر حالك المفتضح .

قل علوه واكشف الغطا واسترح غمزه يا قلب صبرا على الفراق ولو
روعت ممن تحب بالبين • وانت يا دمع ان ابحت بما • اخفاه
سري سقطت من عيني من الاحيا في كتاب الخوف والرجا
روي محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن ابيه علي كرم الله وجهه
قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال النبي صلى الله
عليه وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا
تعاتبه فقال يا جبريل قال الله تعالى اكرم من يعاتب من عفا عنه
فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما
ميكائيل وقال ان ربكما يقريكما السلم ويقول كيف اعاتب من
عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي في الحديث ليغفرن الله تعالى
يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب بشر احد حتى ان ابليس
ليتطاول لها رجاء ان تصيبه كان بعض العارفين يصلي اكثر ليلة
ثم ياوي الى فراشه ويقول يا ماوى كل شر والله ما رضيتك
طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما
يتقبل الله من المتقين اذا اردنا ان نعرف ارتفاع الشمس بدا
من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا في ارض
موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطا مستقيما
من محل قيام الشاخص يمر على طرف الظل الى ما لا نهاية معينة
له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا
طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما من طرف العمود
الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قايم الزاوية
ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليها دايرة باي قدر شئنا
ونقسم الدايرة باربعة اقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها
المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءا
فما قطعه ظل الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي الخط
الظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطه ا وطرف الظل ب
والخط اح والعمود في السطح ا د وا هي الزاوية القائمة والمستقيم

الواصل

الواصل بين طرفي العمود وطرف الظل د ب والمثلث ا ب د
ومركز الدائرة ب والدائرة ء ر ح ه والضلع الموتر للزاوية القائمة
من المثلث ضلع ب ء فاذا كان قاطعا للربع على نقطة ك كانت
قوس ء س مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا
مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول
قال بعض العارفين والله ما احب ان يجعل حسابي يوم القيمة
الى ابوي لاني اعلم ان الله تعالى ارحم بي منهما وفي الخبر ان
الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده
الى الجنة وفي الخبر ايضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق
ليربحوا علي ولم اخلقهم لاربح عليهم كل عدد قسم على عدد
فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى
المقسوم فاذا اردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة
عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثاني فما خرج من القسمة
يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب قال الاصمعي
واتى اعرابي وانا اكتب كلما يقوله فقال لما انت الا الحفظة تكتب
لفظ اللفظة رأى بعض الصلحاء ابا سهل الزجاجي في المنام
على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك
فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمناه وما احسن قول
ابي نواس في عظم الرجا • تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك
بالغ ربا غفورا • ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى
سيدا ملكا كبيرا • تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار
السرورا قال ابن الاعرابي نظر الي اعرابي وانا اكتب الكلمة
بعد الكلمة من الفاظه فقال انك لحتف الكلمة الشرود •
البها زهير المصري ما له عني مالا • ويجني فاطالا • اترى
ذاك ولا لا • من حبيبي او ملالا • فلقد ارخصني من • انا
فيه اتغالا • سيدي لم يبق لي • حيلة بين الناس حالا •
فاذا عنت تلفت • يمينا او شمالا • انت في الحسن امام •

بل قلبي يتوالى • لا وحق الله ما • ظننك في حقي حلالا •
ان بعض الظن اثم • صدق الله تعالى • الغيبة جهد العاجز
لبعضهم وفي سفه يخاطبني بجهل • فانف ان يكون له مجيبا
يزيد سفاهة لي زيد حلما • كعود زاده الاحراق طيبا لبعضهم
بدا على خده عذار • في مثله يعذر الكئيب • لما اراق الدماء
ظلما • بدت على خده الذنوب القاضي منصور الهروي
ومنتقب بالورد قبلت خده • وما لفؤادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر • وقبل فمي ان الجراح قصاص
ابن هلال العسكري ومهفهف قال الاله لوجهه • كن مجمعا
للطيبات فكانه • زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فلوى من قفاه
لسانه الصفي الحلي في شاب جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة
فاحرقت شفته • وذي هيف زار في ليلة • فاصحبه الهم
في معزلي • فمالت لتقبيله شمعة • ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت • صوارم لحظيه في مقتلي • اتدرون
شمعتنا لم هوت • لتقبيل ذا الرشا الاكحل • درت ان ريقه
شهد • فحنت الى فمها الاول لبعضهم كفى زاجرا للمرء ايام
دهره • تروح له بالواعظات وتغتدي كتب الشيخ ابو
سعيد بن ابي الخير الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ايها
العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما تبتغي
اني من الطريق المستقيم على يقين الا ان اودية الظنون على الطريق
المستجد متشعبة واني من كل طالب بطريقه ولعل الله يفتح لي من باب
حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه • وصدق تصديقه • وانك بالعلم
وفقت لموسوم • وبمذاكرة اهل هذا الطريق مرسوم فاستمعني ما
رزقت وبين لي ما عليه وقفت واليه وفقت واعلم ان التذبذب
بداية حال الترهب • ومن ترهب تراب وهذا سهل جدا وعسر
ان عد عدا والله ولي التوفيق فاجابه الشيخ الرئيس
وصل خطاب فلان مبينا ما صنع الله تعالى لديه وسبوغ نعمه

عليه

عليه والاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المتين •
والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقاء
وجهه نافضا عن نفسه غبرة هذه الحوزة • رافضا بهمته الاهتمام
بهذه القذرة • اعز وارد واسر واصل • وانفس طالع واكرم طارق
فقرأته وفهمته وتدبرته وكررته • وحققته في نفسي وقررته •
فبدأت بشكر الله واهب العقل • ومفيض العدل • وحمدته
على ما اولاه • وسألته ان يوفقه في اخراه واولاه • وان يثبت
قدمه على ما توطاه • ولا يلقيه الى ما تخطاه • ويزيده الى هدايته
والى درايته التي اتاه درايته • انه الهادي للبشر • والمدبر المقدر
عنه تتشعب كل اثر • واليه تستند الحوادث والعبر • وكذلك
يقضي الملكوت • وتقتضي الجبروت • وهو من سر الله الاعظم
يعلمه من يعلمه • ويذهل عنه من لا يعصمه • طوبى لمن قاده
القدر الى زمرة السعداء • وحاد به عن رتبة الاشقياء • و
ازرع اشتري باع البقاء • من رأس مال الفنا • وما نزهة هذا
العاقل في دار يتشابه فيها عقبى مدرك ومفوت • ويتساويان
عند حلول وقت موقت • دار اليمها موجع • ولذيذها مشبع
وصحتها قسر الاضداد • على وزن واعداد • وسلامتها استمرار
فاقر • الى استمراء مذاقر • ودوام حاجة الحج محاجه • نعم
والله ما المشغول بها الا مشط • والمتصرف فيها الا مخبط •
موزع البال بين الم وباس • وتعود واخنا ساخيذ • حركات
شتى • وعسف اوتار تترى • واين هو عن المهاجرة الى التوحيد
واعتماد النظام بالتفريد • والخلوص من التشعب الى التراب •
ومن التذبذب الى التهذب • وعن بادي ممارسة الى ابد يشارفه
هنالك اللذة حقا • والحسن صدقا • سلسبيل كلما سقيته على
الري كان اهنأ واشفى • ورزق كلما اطعمته على الشبع كان
اغذى وامرى • ري استبقا لا ريبا • وشبع استشباع • ونسأل
الله ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة • ومن قلوبنا القسوة • وان

يهدينا كما هداه • ويؤتينا مما آتاه • وان يحجز بيننا وبين هذه
الغاره الغاشه • الثبور في هسه الباشه المعاسره • في حليه
المناسره • المفاصلة في معرض المواصلة • وان يحله اما منا فيما
آثره واثر • وقايد بنا الى ما صار اليه وسار • انه ولي ذلك فاما
ما التمسته من تذكرة ترد مني وتبصرة تأتيه من قبلي وبيان يشفيه
من كلامي فكبصير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر عن موقور
السمع غير خبير • هل المثلي ان يخاطبه بموعظة حسنة • ومثل
صالح وصواب مرشد وطريق اسنه له منقذ • والى غرضه الذي
امه منفذ • ومع ذلك فليكن الله تعالى اول فكره وآخره • وباطن
اعتباره وظاهره • ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه • وقدمه
موقوفة عن المثول بين يديه • مسافرة بعقله في الملكوت الاعلى •
وما فيه من آيات ربه الكبرى • فاذا انحط الى قراره • فليرى الله
في آثاره • فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء • ففي كل شيء
له آية تدل على انه واحد • فاذا صارت هذه الحال ملكة • وهذه
الخصلة وتيره • انطبع في فصه نقش ملكوت الملكوت • وتجلى
له آية قدس اللاهوت • فالف الانس الاعلى • وذاق اللذة القصوى
واخذ عن نفسه الى من هو به اولى • وفاضت عليه السكينة •
وحفت به الطمانينة • واطلع على العالم الادنى • اطلاع راحم
لاهله • مستوهن بحبله • مستخف لثقله • وليعلم ان افضل
الحركات الصلوة • وافضل السكنات الصيام • وارفع البر الصدقة
وازكى السر الاحتمال • وابطل السعي الريا • ولن تخلص النفس عن
البدن • فالتفت الى قيل وقال ومناقشة وجدال • وخير العمل
ما صدر عن مقام نية • وخير النية ما ينفرج عن جناب علم •
والحكمة ام الفضايل • ومعرفة الله اول الاوايل • اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • اقول قولي هذا واستغفر
الله العظيم واستهديه • واتوب اليه واستكفيه • واسأله
ان يقربني اليه • انه سميع مجيب وقال في الملل والنحل

ان

ان سقراط الحكيم كان تلميذ الفيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد
ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا
واعتزل الى جبل واقام في غار به ونهى الرؤسا الذين كانوا في
زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة والجؤوا
الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم قال سقراط
اخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم
والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحيوة صفة
جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما
والقيومية صفة جامعة للكل وكان من مذهبه ان النفوس
الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان
لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها وقال
للملك لما اراد قتله ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر
الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر وله حكم مرموزة منها
لا تنفس على باب اعدائك اضرب الاترجة بالرمان اقتل العقرب
بالصوم ان جئت ان تكون ملكا فكن حمارا وحشيا ازرع بالاسود
واحصد بالابيض امت الحي تحيي بموته روى العارف الرباني
مولانا عبد الرزاق الكاشاني في تاويلاته عن الصادق جعفر بن
محمد رضي الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن
لا يبصرون وروي في الكتاب المذكور عنه انه خر مغشيا عليه
في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الاية حتى سمعتها
من المتكلم بها نقل الفاضل الميبدي في شرح الديوان عن
الشيخ السهروردي انه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق
رضي الله عنه ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى
عند قوله اني انا الله وهو مذكور في الاحيا في تلاوة القرآن
قال معاذ بن جبل رض من اخيك اذا ولي ولاية بعشره من
قبلها وقال بعضهم التواضع من مصايد الشرف من لم
يصبر على كلمة سمع كلمات وقال بعضهم من السند فقال

الذي اذا حضرها بوه واذا غاب عابوه مما انصفك من كلفك
اجلاله ومنعك ماله • ان امرأ ليس بينه وبين ادم اب حي لعريق
بالموت • لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانيه ويواليه في السر كثير
وكنت اذا ما زرت ليلى بارضها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها
ولـه من ابيات تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن • على شجاء
في البين حين تبين • وان حلفت لا ينقض النأي عهدها • فليس
لمخضوب البنان يمين بعضهم حسب المحب تلذذ بغرامه • من
كل ما يهوى وما يتجنب • خمر المحبة لا يشيم نسيمها • من كان
في شيء سواها يرغب عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكاتبه فكان في بيت ماله عقد
لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن ابي طالب
فقالت لي انه بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ في
يدك وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في يوم الاضحى فارسلت
اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام يا بنت امير المؤمنين
فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام فدفعته اليها
وان امير المؤمنين عليه السلام رأى عليها فعرفها فقال لها من
اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن ابي رافع
خازن بيت مال امير المؤمنين لا تزين به في العيد ثم ارده قال
فبعث الى امير المؤمنين فجئته فقال لي اتخون المسلمين يا ابن ابي
رافع فقلت معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت
امير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير رضاهم
واذن فقلت يا امير المؤمنين انها بنتك وسألتني ان اعيرها
تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان ارده
سليما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود الى مثله
ذلك فتنالك عقوبتي ثم قال ويل لابنتي لو كانت اخذت العقد
على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن اول هاشمية قطعت

يدها في سرقة فبلغت مقالته كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا
امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها
يا بنت ابن ابي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين
والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورده
الى موضعه • يقال شغلت فلانا فانا شاغل له ولا يقال اشغلته
فانها لغة رديئة قاله في الصحاح قال النبي صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان هذه الدار دار التوا • لا دار استوا • ومنزل ترح
لا منزل فرح • فمن عرفها لم يفرح لرخا • ولم يحزن لشقا • الا وان
الله خلق الدنيا دار بلوى • والاخرة دار عقبى • فجعل بلوى الدنيا
لثواب الاخرة سببا • وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا •
فيأخذ ليعطي • ويبتلي ليجزي • انها السريعة للذهاب • وشيكة
الانقلاب • فاحذروا حلاوة رضاعها • لمرارة فطامها •
واحذروا لذيذ عاجلها • لكريه اجلها • ولا تسعوا في تعمير دار
قد قضى الله خرابها • ولا تواصلوها وقد اراد منكم اجتنابها •
فتكونوا لسخطه متعرضين • ولعقوبته مستحقين عن ابن عباس
رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس بسط الامل
متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب
غانم • ومبتئس بما فاته من عمل نادم • ايها الناس ان الطمع
فقر واليأس غنى والقناعة راحة • والعزلة عبادة والعمل كنز •
والدنيا معدن وما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء • وكل
الى نفاد وشيك وزوال قريب • فبادروا وانتم في مهل الانفاس
وجد الاحلاس قبل ان تؤخذوا بالكظم فلا يغني الندم من شرح
حكمة الاشراق للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول ارسطوطاليس
وان كان كبير القدر عظيم الشان بعيد الغور تام النظر لا يجوز
المبالغة فيه على وجه يفضي الى الازراء باساتذته كانه يشير الى
الشيخ ابي علي بن سينا حيث قال في منطق الشفا في تفخيم قدر
ارسطو في تعظيم شانه بعد ان نقل عنه ما معناه انا ما ورثنا

عن من تقدمنا في الاقيسة الاضوابط غير مفصلة واما تفصيلها
وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم الى غير
ذلك من الاحكام فهو امر قد كددنا فيه انفسنا واسهرنا فيه اعيننا
حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد ممن ياتي بعدنا فيه زيادة
او اصطلاح فليصلحه او خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين
هل اتى بعده احد زاد عليه او اظهر فيه قصورا او اخذ عليه
مأخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام و
الميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير افلاطون
واما افلاطون الالهي فان كانت بضاعته من الحكمة ما وصل
الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة
قال العلامة بعد ما سطره ولو انصف ابو علي لعلم ان الاصول
التي بسطها وهذبها ارسطوطاليس ماخوذة عن افلاطون
وانه ما كان والعلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل
القلب بالامور الكثيفة الجليلة والذوقية الجميلة التي هي
الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة
الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم
انتهى كلام العلامة طاب ثراه حقايق الاشيا ٤٤ لل٢ ١
٣٣ ع ١٧ الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتجبرها
لدى المدارك وكل منها في حد ذاتها قابلة ٢٦٥٩٣٣ في صور
متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة
اليها بعضها في حد ذاته اولى ببعض وانما يختص ٢٦٥٩٣١
في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشات فيلبس في كل
موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزيا في كل نشاة بزي
ويسمى في كل عالم باسم واما السر الذي هو معروض هذه الصورة
فلا يعلمه الا علام الغيوب وهو وجه واحد في كل حال وما التعدد
الا في المرايا قال سقراط وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا اقبلت
الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات

وقال

وقال لا تكرهوا اولادكم على اثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال ينبغي ان تفرح بالموت وتغتم بالحيوة لانا نحيى لنموت
ونموت لنحيى وقال قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة وبطون
المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال للحياة حدان
الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها
كان ابو الحسن النوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسئلة
في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع راسه
وانشد • رب ورقاء هتوف بالضحى • ذات شجو صدحت في فنن •
ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني • فبكاي
ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني • ولقد اشكو فما افهمها • ولقد
تشكو فما تفهمني • غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني •
قال بعض الحكما احق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغى لحديثه
ومن كلامهم من البسه الليل ثوب ظلماته نزعه عنه النهار بضيائه •
من كتاب ادب الكتاب يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذي ريش
فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش
وعفو ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ولولد الضان ذكرا وانثى سخل
وبهم فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل وخروف والانثى خروفة وولد
الماعز سخلة وبهمة الى اربعة اشهر فهو جفر والانثى جفرة ثم جدي
والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرعل وولد الدب
ديسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئبة
والكلبة والهرة والجراد درص وولد الثعلب هجرس سبب الحزن
هجوم ما يكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما يكرهه
ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل
فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن
المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب
من التحفة للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في
الافق اعظم لكونه اقرب الينا فينا في الاستدارة بل لان البخاري

لما وراه اعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما يكون
باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر
والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم زاوية الجليدية وترى
الشئ اعظم لما تقرر في علم الناظر ان عظم المرئي وصغره انما
هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها ولا لاسماك البخار بل البعد
بين البصر والكوكب وهو على الافق اكثر مما بينهما وهو على سمت
الرأس اذا قصر كالخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها
الى محيطها تمام القطر لما بينه اقليدس يكون الانعطاف عند الافق
من اجزاء ابعد من سهم المخروط البصري بخلافه في وسط السماء
ولذلك تعظم الزاوية الجليدية ويكون رؤية الكوكب بالافق اعظم
من زاوية في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين ومنه
يظهر ان الكوكب في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الافق
واصغر مما تراه الان لولا البخار من تفسير القاضي في تفسير قوله
تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الايات قال من اراد ان يعرف
اعدى عدوه الساعي في اماتة الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة
نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقها
ضعف الكبر وكانت معجبة رايقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا
مسلمة من دنسها لا شية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه
فتحيى حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل
والوهم من التدارء والنزاع قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض واتينا داود زبورا قال جار الله واتينا داود زبورا
دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء
وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر الاية قولك ومن هذا يظهر وجه عطف
قوله واتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض المفضل نبينا
صلوات الله عليه كما قاله بعض المفسرين الشريف الرضي
يرثي ابا اسحق الصابي ¤ اعلمت من حملوا على الاعواد ¤ ارأيت

كيف

كيف خبا ضياء النادي ¤ جبل رسى لو خر في البحر اغتدى ¤ من
وقعه متتابع الازباد ¤ ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ¤
ان الثرى يعلو على الاطواد ¤ بعدا ليومك في الزمان فانه ¤
اقذى العيون وفت في الاعضاد ¤ لو كنت تفدى لافتدتك
فوارس ¤ مطروا بعارض كل يوم طراد ¤ واذا تالق بارق
لوقيعة ¤ وكلخيل تفحص بالرجال بداد ¤ مثلوا الدروع من العتاد
واقبلوا ¤ يتحدثون على القنا المياد ¤ لكن رماك مجبن الشجعان
عن ¤ اقدامهم ومضعضع الانجاد ¤ اعزز علي بان اراك وقد
خلت ¤ من جانبيك مقاعد العواد ¤ من للبلاغة والفصاحة
ان همى ¤ ذاك الغمام وعب ذاك النادي ¤ من للملوك يحز في
اعدائها ¤ بظبى من القول البليغ حداد ¤ ان الدموع عليك
غير بخيلة ¤ والقلب بالسلوان غير جواد ¤ ليس الفجائع بالذخائر
مثلها ¤ يا ماجد الاعيان والافراد ¤ ويقول من لم يدركنهك
انهم ¤ نقصوا به عددا من الاعداد ¤ هيهات درج بين بردك
الردى ¤ رجل الرجال وواحد الاحاد ¤ لا تطلبي يا نفس خلا بعده
فلمثله اعيى على المرتاد ¤ ما مطعم الدنيا بحلو بعده ¤ ابدا ولا
ماء الحيا ببراد ¤ الفضل ناسب بيننا ان لم يكن ¤ شرفي يناسبه
ولا ميلاد ¤ لك في الحشا قبر وان لم تأته ¤ ومن الدموع روايح
وغوادي ¤ ما مات من جعل الزمان لسانه ¤ يتلو مناقبه مدى
الاباد ¤ لا تبعدن وان قربك بعدها ¤ ان المنية غاية الابعاد ¤
صفح الثرى عن حر وجهك انه ¤ مغرى بطي محاسن الامجاد ¤ و
تماسكت تلك البنان فطالما ¤ عبثا بالبلايا نامل الاجواد وسقاك
فضلك انه اروى حيا ¤ من رايح متعرض وغادي ¤ هذا اخو ما
انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن
لبعضهم قلت مستعطفا لساق سقاني ¤ من طلا بنل مصر اطيب
كأس ¤ انت اشهى الي منه ولكن ¤ قلبه لين وقلبك قاسي برهان

على ان غاية غلط كل من تمم ح بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه
يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من ان غاية تساوي ما بين
المركزين اذا فرضنا ا ب ح محدب فلك يكون الخارج في ثخنه
و ء ه ر مقعره فمن ء الى ومن ه الى ا ومن ه الى ب ومن
ر الى ح يكون بحجم ذلك الفلك وح مركز واح قطر وا ط ى
محدب الخارج ول ك ر مقعره ومن ك الى ا ومن ل الى ط
ومن ر الى ى ثخن الخارج وم مركز واحد قطره وح م ح ما بين المركزين
فنقول ح ا ساوى ح ى لان كل واحد منهما قد خرج من المركزين
الى المحيط فينقص من ح ى ثخن ح فيبقى ح ى مع ى ا قصر من ح ا
المقدار ثخن ح الذي هو ما بين المركزين واضفنا ح ذ الى ذ ا
فيكون ح ا اعظم من ح ى بمقدار ضعف ح ثخن ح الذي هو ما
بين المركزين واذا
اضفنا ح ى الذي
هو غاية الغلط من
المتمم الحاوي الى
ح ى صار مساويا
ح ا ولما كان ح ا عظم
من ح ى بضعف ما
بين المركزين وقد
ساواه باضافة
مقدار المتمم الحاوي
اليه يكون ح المتمم
للحاوي مساويا لضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة تثبت
ان المحوي ايضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا ح ى
مثل ح ر وى ا مثل ى فيبقى من ح العد نقصان ح ء ى ء
الذي هو المتمم للمحوي وقد كان زايد عليه بضعف ما بين المركزين
فيكون ى ء ضعف ما بين المركزين انتهى من تأويلات الشيخ

عبد

عبد الرزاق الكاشي رحمه الله عند قوله تعالى في سورة يس
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال اصحاب
القرية هم اهل مدينة البدن والرسل الثلاثة الروح والقلب و
العقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما
وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي
يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعوا
اليه القلب والروح وتشأمهم بهم وتنفرهم منهم لحملهم اياهم
ورميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم
استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية و
السبعية والرجل الذي جاء من اقصا المدينة اي من ابعد مكان
فيها هو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع منها بدلالة شمول
العقل يسعى بسرعة حركته ويدعوا الكل بالقهر والاجبار الى متابعة
الرسل في التوحيد ويقول ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في مدينته اصنام مظاهر
الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو
المأمور بدخول جنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي
وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة الاصنام مظاهر الصفات
وتنحيرها وجعلني من المكرمين بغاية قربي في الحضرة الاحدية
من ايجاز البيان في تفسير القرآن لابي محمود النيسابوري قوله
تعالى ولا الليل سابق النهار سئل الرضا رضي الله عنه عند المأمون
عن الليل والنهار وايهما اسبق فقال النهار ودليله اما في القرآن ولا
الليل سابق النهار واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان
والكواكب في اشرافها فتكون الشمس في الحمل عاشر الطالع وسط السماء
من الجزء الثالث من الفتوحات المكية لجمال العارفين الشيخ محيي الدين
ابن عربي قال اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا
في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل او المسح او بالتخيير بينهما و
مذهبنا التخيير والجمع اولى واما من قال الا وبه قائل فالمسح بظاهر

الكتاب والغسل السنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن و
اما القراءة في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف
على الممسوح فالخفض او على المغسول فالفتح فمذهبنا ان الفتح
في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد يكون واو مع
واو المعية تنصب فحجة من يقول بالمسح في هذه الاية اقوى لانه
يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام و
لم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام من كلام امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا
واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا شيئا من الحطام كيف اظلم احدا النفس
يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم
السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلت وان دنياكم لاهون على الله من ورقة فم جرادة يقضمها
ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح
الزلل رأى زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف
على الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى
وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة واشرفت على الغرق
اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كلما بيدك قال نعم قال
ولو كنت على الدنيا واحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك النجاة
من يده ولو ذهب جميع ما يملك قال نعم قال فانت ذلك الغني الان
وانت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه قال بعض الحكماء الموت
كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر مسيره اليك

كتب العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد
اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمسة وخمسين وستمائة فساء
صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فابى فحق القول عليه
فاخذناه اخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح
وريحان وجنة نعيم وان ابيت فلا سلطن منك عليك فلا تكن
كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه والسلام
• من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الايام
تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار
يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد
وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات
من كلام بعض العارفين اعملوا لآخرتكم في هذه الايام التي
تسير كانها تطير • ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما
التفاضل بين كل من تعين قدر حاصل ضرب مجموع جذريهما
في التفاضل بين الجذرين لبعضهم من غاب عنكم نسيتموه • و
قلبه عندكم رهينة • اظنكم في الوفاء ممن • صحبته صحبة السفينة
لما حضر بشر بن منصور الموت ففرح فقيل له اتفرح بالموت
فقال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه
ظهر ابليس لعيسى عليه السلام فقال له الست تقول لن يصيبك
الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا
الجبل فان قدر لك السلامة تسلم فقال يا ملعون الله يختبر عباده
وليس لعبد ان يختبر ربه هذه المناظرة اوردها المحقق الرومي
• وقال انها جرت بين امير المؤمنين رضي الله عنه ويهودي
من بعض العارفين بقوم فقيل هولاء زهاد فقال وما قدر الدنيا
حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شيء الا والموت اشد منه
وليس بعد الموت شيء الا والموت ايسر منه • ان بهاءك الى فناء
وان فناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا
يفنى • اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس

يعدوك اذا يتسر الانس به لم يكن مطلبا للمحب الا الانفراد والخلوة
وكان يضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما بهم فان خالطهم
كان كمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق
بعذوبة الفكر وحلاوة الفكر حكي ان ابرهيم بن ادهم نزل من
الجبل فقيل له من اين اقبلت قال من الانس بالله وروي ان موسى
عليه وعلى نبينا السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع
كلام احد من الناس الا اخذه الغشيان وما ذلك الا لان الحب
يوجب عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه
بل ينفر منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله
بل كلما يعوق عن الخلوة به يكون من اثقل الاشياء على القلب
قال عبد الواحد مررت براهب فقلت يا راهب لقد اعجبتك الوحدة
فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك
قلت يا راهب ما اقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة
الناس والسلامة من شرهم قلت يا راهب متى يذوق العبد حلاوة
الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو
الود قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا في الطاعة ومن كلام
امير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما
استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالملأ الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه
لبعضهم واطيب الارض ما للنفس فيه هوى ۞ سم الخياط مع
الاحباب ميدان قال صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك
فانك لا تدري ما اسمك غدا روي عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم
اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم
وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم فان المنايا

قاطعات

93

قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم
قد مضى احصي فيه عمله فختم به ويوم بقي لا يدري لعله لا يصل اليه
ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء
ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه ابو الحسن التهامي يرثي ابنه

حكم المنية في البرية جاري ۞ ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ۞ حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ۞ صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ۞ متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة ۞ والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك او ابت ۞ منقادة بازمة المقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما ۞ اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ۞ ان تسترد فانهن عواري
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان ۞ هنا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما ۞ خلق الزمان عداوة الاحرار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره ۞ وكذلك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر ۞ بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه ۞ فغطاه قبل مظنة الابدار
فكان قلبي قبره وكانه ۞ في طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغرا فرب مفخم ۞ يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها ۞ لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى ۞ بعض الفتى فالكل في الادبار
ابكيه ثم اقول معتذرا له ۞ وفقت حين تركت الأم دار
جاورت اعدائي وجاور ربه ۞ شتان بين جواره وجواري
ولقد جريت كما جريت لغاية ۞ فبلغتها وابوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقي ۞ واذا سكت فانت في اضماري
لو كنت تمنع خاض دونك فتية ۞ منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها ۞ صلا وتابطه هزبر ضاري

يزداد هماً كلما ازددنا غنى ۝ والفقر كل الفقر في الاكثار
اني لارحم حاسدي لحر ما ۝ ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم ۝ في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي ۝ فكانما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت ۝ اعناقها تعلو على الاستار

هذا آخر ما اخترته من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها
في غاية الجودة روي ان صاحباً له كرم الله وجهه يقال له
همام وكان عابداً فقال يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر
اليهم فتثاقل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق واحسن
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول
حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم
غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لانه لا تضره معصية من
عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
في الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم
الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم في
البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن
قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياماً قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم
يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم
تالون لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلاً يحزنون به انفسهم ويستثيرون
به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلعت

نفوسهم

نفوسهم اليها تشوقاً وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها
تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها
في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم
اما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقولون قد
خولطوا وقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل و
لا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري
وربي اعلم بنفسي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وايماناً في يقين وحرصاً
في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً
في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى و
تحرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر
ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من
الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا
يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل
تراه قريباً امله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً
اكله سهلاً امره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه
الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً
فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره
مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء
شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق

قبل أن يستشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر • ولا
ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب • ولا
يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته •
وان ضحك لم يعل صوته • وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو
الذى ينتقم منه نفسه منه فى عناء • والناس منه فى راحة •
اتعب نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه
زهد ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت
فيها نفسه فقال علي كرم الله وجهه اما والله لقد كنت اخافها
عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ باهلها لبعضهم نيل
المعالى وحب الاهل والوطن • ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن •
ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا • او فارض بالذل واختر راحة البدن
قال فى الانموذج ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس للحديد
مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج احدهما
على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر اقول هذا خيال لطيف
لكن لا يساعده التجربة وانا شاهدنا ان المغناطيس يجذب المغناطيس و
كان عندنا قطعة فقطعناها قطعة متخالفة وشاهدنا القطعة
الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان
يجذب كل منهما الاخر وهذه التجربة تقتضي ان لا يكون للجذب و
الانجذاب لما ذكره فان اجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعض
بعضها والاختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك تكون
الاجزاء العنصرية الممازجة فى الصغير والكبير على تلك النسبة
وهذا التوهم باطل لان الصغير على اى حد كان من الصغر
ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع
مراتب الصغر وايضا القطعتان المتساويتان فى عدد اجزاء
العناصر ممازجة انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان
المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة

انتهى

انتهى كلام الانموذج قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من
الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا اعصانا لربه
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة
قال علي كرم الله وجهه قصر من ثيابك فانه اتقى وانقى
بري قلبك من الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم
صادق ورجاء واثق وعد انك عبد ابق من مولى كريم رحيم
حليم يحب عودته الى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك
العود مرارا عديدة وانت معرض عنها الرجوع اليه مدة مديدة
مع انه وعدك ان اتيته واقلعت عما انت عليه بالعفو عن جميع ما
صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا و
طهر ثوبك وصل بعض الفرايض واتبعها بشيء من النوافل ولتكن تلك
الصلوة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء و
فاقة وافتقار فى مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه
فاذا سلمت فعقب صلوتك وانت حزين مستحي وجل راج ثم اقرا الدعاء
المأثور عن زين العابدين رضي الله عنه الذى اوله يا من برحمته
يستغيث المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع
وجهك على الارض واجعل التراب على راسك ومرغ وجهك الذى
هو اعز اعضائك فى التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال
وانت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك
وتعد ما تذكره من ذنوبك لائما نفسك موبخا لها نايحا عليها نادما
على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك
الى التواب الرحيم وقل الهى عبدك الابق رجع الى بابك عبدك العاصى
رجع الى الصلح عبدك المذنب اتاك بالعذر وانت اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء المأثور عن زين
العابدين فى طلب التوبة وهو الذى اوله اللهم يا من لا يصفه نعت
الناعتين الى اخره واجهد فى توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك

عليه مشعون نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها
البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى
ثم ارفع رأسك واثقاً بالقبول فرحاً ببلوغ المأمول لبعضهم
واذا اصفا لك فى زمانك واحد • فهو المراد واين ذاك الواحد •
كتب علاء الدين الكيا حاكم المرت الى صاحب الشام فى جواب كتاب
كتبه اليه يتهدده فيه باستيصاله وقلع قلاعه • قل للذى بقراع
السيف هددنى • لا قام مصرع جنبى حين تصرعه • وقفنا على تفصيله
وجمله وما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن
فى اذن فيل وبعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون
فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين افبالباطل تظهرون وللحق
تدحضون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك
فى اخذك رأسى وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسى فتلك امانى كاذبة
وخيالات غير صائبة وهيهات لا تزول الجواهر بالاعراض كما لا تزول
الاجسام بالامراض ولئن رجعنا بالظواهر والمنقولات وتركنا البواطن
والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا فى رسول الله اسوة حسنة
لقوله ما اوذى نبى مثل ما اوذيت ولقد علمتم ما جرى على اهل بيته
وذريته وصحابته فلله الحمد فى الآخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين
لا ظالمين ومغصوبين لا غاصبين ولقد علمتم صورة حالنا وكيفية
احوالنا وما نتمناه من الفوت ونتقرب به الى حياض الموت فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
فالبس للرزايا اثواباً وتجلبب للبلايا جلباباً فلادرسلنهم فيك منك و
لاخذنهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه
بكفه ولتعلمن نبأه بعد حين كان عمر بن الوردى جالساً مع بعض
الادباء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهما فيها
شيئاً فقال عمر بن الوردى • مر بنا مقرطق • ووجه يحكى القمر • قلت
ابو لؤلؤة منه • خذوا ثار عمر • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيراً او فليصمت قال العلامة فى التحفة الاشبه ان انوار سائر

الكواكب

الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية
والهلالية باختلاف وضعها منها كما فى القمر قال جامع الكتاب
لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول ينفذ نور الشمس فى اعماقها
لان المنير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كما فى القمر فلا يرد
هذا الكلام عليه تأمل ثم قال صاحب التحفة فان قيل انما يلزم
هذا فى السفليين لا فى العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس
بخلاف القمر لا يقال لو كان كذلك لانخسف كما فى المقابلات اذا كانت على
سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل
لها بل بعضه ولزم ما قلنا فان قيل انما لا يرى هلالياً لخفاء طرفه
لصغر حجم الكوكب فى البصر وظهوره من البعد المتفاوت مستديراً قلنا
لو كان كذلك لرؤى الكوكب فى قرب الشمس اصغر منه فى بعدها انتهى كلام
صاحب التحفة فى الحديث من صمت نجا • ومن امثالهم لو كان الكلام
من فضة لكان السكوت من ذهب الشيخ سعدى الشيرازى *
يا نديمى قم بليل • واسقنى واسق الندامى • خلنى اسهر ليلى ودع الناس
نياماً • اسقيانى وهدير • الرعد قد ابكى الغماما • فى اوان كشف الورد
عن الوجه اللثاما • ايها المصغى الى • الزهاد دع عنك الملاما
زمن قبل ان يجعلك الدهر عظاماً • قل لمن عير اهل • الحب بالحب
ولاما • لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما • لا تلمنى فى غلام
اودع القلب سقاماً • فبذا الحب كم من • سيد اضحى غلاما •
لبعضهم تنكر لى دهرى ولم يدر اننى • اعز واحداث الزمان تهون •
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه • وبت اريه الصبر كيف يكون •
من كلام جالينوس رؤساء الشياطين ثلاثة • شوائب الطبيعة و
وساوس العامة ونواميس العادة الصلاح الصفدى وفيه
تورية • ما انصف الناس صبرى • على بلائى وكربى • الصمت دأب
لسانى • وقد تكلم قلبى وله فيه تورية ايضاً يقول الزمان ولم
يسمع • لمن طلب الرزق واملة • انا حرب من جد فى كسبه • ومن
يقتنع تعصبت له لبعضهم لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • وشهدت

حين تكرر التوديعا ۞ ايقنت ان من الدموع محدثا ۞ وعلمت ان من
الحديث دموعا استدل النفيسي في شرح الموجز على بطبه التمييز
من باقي الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم
ويغلب على الهوائية الثاني لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة
من اللحم المجاور له اقول في الثالث نظر فان استفادة الاقوى
كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتامل قال النفيسي في بحث
الصداع الذي عن دود متولد في مقدم الدماغ موذ بحركته وبموجبه
يكون مع نتن في رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد
تعفنت بالحرارة الغريبة فيفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعما
لم يستحل بعد ابخرة نتنة انتهى كلامه وفي قوله عما لم يستحل نظر
فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظ قبل بعد
ويمكن التكلف في اصلاح كلامه بان مراده ان الابخرة تنفصل عن جميع
تلك الرطوبة قبل استحالة شيء منها دودا وعن بعضها وهو ما لم يستحل
بعد اذا استحال البعض الاخر وهو كما ترى قوله والصواب الى آخره
هنا مسامحة من وجهين الاول ان العربي ابدال لفظ بعد بقبل فان قوله
الفا متروك الثاني ان التكلف تكلف كما قاله سلمه الله تعالى قال
الامام الراغب القرآن منطو على الحكم كلها علمها وعملها كما قال جل وعلا
وكل شيء احصيناه في امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين
وما من برهان ولا دليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية و
السمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به وا[و]رده تعالى على عادة العرب
دون دقايق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين احدهما ما اشار اليه
سبحانه بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني
ان المايل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام
فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يحط
الى الادق وقد ورد القرآن العظيم في صورة جلية تحتها كنوز خفية
ليفهم العوام من جليته ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقايقه ما يزيد على

ما ذكره الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه في العلوم
اوفر كان نصيبه من القرآن اكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها
مرة بالاضافة الى اولي العلم ومرة الى ذوي العقل ومرة الى المتفكرين
ومرة الى المتذكرين وبالجملة قد انطوى على اصول علوم الاولين
والاخرين وانباء السابقين واللاحقين وفيه تجلى الله لعباده المؤمنين
والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي يندفع به الاهوا ولا
يشبع من العلماء لكن محاسن انواره لا يفقهها الا البصاير الجلية
ولطايف ثماره لا يقطعها الا الايدي الزكية ومنافع شفائه لا ينالها
الا الانفس النقية انه لقرآن كريم لا يمسه الا المطهرون في تفسير
النيسابوري رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده ما صورته قبل علامة قبول التوبة هجران اخدان السوء وقرناء
الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل
بالاخوان اخوانا وبالاخدان اخدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندم
والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا يفارقه
حسرة ما فرط واهمل في البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب

آخر المجلد الثالث من الكشكول

المجلد الرابع من الكشكول

قال سيد المرسلين
واشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله اجمعين
في خطبة خطبها وهو على ناقة العضباء ايها الناس كان الموت
فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكان الذي يشيع من
الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم
كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن
انفق ما اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالف
اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت
سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة بسط الكلام
مع الاحباب مطلوب واطالة شعبه معهم امر مرغوب على ان القرب
من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول
موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي الاية ولبعضهم هنا سؤال هو
ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل احد كما في الدعا ونحوه
فانه اقرب الينا من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا
صفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل
يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فانه اعظم اللذات
كما عرفت والجواب ان تكليم موسى للحق جل وعلا في ذلك الوقت
ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة
سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين
سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب و
هذا هو الميسر لكل احد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه
ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة اخرى الا ترى كيف اجمل في آخر
كلامه بقوله ولي فيها مآرب اخرى لرجاء ان يسأل عن تلك المآرب
فيبسط الكلام مرة اخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم
ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض دفع الدهشة وان السؤال

انما

انما هو لتقريره على انه عصا كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس
ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه
السلام في ذكر خواص العصا لتأكيد الاقرار بانها عصا فيكون بسط
الكلام لهذا ايضا لا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور في شرح
النهج للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان
في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن
برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة قلت
الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول امير المؤمنين كرم الله
وجهه الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة
المنقولة فما فائدة ذلك الفهم الثاني لو لم يكن غير المنقول لاشترط
ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يصادف
الا في بعض القرآن فاما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من انفسهم
فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي الثالث ان الصحابة والمفسرين
اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع
بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال كيف يكون
الكل مسموعا الرابع انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل
ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك الخامس قوله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه
وراء المسموع فاذن الواجب ان يحمل النهي عن التفسير بالرأي على احد
معنيين احدهما ان يكون للانسان في شيء رأي وله اليه ميل بطبعه
فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما
خطر له ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا او غير
صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح
غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى ان قلبه
هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا

للمستمع الثاني ان يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير
استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرايب القرآن وما فيها من الالفاظ
المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم و
التأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني
بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي
مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر
الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن
عمياء والمعنى اية مبصرة انهم اذا ظلموا عذبهم وفد حاجب بن زرارة
على نوشروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال
رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال نوشروان من انت فقال سيد
العرب قال ليس زعمت انك احد منهم فقال اني كنت كذلك فلما اكرمني
الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا استماح اعرابي
خالد بن عبد الله والح في سؤاله واطنب في الابرام فقال خالد اعطوه
بدرة يضعها في حرامه فقال الاعرابي واخرى لاستها يا سيدي
لئلا تبقى فارغة فضحك وامر له باخرى ايضا قال بعض الخلفاء
اني لابغض فلانا وما له الي ذنب فقال بعض الحاضرين اوله خيرا تحبه
فانعم عليه فما لبث ان صار من خواصه سئل بعض الجند عن نسبه
فقال انا ابن اخت فلان فسمع اعرابي فقال الناس ينتسبون طولا
وهذا الفتى ينتسبون عرضا لبعضهم قالوا حبيبك محموم فقلت
لهم • نفسي الفداء له من كل محذور • فليت علته بي غير ان له •
اجرا لعليل واني غير ماجور قال بعض الحكما اصنع المعروف
الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكلوها
بالشكر اثنى بعضهم على زاهد فقال الزاهد ما هذا لو عرفت مني
ما اعرفه من نفسي لابغضتني • اذا كان ربي عالما بسريرتي •
فما الناس في عيني باعظم حرزي خطب معوية خطبة اعجبته فقال
ايها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل كخلل المنخل
فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك اياها من امثال العرب

قالوا

قالوا استم جدي على سطح ذيبا من تحته فقال الذيب لم تستمني انت
وانما شتمني مكانك من كلام الحكما لا تكن ممن يرى القذاة في عين
اخيه ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه ومن كلامهم اذا
رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان اشقى
الناس به معارفه قال ابو الوثوق لاحمد بن ابي داود ان فلانا
قال فيك فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب في ونزهني عن الصدق
فيه قالت امرأة لرجل احسن اليها اذل الله كل عدو لك الا نفسك
وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك واعاذك الله من بطر
الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به
لك دعا رجل آخر الى منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل
ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ اعده صاحب المنزل فمضى معه
فلم يزد عن الخبز والملح فبينهما يأكلان اذ وقفت سائل فنهره
صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والا خرجت وكسرت
رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده
ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له • المنع الجميل خير من
الوعد الطويل • استظهر على الدهر بخفة الظهر • قال
جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في الباب السابع والتسعين
منه من رجل باديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم
مر به اخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فمنع
ذاك المار الف ولام لا يحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما
فانك احوج اليهما منه • انشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك
قصيدته التي يقول فيها • فبتن بجانبي مصرعات • وبت افض
اغلاق الختام • فقال له ويحك اقررت عندي بالزنا ولابد من
حدك فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين ذلك
قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون
ما لا يفعلون فضحك واجازه قال جامع الكتاب ومن هذه
القصة اخذ الصفي قوله • نحن الذين اتى الكتاب مخبرا •

بعفافنا انفسنا وفسق الالسن لبعضهم يا هند منا في زمان
مساعف او مساعد ؛ قولي صدقت ولا ؛ فكذبني بواحد قال
بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم و
الدينار والرغيف وجد يهودي مسلماً ياكل شوياً في شهر رمضان
فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال انا في اليهود
مثلك في المسلمين استأذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهتدي
فقال انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها كتب ملك الهند الى
الرشيد يتهدده في كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ما تراه لا
ما تقرأه ۰ ومن كلامهم موائد الملوك للشرف لا للعلف ؛ لا متمتع
ببرد الظلول مع حر البلاول قال هشام لبعض نساك الشام
عظني فقرأ الناسك ويل للمطففين الايات ثم قال هذا لمن طفف
المكيال والميزان فما ظنك بمن اخذه كله فبكى هشام من كلامه
دخل الشعبي على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم
يخجلها احد في كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكنون
فقالت ولم لا نكتني فقال لو فعلت لزمني الغسل فاخجلها وكانت
قبيلتها يكسرون نون المضارع دخل ثمامة دار المأمون وفيها
روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون
ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك
يأبون يسئلون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه
بما هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة الست
تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه و
على لسان انبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بايديهم و
لا يجدون اليه سبيلا فاجبني حتى اجيب قال محمد بن بشير غلام
النظام دخلت الى دار الامير بالبصرة وارسلت حماري فاخذ صبي يلعب
عليه فقلت له دعه فقال اني احفظه لك فقلت اني لا اريد حفظه
قال يضيع اذن قلت لا ابالي بضياعه فقال ان كنت لا تبالي بضياعه
فهبه لي فانقطعت من كلامه من كلامهم الكريم شجاع القلب

والبخيل

والبخيل شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود بعث الملك
في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تجيئنا منعنا
ان نجيئك قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال
منذ ماتت امك يا ابا فلان قيل لعاشق لو كان لك دعوة مستجابة
ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من احب حتى يمتزج قلبانا سراً
وعلانية قال رجل ليوسف عليه السلام اني لاحبك فقال وهل
اتيت الا من المحبة احبني ابي فالقيت في الجب واستعبدت واحبتني
امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين من كلام بعض الحكماء ثلاثة
لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت
دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهب
مروته قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت
زانية لما اتيت بمثلك لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها
مكتوب ما اكلته مقتصداً فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما
خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلى والمسيء ميت
وان بقي في دار الدنيا والقناعة ستر للخلة والتدبير يكثر القليل
وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه من كتاب المدهش
في حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقاً وغرباً كالجراد من
قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء
هي ناحية من نواحي مصر ووزن فيها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت
الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وكاشان
ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفاً
وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعض حتى سار جبل باليمن وعليه
مزارع قوم فاتى مزارع آخرين ووقع طائر ابيض بحلب وصاح اربعين
صوتاً يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم طار واتى من الغد ثم فعل ذلك
ثم ما رؤي بعدها ومات رجل في بعض كور الاهواز فسقط طير
على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر
جنازته كما ان التصديق بوجوده تعالى من اجلى البديهات كما قال

تعالى افي الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة
او ما يقرب منه لكنه من محل المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد
البشر صلوات الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال
عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان
الملاء الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم وما احسن قول من قال تاه
الانام بسكرهم فلذلك صاح القوم عربد • بالله لا موسى الكليم • ولا
المسيح ولا محمد • كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد • علموا
ولا النفس البسيطة • لا ولا العقل المجرد • من كنه ذاتك غير انك
اوحدي الذات سرمد • فليخسا الحكماء عن حرم له الاملاك سجد •
من انت يا رسطو ومن • افلاط قبلك يا مبلد • ومن ابن سينا حين •
هذب ما اتيت له وشيد • ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد
فدنى فاحرق نفسه • ولو اهتدى رشد الابعد • والحاصل ان كلما
يتصوره العالم الراسخ • هو عن كنه الحقيقة بفراسخ • وكلما وصل اليه
النظر العميق فهو غاية مبلغه عن التدقيق • وسرادقات الذات عن ذلك
بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال • ولله در من
قال • فيك يا اغلوطة الفكر • تاه عقلي وانقضى عمري • سافرت
فيك العقول فما • ربحت الا اذى السفر • رجعت حسرى وما وقعت
لا على عين ولا اثر • فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه
الحقيقة بل احث التراب بفيه فقد ضل وغوى • وكذب وافترى •
فان الامر اجل وارفع • واعلى من ان يحيط به عقل بشر • واما ما
ينقل عن سيد الاوليا وسند الاصفيا امير المؤمنين كرم الله وجهه
من قوله لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن احوال
النشأة الاخرى وعما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير
ذلك لنا في قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكما جل
جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد
بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولانا نزاحم التمام لبعضهم
لو صادف نوح دمع عيني غرقا • او حل بمهجتي الخليل احترقا • او

او حملت الجبال ما احمله • مالت وتململت وخرت صعقا •
رأيت في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني يهوى من عالم
الغيب القلب ولذلك سمي هوى من هوى يهوى اذا سقط ويسمى بالحب
لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل سرى مع
الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب • كما
حكي عن الحلاج انه لما قطع اطرافه كتب في مواقع الدم الله الله
وفي ذلك قال هو • ما قد لي عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر •
وهكذا حكي عن زليخا انها افتصدت يوما فارتسم من دمها على
الارض يوسف قال صاحب الكتاب ولا عجب من هذا فان
عجايب بحر المحبة كثيرة • قال حكيم لرجل كان مولعا بجارية له
مشتغلا بها عما يهمه من امر معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد ان
تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في
يومك هذا واربح ما بينهما من الخوف المنتظر وصعوبة معالجة ذلك
بعد الاستحكام واستلذاذ الالفة • مر الجنيد برجل فرآه يحرك شفتيه
فقال بم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله قال انك اشتغلت بالذكر عن
المذكور • ومر الشبلي بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة
فكثرت الدعوة • لبعضهم • غيري جنى وانا المعذب فيكم • فكأنني
سبابة المتندم • وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب • وحملتني ذنب
امرئ وتركته • كذي العر يكوى غيره وهو راتع • العر قروح تخرج في
مشافر الابل وقوايمها قال في كتاب مجمع الامثال ان الابل اذا فشى
فيها العر اخذ بعير صحيح وكوي بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ
كلها باذن الله تعالى • ومنه قول النابغة • وحملتني ذنب امرئ
دعت اعرابية في الموقف فقال سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن
دليله واوحشه على من لم تكن انيسه • بنى اردشير بناء عجيبة فقال
لبعض الحكما هل تجد فيه عيبا قال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد
قال وما هو قال ان لك فيه خرجة لا تعود بعدها اليه او دخلة اليه
لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه • لبعضهم رأيت العشق

حوشيتم عيوناً • تسيل دماً واكباداً تشظى • الا يا معشر العشاق توبوا
فقد انذرتكم ناراً تلظى • في كتاب رياض النعيم عن ابرهيم نفطويه
النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المهذب في
مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثني ما
ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين
النظر المباح واللذة المحظورة اما النظر المباح فهذا وصلنا الى ما
ترى واما اللذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له
وادخله الجنة قال ثم انشد في ابياتاً لنفسه فلما انتهى الى قوله
ان عيب خده من عذار • فعيوب الناس من شعر الجفون • فقلت له
انت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة
النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته وقد ذكرت شرذمة من احوال
محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من الكشكول فمن شاء وقف
عليه لبعضهم امر بالهجر القاسي فالثم • لان قلبك قاس يشبه الحجرا
قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذاك يا احمق قال لان الله تعالى
يقول لنبيه ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت
فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك لما قتل يحيى بن جعفر البرمكي
قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له
الم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى هواي
وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قول حفية لقد
عزني من جعفر حسن بابه • ولم ادر ان اللوم حشو اهابه • ولست اذا
طنبت في مدح جعفر باول انسان خرى في ثيابه بعث الى بعشرين الف درهم
وقال اغسل ثيابك بها قيل لبعض الظرفاء ما اهزل برذونك قال
نعم يده مع ايدينا ضرب رجل بحجر فاصاب العين الصحيحة من اعور
فوضع الاعور يده على عينه وقال امسينا والحمد لله عجب بعض
الامراء ابا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تعجبني مشاهده و

وتعتذر الى مكاتبه • مدح بعض الشعراء صاحب شرطة فقال اما اني
اعطيك شيئاً من مالي فلا يكون ابداً ولكن اجن جناية حتى لا اعاقبك
بها قيل لمواجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال ابقا الله اليهود
والنصارى قال الشيخ في الشفا المعاد منه ما هو مقبول من
الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة
وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلوم لا
يحتاج ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا و
مولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب
البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته
النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتتان للانفس وان كانت الاوهام
تقصر عن تصورها الان لما نوضح من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم
في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية
دخلت عزة على عبد الملك فقال لها انت عزة كثير فقالت انا عزة
بنت جميل قال اتروي قول كثير • لقد زعمت اني تغيرت بعدها •
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير • تغير جسمي والخليقة كالتي • عهدت و
لم يخبر بسرك مخبر • فقالت لا اروي ذلك ولكني اروي لك قوله
كأني انادي صخرة حين ادبرت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت •
صفوح فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك البخل ملت •
قال فامرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة
خبريني عن قول كثير فيك • قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول
معنى غريمها • ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزي
وعدك وعلي اثمه قال بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا باجمعها
ولم يبق منها الا حك الجرب والوقيعة في الثقلاء • سئل بعض الاعراب
ممن رأى مسيلمة كيف وجدته فقال ما هو بنبي صادق ولا متنبي
حاذق • قال بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له احدهم لا تقل
ذلك فانك اميرنا • لبعضهم في البخل • فتى لرغيفه قرط وشنف •
واكليلان من خرز وشذر • اذا كسر الرغيف بكى عليه • بكا الخنساء

اذ فجعت بضجي ولأخرى فيه رغيفك في الامن يا سيدي يحل
محال الحمام الحرم فلله درك من ماجد حرام الرغيف حلال الحرم
قال ابو العيناء اخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت
له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال
احمل ابي على امراتك تلد ابنا مثلي قال رجل لابن عمران المحتال
يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله تعالى يقول وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم قيل لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين
ولد فقال نعم اذا كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة رأيت
في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى
ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شانه قد قامت عليه قيام العشاق
قامت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به
رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زايدة كان
يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك
اذ مرت به جاريتان من حي هناك في جيد كل قربة من الماء فشرب منهما
وقال لغلمانه هل معكم شيئا من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل
منهما عشرة اسهم من سهامه كان نصالها من ذهب فقالت احديهما
للاخرى ويحك ما هذه الشمايل الا لمعن بن زايدة فليقل كل منا في ذلك
شيئا فقالت احديهما يركب في السهام نصال تبر ويرميها العدى كرما
وجودا فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا وقالت
الاخرى ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى
صيغت سهام نصاله من عسجد كيلا يعوقه القتال عن الندى في
كشف الغمة عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال جعت يوما
بالمدينة فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة جمعت
مدرا فظننتها تريد بلها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر
ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي
هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها قولهم ان سر الحقيقة

مما

مما لا يمكن ان يقال له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر
الذهن فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام يا رب
جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن تعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا الثاني ان العبارات قاصرة عن
اداء عن وافيه ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه ابعدته
عنه من وجوه كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا وعلى هذا جرى قول
بعضهم وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك
قاصر ومن هذا يظهر ان قولهم افشا سر الربوبية كفر له محملان
ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة
الستر فيكون معنى الكلام ان كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب
لاخفائها وسترها في الحقيقة الصاحب غزال له وجه ينال به المنى
يوجب الفرض كل الفرض قتل صديقه فان هو لم يكفف عقارب صدغه
فقولوا له يسمح بترياق ريقه لبعضهم ما في زمانك من ترجوا
مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفا فعش فريدا ولا تركن
الى احد ها قد نصحتك فيما قلته وكفى لبعضهم واني لتعروني
لذكراك هزة لها بين جلدي والعظام دبيب وما هو الا ان اراها
فجاءة فابهت حتى لا اكاد اجيب ويضمر قلبي حبها ويعينها
علي فما لي في الفؤاد نصيب السبب في تسمية الايام التي في اخر
البرد بايام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها
ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فاهلك زروعهم وضروعهم
فقيل ايام العجوز وبرد العجوز وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار
قيل الصواب انها ايام العجز اي اخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من
اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهوى سبع ليال
ففعلت فماتت لبعضهم واني وان اخرت عنكم زيارتي لعذر فاني
في المحبة اول فما الود تكرار الزيارة دائما ولكن على ما في القلوب
المعول للخاجوي هبت فعلمت انها من نجد ريح نسيمها اريج الند
لكن انا قد قلت لو انس عندي هذي النسمات الكثيرة لفرد وله

تسمية ايام العجوز

يا عاذل كم تطيل في العذل علي • دعني وهتكي فقد زاد لدي • خذ
رشدك وانصرف ودعني والغي • فما احسن ما يقال قد جو بي •
وله حيا وسقى الحمى سحاب هاي • ما كان الذ عامه من عامي •
ياي وما ذكرت ايامكم • الا وتظلمت علي ايامي • سئل الصادق
رضي الله عنه لم تكلب الناس على الاكل في ايام الغلاء فقال لانهم
بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا • في كتاب
ربيع الابرار ان من عجايب بغداد انها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة
ابدا • وفيه طول ثقيل عند رجل فلما امسى واظلم البيت لم يأته
بالسراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا
فقام وخرج • لبعضهم دع الايام تفعل ما تشاء • وطب نفسا اذا
نزل البلاء • ولا تجزع لحادثة الليالي • فما لحوادث الدنيا بقاء •
اذا ما كنت ذا قلب قنوع • فانت ومالك الدنيا سواء • قال جامع
الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين
كما قاله صاحب الابيات بل صاحب القناعة اقل حزنا واطيب نفسا
واقر عينا • لله در من قال • ومن سره ان لا يرى ما يسوءه •
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا • الوجه المشهور في علة رؤية
قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسن
الفارسي وتصدى لتخطئة القائلين به في اواخر تنقيح المناظر واورد
هو في الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة والمتانة وعساك
تطلع في بعض مجلدات الكشكول • لاصحاب النفوس القدسية التصرف
في الاجرام الارضية والسماوية بالتاييدات الالهية الا ترى
الى تصرف ابرهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم وموسى في الماء والارض واوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا وسليمان في الهواء ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر وداود في المعدن والنا له الحديد ومريم في
النبات هزي اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كونوا قردة خاسئين

وبنبينا

وبنبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر
قال في الهياكل لما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها
وتفعل فعلها فلا تتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور
الله فاطاعها الاكوان • قال القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح
منها كلية ومنها جزئية فارواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على ارواح
من يدخل في حكمه ويصير من امته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء
الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله • كتب
مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى
محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض
ولكن قريش قوم يعتدون وبعث معها رجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه
وسلم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول
الله قالا نعم انه قد اشركه معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان
الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين • وادعت سجاح بنت
الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى لها مالا فاستامنها
حتى امنته وامنها حتى جاءها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها
قبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت له اعرض علي
ما عندك فقال لها اني اريد ان نخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه
في القبة قالت اقرأ علي ما يأتيك به جبريل فقال اسمعي هذه الاية انكن
معشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم
نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك
في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها
قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على الاربع
وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه للشمل
اجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا وقال اغلم من سجاح فاقامت
معه ثلثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت

بنو ترحقا واني قد تزوجته فقال قومها ومثلك تتزوج بغير مهر فقالت
مسيلمة مهرها اني قد رفعت عنكم صلوة الفجر والعتمة قال اهل التاريخ
ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها ومن
حزعلاقات مسيلمة والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا فالذاريات
ذروا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالاكلات اكلا وقال بعض
ظرفاء العرب فالخاريات خريا قد تستعين النفوس في احداث النغم
بمزاولة اعمال مخصوصة وهي السحر او تقوى بعض الروحانيات وهي
العزايم او بالاجرام الفلكية وهي دعوة الكواكب او بتمزيج القوى
السماوية بالارضية وهي الطلسمات او الخواص العنصرية النيرنجات
او بالنسب الرياضية وهي الحيل قال الشيخ محي الدين في الباب
الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره
العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس
فيما روى عنه في حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا
وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم
ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما
فيه حي ناطق وهي باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلون
بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون
وفيها مداين لا تحصى وبعضها يسمى مداين النور لا يدخلها من العارفين
الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وحديث وردت عندنا مما
صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض
انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن
وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد
وعلى هذا بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف
فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة
والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والالام الجسمانية قال
جامع الكتاب ومما يلايم ما نحن فيه ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي
في كتاب تهذيب الاحكام في اواخر المجلد الاول منه عن الصادق

جعفر بن محمد رضي الله عنه انه قال ليونس بن ظبيان ما يقول
الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون يكون في حواصل طيور
خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله المؤمن اكرم
على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طاير اخضر يا يونس
المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا
فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة
التي كانت في الدنيا وروى بعد هذا الحديث الى ان بصير قال سألت
ابو عبد الله رض عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم
لو رأيته لقلت فلان قال الراغب في المحاضرات كان الامام
علي بن موسى الرضا رض عند المأمون فلما حضر وقت الصلوة رأى
الخدم يأتونه بالماء والطست فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك فان
الله تعالى يقول فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قال بعض الخالدي رأيت الجنيد
في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست
هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات لنا نركعها في السحر عن بعض
نساء النبي صلى الله عليه وسلم قال ذبحنا شاة فتصدقنا بذلك الا
الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي الا الكتف فقال
الحسن البصري ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من
الموت قيل لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه ابو العتاهية
الموت لو صح اليقين به • لم ينتفع بالعيش صاحبه دخل العتبي المقابر
فانشأ يقول • سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا • افناهم حدثان الدهر
والابد • نمدهم كل يوم من بقيتنا • ولا يؤب الينا منهم احد قال
رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم
دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب قال الحسن البصري
لرجل حضر جنازة اتراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال
فان لم يكن هو فكن انت قال الشيخ في اواخر الشفا رأس الفضائل
عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد

وقار مع ذلك الخواص النبوية كان يصير ربما انسانيا ويكاد
ان يجعل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم الارضي
وخليفة الله فيه لبعضهم وجاهله بالحب لم تدر طعمه
وقد تركتني اعلم الناس بالحب • جميل بثينة • واني لا استحييك
حتى كانما • على بظهر الغيب منك رقيب آخر اقول لهم كرروا
الحديث الذي مضى • وذكرك من بين الانام اريد • انا اشتهي الا
اعاد حديثه • كان بطئ الفهم حين يعيد ابن المعتز يارب
ان لم يكن في فضله طمع وليس لي فرح من طول هجرته فاشف
السقام الذي في لحظ مقلته واسترملاحة خديه بلحيته
بعض الاعراب ما للمدامع نار الشوق تحدره هل سمعتم
بما فاض من نار الحبر اذري يا من اذا اقبل قال الهوى • هذا
امير الجيش في موكبه • كل الهوى صعب ولكنني • بليت بالاصعب
من اصعبه • عبدك لا تسئل عن حاله • حل باعدائك ما حل به •
قد كان قبل الهوى خاتم • واليوم لو شئت تمنطقت به • وذي بتحتي
صرت لو دح بي في مقلة الوسنان لم ينتبه ابن المعتز وجاءني
في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر •
فقمت افرش خدي في الطريق له • ذلا واسحب اذيالي على الاثر •
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه • مثل القلامة قد قدت من الظفر •
وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر •
من بسام لا اظلم الليل ولا ادعي • ان نجوم الليل ليست تغور •
ليلي كما شاءت وان لم تزر • طال وان زارت فليلي قصير العتابي
قد سحب الناس اذيال الظنون بنا • وفرق فينا قولهم فرقا •
فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري قد صدقا •
لصاحب صرحت في حبي عن مشكله • ولم اضح فيه الى عذله •
وبحت للعالم باسم الهوى • فليقعد بحت المغتاب في منزله •
قال في المحاضرات نظرت امرأة من اهل البادية في المرآت
وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصورة جدا فقالت له

والمرأة في يدها اني لأرجو ان تدخل الجنة انا وانت فقال وكيف
ذلك فقالت اما انا فلاني ابتليت بك فصبرت واما انت فلان
الله تعالى قد انعم بي عليك فشكرت والصابر والشاكر في الجنة
يا صاح قد ولى زمان الردى والهم قد كسر عن بابه
باكر لكرم العنب المجتنى واسجنه من عند عنابه واعصره واستخرج
لنا ماءه لكي تزول الهم عنابه ولا تراني في الهوى عاذلا
اوط في العذل وعنابه كتب العباس بن معلى الكاتب الى القاضي
ابن قريعة فتوى ما يقول ادام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية
فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك
فليفتنا ماجورا فاجاب هذا من عدل الشهود على الملاعين اليهود
انهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يعلق
على اليهودي رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل
ويسحبا سحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض
لما تزوج المهلب بن ابي صفره بديعة المطربة اراد الدخول بها
فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوي الى جبل يعصمني
من الماء فقرأت هي لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لبعضهم
القلب لديك عذره متضح • والعين عليك دمعها منسفح يا غاية
منيتي واقصى املي • قد طال عتابنا متى نصطلح الصفي الحلي
قد قضينا العمر في مطلكم • فطننا وعدكم كان منا منا • اذا
متنا نرى وعدكم • ام اذا كنا ترابا وعظاما لبعضهم ارى
الايام صبغتها تحول • وما لهواك من قلبي نصول • حداة
العيس بالاظعان مهلا • فلي في ذلك الوادي خليل • فوا اسفي على
عيش تقضى • وعمر قد بقي منه القليل • اتت ودموعها في الخد
تحكي • قلائدها وقد اخذت تقول • غداة غد تزم بنا المطايا •
فهل لك من وداع يا خليل • فقلت لها وعيشك لا ابالي •
اقام الحي او جد الرحيل • يخاف من النوى من كان حيا • واني
بعدكم رجل قتيل وبحك ما قلنا ما قلت لك •

اشتغال ءام

اياك ان تهلك فيمن هلك • حركت من نار الهوى ساكنا • ما كان
اغناك وما اجملك • وبي حبيب لم يدع مسلكا • يشمت بي الاعداء
الا سلك • ملكته رقي فيا ليته • لو رق او احسن فيما ملك •
بالله يا احمر خديه من • عضك او ادماك او اخجلك • وانت
يا نرجس عينيه كم • تشرب من قلبي وما اذبلك • ويا لمى مرشفه
انني • يغيرني المسواك اذ قبلك • ويا مهز الرمح من قدك •
تبارك الله الذي عدلك • مولاي حاشاك ترى غادرا • ما
اقبح الغدر وما اجملك • مالك في حسنك من مشبه •
ما تم للعالم ما تم لك لبعضهم لا سلام لا كلام • لا رسول
لا رسائله • كل هذا يا حبيبي • من علامات الملالة رأيت في بعض
كتب التواريخ انه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسرخس كما
هو في الكتب مسطور ارسل المأمون الى امه ان ترسل من متروكاته
ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال
ذلك فارسلت الى المأمون سفطا مقفولا مختوما بختم الفضل
ففتح المأمون السفط فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان
يعيش ثمانية واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار وفي عيون
الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذي قتل فيه دخل الحمام
وامر ان يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل ما دلت
عليه النجوم من انه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم انه
ارسل الى المأمون والرضى ان يحضر الحمام ايضا فامتنع الرضا
وارسل الى المأمون يمنعه من ذلك فلما دخل الى الحمام جرى ما
لما ادعى ابرهيم المهدي الخلافة اتى ابنه المعتصم بالله الواثق
فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابرهيم بيد
ابنه ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال اصحاب التواريخ
وكانت الواقعة في بيت واحد قال في كامل التاريخ لما قتل
الوزير نظام الملك اكثر من الشعرا من المراثي فيه فمن ذلك قول

شبل الدولة مقاتل بن عطية • كان الوزير نظام الملك جوهرة
مكنونة صاغها الباري من اللطف • جاءت فلم تعرف الايام قيمتها
فردها غيرة منه الى الصدف • وفي سنة ان الاسعار غلت بمصر
سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلا الى ان امرأة تقوم عليها رغيف
بالف الف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا لها قيمة الف الف
دينار واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الحمال فنهبت
هي ايضا مع الناس فاصابها ما خبزته رغيفا واحدا • ابو الرضا
الفضل بن المنصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي
سنة ٤٣ ومن شعره • واهيف القد مطبوع على صلف • عشقته و
دواعي البين تعشقه • وكيف اطمع منه في مواصلة • وكل يوم لنا
شمل يفرقه • وقد تسامح قلبي في موافقتي • على السلو ولكن من
يصدقه • اهابه وهو طلق الوجه مبتسم • وكيف يطمعني في السيف
رونقه • ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب اشهر من ان
يذكر وكان مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهري ومن شعره
يا مجلسا مذ فقدت بهجته • اضحت والحادثات في قرن •
واوجها مذ عدمت رؤيتها • ما نظرت مقلتي الى حسن •
لا بلغت مهجتي مآربها • ان سكنت بعدكم الى سكن لبعضهم
ما جا الحكم هو ممتثل • وما جناه الحبيب محتمل • تهوى وتشكو
الضنا وكل هوى • لا ينحل الجسم هو منتحل • شكر العلوي امير مكة
له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره • قوض خيامك عن ارض تضام
بها • وجانب الذل ان الذل مجتنب • وارحل اذا كان في الاوطان
منقصة • فالمندل الرطب في اوطانه حطب • مهيار الشاعر الاديب صاحب
المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى
وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان ابا القاسم بن برهان
قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية
قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم في شعرك • احمد بن علي بن الحسين المؤدب

المعروف بالهالي توفي سنة ٤٤٨ ومن شعره • تصدر للتدريس
كل مهوس • بليد تسمى بالفقيه المدرس • فحق لاهل العلم ان
يتمثلوا • ببيت قديم شاع في كل مجلس • لقد هزلت حتى بدا من
هزالها • كلاها وحتى سامها كل مفلس • القاضي ابو القاسم
علي بن المحسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال
سنة ٤٩٤ ومن شعره • اراى ولدا الفتى كلا عليه • لقد سعد الذي
امسى عقيما • فاما ان يربيه عدوا • واما ان يخلفه يتيما •
احمد بن عمر بن روح النهرواني من الادباء المشهورين توفي
سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغني • وما طلبوا سوى قتلي
فهان على ما طلبوا • فاستوقفه وقال اضف اليه هذين البيتين
على قلبي الاحبة بالتمادي • في الهوى غلبوا • وبالهجران من عيني
طيب النوم قد سلبوا • وما طلبوا سوى قتلي فهان على ما طلبوا
ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا توفي
سنة ٤٤٦ ومن شعره واحسرتا من قولها خان عهودي
ولها • وحق من صيرني • وقفا عليها ولها • ما خطرت بخاطري
الا كستني ولها • يحيى بن سلام الحصكفي كان يتشيع ولد سنة
٥٥٣ ومن شعره • فوضى خيا ملء عن ارض تضام بها وجانب الذل
وخليع بنت اعذله • ويرى عذلي من العبث قلت ان الخمر مخبثة •
قال حاشاها من الخبث قلت فالارفاث صنعة يتبعها • قال طيب العيش
في الرفث • قلت منها الفتى قال نعم • شرفت عن مخرج الحدث •
وساء سلوها فقلت متى • قال عند الكون في الجدث • ابو جعفر البياضي
يا من لبست لبعده ثوب الضنا • حتى خفيت به عن العواد • وانست بالسهر
الطويل فانسيت • اجفان عيني كيف كان رقادي • ان كان
يوسف بالجمال مقطع • الايدي فانت مفتت الاكباد لبعضهم
قد بلينا بامير • ظلم الناس وسبح • فهو كالجزار فيهم • يذكر الله
ويذبح لبعضهم عذبه بالهجر مولاه • وملاه ظلما واقصاه • قد كتب
الدمع على خده • مت كمدا يرحمك الله • ابو الحسن محمد بن جعفر

الجهرمي

الجهرمي الشاعر توفي سنة ٤٣٢ وكان بينه وبين المطرزي مهاجاة ومن شعره • يا ويح قلبي من تقلبه • ابدا يحن الى معذبه
بالي حبيبا غير مكترث • يجني ويكثر من تعتبه • قالوا كتمت هواه
عن جلد • لو ان لي رمقا لبحت به • ابو بكر محمد بن عمر العنبري
الشاعر الاديب توفي سنة ٤١١ وشعره جيد فمن ذلك قوله • ذهبت
الى الدهر اني لم امد يدي • في الراغبين ولم اطلب ولم اسل •
واني كلما نابت نوائبه • الفيتني بالرزايا غير محتفل • قال
الشيخ في فصل المبدأ والمعاد من الهيئات الشفا لو امكن انسانا
من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها
لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع
ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى
ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب
الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع
الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا
ونفسه بحيث يقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من
حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك ان تعلم ان
النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في ان تعلم انها سخنت ما لم تعلم
انها حصلت واي طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في
الفلك ولو امكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث يقف وجود ذلك لم يتم
لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق
الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية
المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها وارادتها وليست
تتم بالسماويات وحدها مما لم يحط بجميع الامرين وموجب كل
منهما خصوصا ما كان متعلقا بالمغيب لم يتمكن من الانتقال الى
المغيب فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع
ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام الشيخ في الشفا

عن محمد بن عبد العزيز قال قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
يا عبد العزيز الايمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه
مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست
على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك
من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك
برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فانه من كسر مؤمنا فعليه
جبره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في
العاشرة قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين واربع
مائة توفي في هذه السنة عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر
البغدادي وكان يتهم بانه يطعن على الشرايع فلما مات كانت يده
مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب
نزلت بجار لا يخيب ضيفه • ارجو نجاتي من عذاب جهنم • واني
على خوفي من الله واثق • بانعامه والله اكرم منعم • من كامل
التاريخ في حوادث سنة ثلث وستمائة ما صورته في هذه السنة
قتل صبي صبيا ببغداد كانا يتعاونان وعمر كل منهما يقارب عشرين سنة
فقال احدهما للاخر الان اضربك بهذا السكين واهوى بها نحوه
فدخل راسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذ وامر بقتله فلما
ارادوا قتله طلب دواة وبياضا وكتب فيها من قوله • قدمت
على الكريم بغير زاد • من الحسنات والقلب السليم • وسوء الظن
ان تعتد زاد • اذا كان القدوم على كريم • قيل لانوشروان
ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل مجالسة
الثقيل فقال لان الحمل يشترك فيه جميع الاعضاء والثقيل تنفرد
به الروح • ابن المعتز في وصف الابريق • كان ابريقنا والراح
في فمه • طير تناول ياقوتا بمنقار • عميد الملك وزير الب ارسلان
في غلام تركي واقفا على راسه يقطع بالسكين قصبه • انا
مشغوف بحبه • وهو مشغوف بلعبه • صانه الله فما اكثر اعجابي
بعجبه • لو اراد الله خيرا • وصلاحا لمحبه • نقلت رقة خديه •

الى

109

الى قسوة قلبه • سمع بعض العارفين غناء مخارق وعلويه فقال نعم
الوسيلتان انتما لابليس في الارض • من كلام حكماء الهند اذا احتاج
اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك
ومن كلامهم كل مودة عقدها الطمع حلها الياس قال رجل
لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس
متصل بعضها ببعض فما يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم
اغنني عن شرار الناس • سمع اعرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا
حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها
وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه
اوصى بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق ظني بك • ضحك
العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه • لبعض
الاعراب • ليس في الناس وفاء • لا ولا في الناس خير • قد بليت
الناس فالناس كسير وعوير • من كلام بعض العارفين الاخ الصالح
خير من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يامر الا
بالخير قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهو على بغلة له
في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال لا افر عمن
كر ولا اكر على من فر فالبغلة تكفيني رأيت في الكتب ان الشطرنج انما
وضعها الحكماء لملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا
يطيقون الجلوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع امثالهم كانوا يتلاحظون
بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به واما ملوك اليونان وقدماء الفرس
والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه
لامثال هذه الامور الواهية وصفت ام معبد النبي صلى الله
عليه وسلم فاجادت فقيل لها ما بال صفتك اوفى واتم من صفتنا فقالت
اما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها اشفى من نظر الرجل
الى الرجل قيل لابي العيناء فيم انت قال في الداء الذي يتمناه الناس
يعني الهرم قال الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك في الاكل فقال
ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لي

بعجزت واذا امتنعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع و
اسهر في المضجع قال فكيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت
عني الارض واذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال تعقلني الشعرة
وتعثرني البعرة • كان يحيى بن اكثم يناظر في ابطال القياس وكان
الرجل يقول له في مناظرته يا ابا زكريا فقال لست ابا زكريا فقال الرجل
يحيى يكون كنيته ابا زكريا فقال يحيى بن اكثم ففيم بحثنا الى الآن
يعني انك قلت بالقياس وعملت • دق رجل الباب على الجاحظ فقال
الجاحظ من انت فقال الرجل انا فقال الجاحظ انت والدق سواء •
هرون بن علي المنجم • سقى الله اياماً لنا ولياليا • مضين فلا يرجى
لهن رجوع • اذ العيش صاف والاحبة جيرة • جميعاً واذ كل الزمان
ربيع • واذ انا اما للعواذل في الصبا • فعاص واما للهوى فمطيع •
قال الصاحب بن عباد هذا الشعر ان اردت كان اعرابياً في شملته
وان اردت كان عراقياً في حلته • كشاجم • ما لذة اكمل في طيبها • من
قبلة في اثرها عضة • خلستها بالكره من شادن • يعشق منه بعضه
بعضه • لبعضهم • اوده ودّ صحيح • وهو عني ذو انقباض • هو في
الظاهر غضبان • وفي الباطن راض • قدماء الحكما على ان للحيوانات
نفوساً ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ
الرئيس في جواب اسئلة بهمنيار بان الفرق بين الانسان و
الحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص
الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات
لا التكلم مع كونه مخالفاً لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على
ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك
ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء
لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجايب يوجب
ان يكون لها ادراك الكليات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصري
يعطي ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح
الشيخ الرئيس في اول كتابه الموسوم بدانشنامه علائي كما نقله الفاضل

الميبدي

الميبدي في شرح الديوان قال السيد الشريف في حواشي شرح
التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب
وغير قابل للتجزية والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر
فيها فلا يخلو عنه شيء من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما
امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل
ذلك بالبحر وظهوره في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك
الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طورا لعقل لا يتوصل اليه الا
بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق
له • لبعضهم • انت في الاربعين مثلك في العشرين • قل لي متى يكون
الفلاح • نور الانوار محيط بجميع الارواح والاشباح ولا يخلو
منه ذرة من ذرات الارضين والسموات الا انه بكل شيء محيط
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اينما تولوا فثم وجه
الله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد • قال ارسطو في كتابه الموسوم باثولوجيا
ان من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر ونبات وناس سماويون
وكل من في ذلك العالم سماوي وليس هناك شيء والروحانيون
الذين هناك ملائمون للانس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض
وكل واحد لا ينافي صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه • بعض
الحكما على ان الفلزات المنطرقة انواع مندرجة تحت جنس وصيرورة
نوع نوعا اخر محال عنده واصحاب الكيميا وبعض الحكما على ان الاجساد
المذكورة انما هي اصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان
الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى دواهم الاكسير وقال بعض
المحققين وعلى تقدير تسليم كونها انواعا لا يلزم استحالة الانقلاب
وانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعدما تصدى
لابطال الكيميا في كتاب الشفا الف في صحتها رسالة سماها حقايق
الاشهاد • شكى رجل علته فقال له بعض العارفين اتشكو من
يرحمك الى من لا يرحمك • دخل الامام الحسن بن علي رضي الله

على عليل فقال له ان الله تعالى قد ناداك فاشكره وذكرك فاذكره
اعتل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال اللهم اجعله
ادبا ولا تجعله غضبا • قيل العلة تحمل على الجمال والعافية تحمل
على الثمال • عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل
كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم يكفيه طعامه و
شرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه قال بعض الحكماء لا ينبغي
للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلث تزود لمعاد او مرمة
لمعاش او لذة في غير محرم • ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض
فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتيكم • ابن الرومي من ابيات رأيت الدهر يرفع كل
وغد • ويخفض كل ذي زنة شريفة • كمثل البحر يغرق فيه در •
ولا ينفك يطفو فيه جيفة • وكالميزان يخفض كل واف • ويرفع
كل ذي زنة خفيفة • قال بعض الاماجد ما رددت احدا
عن حاجته الا رأيت العز في قفاه والذل في وجهي • وقف اعرابي
على قوم يسألهم فقالوا من انت فقال انا سوء الاكتساب يغني
من الانتساب • قال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون
ثم صاروا يقولون ولا يفعلون • من كلام بعض الحكماء من لم يستوحش
من ذل السؤال لم يأنف من لوم الرد • من الكشاف في تفسير سورة
التطفيف الضمير في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس
وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل
كما قال • ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات
الاوبر • والحريص يصيدك لا الجواد • بمعنى جنيت لك ويصيد لك •
وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف
هو المكيل او الموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين
لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من
الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين

انقلب

انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل
او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث
واقع في الفعل لا في المباشر والتعلق في ابطاله بخط المصحف و
ان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط
المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت
في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية
معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو
قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة
بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اي يجعلان
الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا
لفظ خاتم في قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم
الذي هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك
الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها
وخاتمة الشيء آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
وقوله تعالى ختامه مسك اي آخره لان آخر ما يجدونه رائحة المسك
في الكشاف ان امرأة ايوب قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها
كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحيي من الله
ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي • حكى بعض الثقات
قال اجتزت في بعض اسفاري بحي بني عذرة فنزلت في بعض بيوته
فرأيت جارية قد البست من الجمال حلة الكمال فاعجبني حسنها و
كلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي واذا انا بشاب حسن
الوجه عليه اثر الوجد اضعف من الهلال وانحف من الخلال وهو
يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فما
حفظت منه الا قوله • فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة • ولا
عنك لي بد ولا عنك مهرب • ولي الف باب قد عرفت طريقها •

ولكن بلا قلب الى اين اذهب • فلو كان لي قلبان عشت بواحد •
وافردت قلباً في هواك يعذب • فسألت عن الشاب وشأنه فقيل لي
يهوى الجارية التي كانت نازلة بيت ابيها وهي محتجبة عنه منذ اعوام
قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمي فقلت
لها يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الا متعته بالنظر
اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في ان لا يراني قال فحسبت
ان امتناعها فتنة منها فما زلت اقسم حتى ظهرت القبول وهي
متكرهة فلما قبلت ذلك مني فقلت انجزي الآن وعدك فداك
ابي وامي فقالت فقدمني فاني ناهضة في اثرك فاسرعت نحو
الغلام وقلت ابشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن
فبينما انا اتكلم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها
وقد ثارت الريح غباراً قدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت
للشاب ها هي قد اقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخر على النار
لوجهه فما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه •
فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق غبار نعالنا • كيف يطيق
مطالعة جمالنا اقول وما اشبه هذه القصة بقصة موسى
عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً
قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها
ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض
العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن
قال ان لهما ثالثاً لا شاكر عليه اصلاً بخلاف الصحة والامن فانه
قد يشكر عليهما فقيل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة
من كل من انعم عليه به الا من عصمه الله الوقت في اصطلاح
الصوفية هو الحال الحاضر التي يتصف السالك بها فان كان مسروراً
فالوقت مسرور وان كان حزيناً فالوقت حزين وهكذا قولهم
الصوفي ابن الوقت يريدون به انه لا يشتغل في كل وقت الا

بمقتضياته

بمقتضياته من غير التفات الى ماض او مستقبل لبعضهم •
اديرت علينا بالمعارف قهوة • يطوف علينا بها من جوهر العقل خمار
فلما شربناها بافواه همنا • اضاءت لنا منه شموس واقمار •
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة • بابصار صدق لا توارى باستار •
فغبنا به عنا فقدنا مرادنا • فلم يبق عنا عند ذلك آثار •
لبعضهم يا مالكاً ليس لي سواه • وكم لك في الورى سوائي •
وليس لي عنك من سراح • في العسر واليسر والرخاء • ظهرت
للكل لست تخفى • وانت اخفى من الخفاء • وكل شيء اراك فيه
بلا جدال ولا امتراء • فعن يميني وعن شمالي • ومن امامي ومن
ورائي • مما ينسب الى الشيخ العارف السهروردي • ابيات
قيامة الهوى لي ظهرت • فبلى سترت وفي زماني اشتهرت •
هذي كبدي اذا السماء انفطرت • شوقاً وكواكب الدموع انتثرت
لبعضهم نحن في عيشة الوصال الهنيه • نجتلي الراح في الكؤس
السنيه • قد لبسنا هياكل النور لما • فارقنا الهياكل البشريه •
من كلام بعض العارفين ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي
ضمن كل قصة حصة وفي اثناء كل اشارة بشارة وفي طي
كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في
تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين ما يصيبه ويحظى
بما هو نصيبه على حسب استعداده قد علم كل اناس مشربهم
وعلى هذا يرد ان للقرآن ظهراً وبطناً الى سبعة ابطن فلا يظن
ان المراد بالقصص والحكايات التي وارده في القرآن العزيز محض
القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك • من كلامهم
اذا اعيد الحديث ذهب رونقه • دخلت سودة بنت عمارة
الهمدانية على معوية بعد موت امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
فجعل يؤنبها على تحريضها عليه ايام صفين وآل امره الى ان قال ما
حاجتك فقالت ان الله مسائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا
ولا زال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك

فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل ويسومنا الخسف
ويذيقنا الحيف هذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا
واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته
عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية اياي تهددين
بقومك لقد هممت ان احملك على قتب اشرس فاردك اليه
فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت
صلى الاله على روح تضمنها • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا •
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا • فصار بالحق والايمان مقرونا
فقال معوية من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا
فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رآني انفتل من صلاته ثم
اقبل علي بوجهه وبرفق ورافة وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم
فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم اني
لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في
يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة
الي فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه
فانصرف عنا معزولا فقال معوية اكتبوا لها ما تريد واصرفوها
الى بلدها غير شاكية قيل لامرأة من الاعراب من اين معاشكم
فقالت لو لم نعش الا من حيث نعلم لم نعش خفف اعرابي صلاته
فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم قال ابن السماك
لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم
ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم • في كتاب
من لا يحضره الفقيه ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له يا لكع

وما

وما تصنع الاست ههنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام
ايش فما راحة البدن قال طاب حميمك قال ويحك اما علمت ان
الحميم هو العرق فقال كيف اقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر
ما طاب قال بعض الامراء لمعلم ابنه علمه السباحة قبل
الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه كانت
العرب اذا وفدت وافدا قالوا له اياك والهيبة فانها الخيبة و
عليك بالفرصة فانها خلست ولا تبت عند ذنب الامر وتبت
عند راسه قيل لاعرابية ما الذل قالت وقوف الشريف
بباب الدني ثم لا يؤذن له قيل فما الشرف قالت عقد
المنن في اعناق الرجال قال رجل للاعمش انك تحب الدراهم
فقال انما احب الاستغناء عن سؤال مثلك سئل بعض
العلماء عن قوله تعالى واما السائل فلا تنهر فقال هو سائل
العلم قال ابن ادريس في السرائر ان العرب تزعم ان نصف
النهار الاول في الصيف اطول من نصفه الاخر في الشتاء
بالعكس وعليه قول الشاعر شعر فيا ليت حظي من وصال
اميمة • عذبات صيف او شباب سنيه • من كلام الحكماء
اذا اردت ان تعذب فاقرن معه جاهلا قال بعض الوزراء من
الدلائل على استقامة طبع الرجل محبته لثلثة اشياء التين
والباذنجان والبطيخ فان نقص من شخص واحد من الثلثة نقص
من انسانيته قال بعضهم الاصوات ثلثة صوت الحبيب وصوت
المبشر وصوت نكتة المحبوب جاء بعض الزهاد الى تاجر ليشتري
قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه
فغضب الزاهد وولى عنه وقال جئنا لنشتري بدراهمنا لا بادياننا
قالت امرأة مالك بن دينار في اثناء محاورة يا مرائي فقال لها لبيك
هذا اسم ما عرفني به احد الا انت منذ اربعين سنة من كلام بعض
الحكماء الصديق نسبة الروح والقريب نسبة الجسم قال جار الله
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان الرشيد يقول للكاظم رض

يا ابا الحسن حدها لك حتى اردها عليك فبالى حتى عليه
فقال لا احدها الا بجحودها قال لما جحودها قال ان حدوتها
عليك ثم لم تردها قال بحق جدك الا فعلت فقال اما الحد
الاول فعدن وتغير وجه الرشيد قال هبت فقال الحد الثاني
سمرقند فاربد وجهه فقال هبت فقال والحد الثالث افريقيه
وما اسود وقال هبت فقال الرابع السيف البحر مما يلي ارمنية
قال عبد الرشيد فلم تبق لنا شيء قال جاد الله ثم انه عزم على
قتله قال الاعمش لجليس له هل جدبا سمينا وارغفة ما يقة و
خلا حاذقا فقال الرجل واين الجدى والارغفه فقال لم اقل
انهما عندى وانما قلت هل تشتهى ذلك سمع بعضهم بكاء على
ميت فقال عجبا من قوم مسافرين يبكون على مسافر بلغ منزله قيل
لواحد من الحكماء هل تزوجت فقال لو قدرت لطلقت نفسى نظر
حكيم لرجل حسن الصورة سئ الخلق فقال اما البيت فحسن واما
ساكنه فردى قيل لبعض السلف اذا كان الله رحيما فكيف
يعاقب العباد فقال رحمته لا تغلب حكمته قال بعض العباد
لرجل اذا رايت فى الجنة رجلا يبكى اما كنت تعجب قال نعم قال
فضحك الرجل فى الدنيا وهو لا يدرى ما يصير اليه اعجب شعر
لم ار شيئا دائما نفعه • للمرء كالدرهم والسيف • يقضى له الدرهم حاجاته
والسيف يحميه من الحيف • قال فى ربيع الابرار ابو قلمون وهو ضرب
من ثياب حرير ينسج بالروم والمصر تتلون الوانا قيل لجالينوس ما تقول
فى البلغم قال مسكت كلما اغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا اخر قيل
ما السوداء قال هى العرض اذا تحركت تحرك من عليها قيل ما الصفراء
قال كلب عقور فى حديقة قيل ما الدم قال عبدك فى يدك وربما قتل
العبد سيده قيل لبعضهم مالك لا تأكل الشيء الفلانى فانه لذيذ
فقال تركت ما احب لاستغنى عن العلاج بما اكره لمؤلفه
وقالوا فى الهجاء عليك اثم • وليس الاثم الا فى المديح •
لانى ان مدحت مدحت زورا • واهجو حين اهجو بالصحيح •

هذه خطبة العقود الفاخرة • من اخبار الدنيا
والاخرة • تأليف المولى الكامل العالم الفاضل •
السيد الحسيب النسيب السيد محمد المشهور بكبريتى •
حرسه الله محنه • وكبت ضده • بمحمد وآله وصحبه
• بسم الله الرحمن الرحيم •
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى
ارتضى لهم • اللهم يا من جعل اهل البيت امان اهل الارض كما
جعل النجوم امان اهل السماء • واختار من ذلك العقد الفريد
واسطة لجمائر بلته الاسماء • وحث على ولائهم الذى هو من
ذخائر العقبى • بقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى • واذا الانام توسلت بوسيلة • فوسيلتى حبى لال محمد •
صل وسلم على عين سعادتهم ومنبعها • وعنوان سيادتهم و
موضعها • السيد الذى جعلت رزقى تحت ظل رمحه • وايدت
اوامره الالهية بالسيف الذى كان امام فتحه • هو على تفنن وصافه
يفنى الزمان دون اوصافه • المدح يذوى بذكره اكبر • من كل ما
ينظم او ينثر • وانما يثنى على فضله • كل ولى بالذى يقدر •
وكيف يقضى حقه مادح • ظلت قوافيه به تفخر • اللهم و
صل وسلم على اخوانه من الانبياء والمرسلين • وعلى القائمين بسنته
الى يوم الدين • صلاة وسلاما يكون القبول امامها • والمسك
بعد حسن التخلص ختامها وبعد فيقول المفقودة فى وجودها
الملموسة فى شهودها الصادحة اطيار اشجارها بالدعوات
المتتالية سميحه بنت الغالية لما صغر اسمى • وقل قسمى •
وكاد يجف ينبوع بئرى • ويجفونى سميرى • لكونى لم اتعرض
لنفحات طوالع السعادة • ولا انتظمت فى سلك حاشية السادة
القادة • وكان يقال تعدو الاعادى على من لا نصير له •
وتتقى مربض المستاسد الحامى • ولم ار كغابر الحارثية ملتجى •

ولا كتلك الا كف العلوية مرتجى • كذا الفاطميون الندى في بنانهم
اشد نجاء من خطوط الرواجب • اناس اذا لاقوا عدى فكانما
سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب • رموا بنواصيها القسى
فجئنها • دوامي الهوادى سالمات الجوانب • اولئك احلى من
حيوة معاده • واكثر ذكرا من دهور الشبايب • فكان من عزمي
ان انتسب الى هذه الغابر • واطيب باستنشاق نسايمها المستطاب
وانطلق بصولتها من ذلك الرسوم • واعيش في ظلال ذلك الحظ
الموسوم • فقد صح في الخبر عن سيد البشر • انه قال ان لله عبادا
اذا نظروا الى عباده البسوهم لباس السعاده • اذا دعوا قامت
الدنيا مصدقة • وان دعوا قالت الايام امينا **اوهم كما قيل**
تفنى الزمان وفيه رونق ذكرهم • يبلى القميص وفيه عرف المندل
ولما كان لا بد عند النجوى من تقديم تحية لايقة بالمقام
ولم ار ما يحسن في هذا المرام • الا ما يستحسن من غرر الكلام
ودرر النظام • محاسن قادت نحوها شارد الهوى • فظل اليها
ناظر القلب يطمح خطر كليل فكرى الفاتر • وعليل نظرى القاصر •
ان استعين برسايل اخوان الصفا • وخلان الوفا • واسطر من
طروسهم ما وسعه اجتهادى • وهدى اليه الهادى • من حكاية
باطنها مواعظ وحكم • ورواية حقيقتها اخلاق وكرم • ونظم
قد رمز والغز • واخفى وابرز • وحوم وجوز • واغنى واعوز
ووشى وطرز • واطنب واوجز • وبدا بوجه الاعجاز • واتى
بالحقيقة في المجاز • رأى اهل الهوى تلويح صب • من التصريح
اولى بالصواب • ولم ارتبه اقتداء بهذا الوجود • الذى هو في
ترتيبه غير مرتب • ولم ازعم انه المنتقى والمهذب • طورا يمان
اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدنانى • ولا ادعى
انه جمع سلامه • الا انه قوبل بالقبول والكرامه • فقد قيل
في تاليف الاختيار • وحسن الاختيار • اختيار الكلام اصعب
من تاليفه • قال قائلهم • قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا

على اللبيب اختياره • وفيما بين ذلك سقطة الرامى • وزلل القول
ولكل قائل هفوة • ولكل ناقل كبوه • وفي امثال النبيه • الولد
سر ابيه • ولكن في الدهر هبات • وفي النفس حاجات • ولله
عنايات • وقد يسعد الطالع • وقد تتم المطامع • واذا جئت
بالتفات بديع • ما التفاتي الى التفات الظبا • واذا تحصل من
هذا المجموع ما تحصل • وصح ما دار وتسلسل • وقد انتظم
كلامى • وتم في كلامه نظامه • وانشد بلسان حاله • عند لسن
اقباله • هذا كتاب جاء وهو محرر • بوجيز نظم لفظه مستعذب
فاذا بدا لا تستغلوا بحجمه • وحياتكم فيه الكثير الطيب • جعلته
خدمة لخزانة السيد الذى شجرته الحارثية في قرارة الاسماء •
اصلها ثابت وفرعها في السماء • من فتية لا يضيم الدهر جارهم
يمشون من حسب في خير منهاج • نتيجة مقدمتى الولاية والرساله
وثمرة دوحتى الوصاية والبهاله • مطرح الازهار الملكوتيه
مطمح الانظار اللاهوتيه • مجموعة الكمالات النفسانيه •
خزينة السعادات الانسانيه • كعبة الطايف • تحفة اللطايف
دارة العليا من دايرة المحاسن • نور حدقة النبوه • نور حديقة
الفتوه • محل تجلى الاسم الظاهر • مظهر سلطنة سر الاسم
القاهر • السعد قايد اهتمامه • التوفيق رفيقه في رحله و
مقامه • ايامه مواسم المعانى • اعوامه مواسم التهانى
اعياده تعود مجددة السعود • معدقة بالوجود • اياديه
عايده قد خلدت محامده • بالدعوات الصاعده • نجيب يرتجى
للمعالى واينما • لكل امرء ما اورثته اوايله • وارى النجابة
لا يكون تمامها • لنجيب قوم ليس بابن نجيب • الا وهو الذى طو
طالعه الميمون بانه الشرى المسعد • السيد الامجد محمد بن
سيدنا الذى ان وصف حسن الصورة الذى هو اول السعادة
وعنوان الخير وسمة الزياده • كان في وجهه المقبول الصبيح
ما يستنطق الافواه بالتسبيح • وان ذكر مدح حسن الخلق

الغض • فله الاخلاق المخلوقة من الكرم المحض • فهو المعرب بنفسه
النفيسة • واكرم به ماجداً علوياً عن قول جرح الصادق • كاد
الحليم ان يكون نبيا • فلو مزج بحلمه البحر لعذب طعمه • او
تحلى به الزمان لما جار على حر حكمه • وما شهدنا الا بما علمنا •
ولا علمنا الا بما شهدنا • ولنا القول وهو ادرى بفحواه •
واهدى فيه الى الاعجاز • وهو الذي ان اجرى حديث بعد الهمة
ضربنا به المثل • وتمثلناه على هامة زحل • وان نعتنا الفكر العميق
والرأي الوثيق • فله منهما فلك يحيط بجوامع الصواب • ويدور
بكواكب السداد • ومرآة تريه ودايع القلوب • وتكشف له عن
سراير الغيوب نظم محاسن تهدي للمادحين لوصفها
فيحسن فيها منهم النثر والنظم • فسقى رياض نجد ماء
المزن الهني بحلول ركابه فيها • فلقد صارت به انموذجات
من الجنة التي وعدها المتقون • واخذت بدايع زخارفها •
ونشرت طرايف مطارفها بما يعجز عن وصفه الواصفون • تذكي
سحراً ونسيماً وخيراً عظيماً • وعزاً مقيماً • وروحاً وريحاناً ونعيماً •
نظم يحيي بهم كل ارض ينزلون بها • كانهم لبقاع الارض
امطار • الا وهو الماجد الجليل الاكرم • والقيل الهيصل الصيلم
الجامع الى شجاعة الليث • سماحة الغيث • ذو الوجه المضي •
والخلق الرضي • ذو النفس الزكية من البشر • ذو العقل الحادي
عشر • ذو اليدين ايجاداً واعداماً • ذو القلبين نباهة و
اقداماً • ذو اللسانين حلاوة وفصاحة • ذو البنانين تجاوزاً
وسماحة • منهاج وصول الاحكام • معراج حصول المرام •
مجمع المفاخر • والالقاب الفواخر • الغني عن الاطناب بالالقاب
المستغني باوصافه الحسان • عن ترجمان البيان • سل عنه
وانطق وانظر اليه تجده • ملاء المسامع والافواه والمقل هو مولانا
السيد الاسعد الامجد • ابو الحارث احمد • استوهبنا الله تعالى
محل مزيد السعادة • ولا نام سعادته انواع الكمال والسيادة •

وسأله

واسأله سبحانه ان يخرق بطول بقايه العادة • ما برحت وفود
الفضلاء عاكفة بناديه • والسنة الرجاء من فاق الثناء تنادي
بسلام لوايح اشراقه انضر من بهج الازهار • وفوايح اوراقه
اعطر من اريج الاشجار • مشفوعاً بدعاء يقرع ابواب الاجابة
بانامل الرجاء • وثناء يملاء بطيب اريجه ساير الارجاء • الى من
جمل الزمان بمجده • وميز اهل الادب بنقده • ارغب في ان
يجعل ايامه المسعودة اعظم الايام السالفة يمناً عليه •
ودون الايام المستقبلة فيما يجب ان يدال اليه • وان يطيل بقاه
مصوناً في نفسه واعزته • متمكناً بما يقتضيه عالي همته •
وان يقر عينه بمحمد ولقمان • حتى تنشد سما بهما الحسان
نبيت بلقمان ومجد محمد • ذرى قبة العليا فاخضر عودها •
هما طنباها بارك الله فيهما • وانت امام المكرمات عمودها •
وبالجملة فما مرتبة التقرب الى حضرة سليمان برحل الجراد •
والتسحب على البحور باوشال الثماد • وكيف اطلع زنقة النهى
واقابل بين البدر والسهى • اين الهبا من البها • اين الاغبيا
من النبها • اين الما من السما • اين موقع السيل • من مطلع
سهيل • اين ورقاء الفرش • من عنقاء العرش • على انه كان
يقال الوضع وضعان • وضع له افتخار • ووضع له بخار •
وحسن الجمع مواهب • وللناس فيما يعشقون مذاهب •
ومعلوم ان الجنون فنون • وكل حزب بما لديهم فرحون •
ولكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً • وقد يلام الفتى في الشيء
يصنعه • وليس يلحقه لوم اذا تركه • وما زال المرء بين هاج
ومادح • ومنتصر وقادح • وكان يقال اذا مت كان الناس
صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع • وقد سميت هذا
المجموع المفرد • ويحق له بانتسابه ان يفرد العقود
الفاخرة من اخبار الدنيا والآخرة ولو لم يكن فيه الا
ما قيل • لكل جديد بهجة • ولكل ناطق لهجة • وللجزئي كلي

عند الكريم حيث جعلنا ها اليه وسيلة • ان الكريم بكل
شئ يخدع • وان كنت في ذلك كمن اهدى الزهر الى غيضته •
والقطر الى مزنه نظم والبحر يمطره السحاب وما له • منّة
عليه لانه من مائه كتب مؤلف في صدد كتاب له • ولما
كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه • وتعضد الشكر وتساعفه •
احببت ان اهدي اليه هدية فايقة • تكون في سوق قضاياه
نافقة • فلم اجد الا العلم الذى شغفه حبًّا • والحكم التى
لم يزل بها صبًّا • والادب الذى اتخذ كسبًا • ورأيت فاذا
التصانيف في كل فن لا تحصى • والامالى من سطور العلماء •
وطروس الحكماء اوسع دائرة من ان يستقصى • الا ان التانق
في التحبير • من قبيل ابراز الحقايق في الصور • ولكل جديد
لذة • ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر ما كل من حمل اليراع
بكاتب • خطابيا ربهجة وبيانا • اخذ العصا بالكف ليس
بمعجز • الشان في تحويلها ثعبانا • وقد تقدم ان دأبي
التقاط درر العبارات من حياض العلماء • وديدني اخذ
غرر الاشارات من غياض الحكماء • فهو لسان اخوان الصفا لا
لساني • وبيان خلان الوفا لا بياني كمن يحدو وليس له بعير •
كمن يرعى وليس له سوام • كمن يسقي وهو تراب • كمن يدعو
الضيوف وليس له طعام • ومن وقف على تحقيق هذا الكلام •
انشد في تصديق هذه الدعوى اذا قال الخدام • على اني ممن
يعرف الدر وان لم يملكه • وينقد التبر وان لم يسبكه نظم
واني على ما في من حضورة • ليعجبني ظل الجناب المشرع • وقد
استقرت العزيمة على الاكتفا بطل من وبل • ونهر من بحر • اذ
كل كثير عدو للطباع • ثقيل على الاسماع • وانما يحمد اختصار
القيل • والقاء القول الثقيل اوجزت جمعي وفي الايجاز
فائدة • وللكرام من التطويل تصديع • وقد اطاع القوافي
على هذا القدر المنصوص • وابتكر المعاني الى الان ترقص

بما فيها رقص القلوص سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا •
جبال حنين ما سقوني لغنت • وكاني بالعذال • نسبوني في هذا
المجال • الى المحال • وقال قائلهم مادح نفسه يقرئ السلام
فاقول نعم ويهدى من التحية والثنا • ما تتارج به الرياض
باكرتها الغمام • ومن ههنا نشرع في المرام • والله المستعان
على الاتمام • انه على كل شئ قدير • وبيده ازمة التقدير •

